جامعة نالوت
NALUT UNIVERSITY

مجلة شروس

مجلة علمية محكمة سنوية تصدر عن جامعة نالوت

العدد الثاني 2
الجزء الثاني 2022

www.nu.edu.ly

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة نالوت

مجلة شروس العلمية

مجلة علمية محكمة سنوية تصدر عن جامعة نالوت

العدد الثاني - 2022

الجزء الثاني

جامعة نالوت
NALUT UNIVERSITY

مجلة شروس

مجلة علمية محكمة سنوية تصدر عن جامعة نالوت

نالوت – ليبيا

منشورات جامعة نالوت –2022م

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار محتويات هذه المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this Journal maybe reproduced or transmitted in any means, electronic or mechanical, including recording of by any stored retrieved system, without the permission from the publisher.

رقم الإيداع المحلي: 293 /2018 – دار الكتب الوطنية – بنغازي

العدد الثاني/ الجزء الثاني 2022**م**

منشورات جامعة نالوت – نالوت – طرابلس

أسعار المجلة

ثمن النسخة: (30) دينار داخل ليبيا – 25 دولار خارج ليبيا

إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة بينها ولكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب. وإن البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة.

2022

جامعة نالوت
NALUT UNIVERSITY

مجلة شروس

مجلة شروس مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة نالوت

نالوت – ليبيا

هيئة التحـــرير

المشرف العام

د. سعيد امحمد ورغ

رئيس التحرير

أ. رمضان يوسف عسكر

مدير التحرير

د. محمد الطيف عثمان شيحه

الهيئة الاستشارية

- د. محمد قاسم الزغبي
- د. أبوبكر امحمد أحتيوش
- د. محمد عمر القلال

المراجعة اللغوية

- د. عادل سليمان عسكر
- أ. د. عبد الجليل أبوبكر أغزالة

التنسيق والأخراج

- أ. عادل سليمان عرفه
- أ. رياض سليمان جرناز
- أ. شعبان امحمد المشايخ

ترسل البحوث إلى موقع المجلة على العنوان التالي : sharws@nu.edu.ly

"القواعـــد العامة للنشـــر في "مجلة شروس"

أولاً: شـــروط النشـــر:

تنشر مجلة شروس الدراسات والبحوث الاصيلة في مجالات العلوم التطبيقية والانسانية، التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث اصالة الفكر ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق. كما تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات ومراجعة الكتب الحديثة، وملخصات الرسائل الجامعية في مختلف مجالات العلوم، على أن تتوافر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً:

1. **أصالة أفكار البحوث:** يشترط في البحوث والدراسات المقدمة للنشر إلا تكوت قد نشرت في أي من المجلات المحلية أو الدولية أو أي دورية علمية (بجميع اشكاله الورقية أو الالكترونية أو منقول أو منسوخ).
2. **سلامة المنهج العلمي:** يجب التقيد بأصول البحت العلمي وقواعده وشكلياته من حيت اسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع وذلك وفق القواعد المتعارف عليها في كتابة البحوث والدراسات العلمية.
3. **لغة النشر:** يجب أن تكون لغة الكتابة للبحوث والدراسات المقدمة باللغة العربية أو الانجليزية، أو الأمازيغية مكتوبة بلغة واضحة ومراجعة لغويا من قبل متخصص في علم اللغة.
4. **حقوق الملكية والنشر:** تتقاضى المجلة أجورا على النشر فيها، ولا تدفع للباحث مكافأة مالية عن البحث الذي ينشر فيها. وبمجرد اشعار الباحث بقبول بحثه للنشر قبولا نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة، حيث الأبحاث المقدمة للمجلة لا يحق لأصحابها نشرها في أي مجلة اخرى، وتحتفظ المجلة بحقها في نشر البحوث المقبولة وفقا لظروفها الخاصة.

5. **تخصص المجلة:** تُعنى المجلة بالمراجعات العلمية والنقدية للبحوث والدراسات وكذلك مراجعات وعروض الكتب ذات القيمة الفكرية والعلمية والثقافية كما تنشر المجلة وثائق المؤتمرات والندوات العلمية ونتائجها.
6. **ما ينشر في المجلة يعبر** عن وجهة نظر الباحث (الباحثين)، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

ثانياً: اجراءات النشر

عملية النشر في مجلة شروس العلمية تخضع لعدد من الإجراءات:

1. **يوقع الباحث** على نموذج "طلب النشر بالمجلة" متضمناً تعهد بالمسؤولية الكاملة عن أي انتهاك أو تجاوز أخلاقيات البحث في حالة ثبوته، وإقراره بأنه لم ينشر البحث في أي مجلة أو دورية علمية أخرى ولن يتقدم لنشره في أي منها في حالة قبول بحثه.
2. **عدم التقدم بطلب سحب** البحث بعد إبلاغ الباحث بوصول بحثه للمجلة ودفع تكاليف البحث.
3. **عدم اعتراض أي عضو من فريق البحث** على أي قضية تخص فريق البحث نفسه، وفي حال تلقي هذا الاعتراض يلتزم الموقّع بدفع تكاليف النشر ثم يتم التوقف كلياً عن السير بإجراءات نشر البحث.
4. **يتم إخطار الباحث** أو بوسائل الاتصال المتوفرة في حينها بتاريخ استلام البحث، والاشعار بالملاحظات إن وجدت، أو أن يتم الاعتذار عن السير في إجراءات النشر في ضوء التحكيم الأولي.
5. **البحث المقبول يأخذ دورهُ للنشر** حسب تاريخ قبوله للنشر بصرف النظر عن العدد الذي أُرسل أليه. وترتب البحوث عند النشر في عدد المجلة وفق اعتبارات فنية.

ثالثاً: **قواعد الكتابة**:

عند إعداد البحث في ورقة علمية للنشر في المجلة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار **الاشتراطات التالية:**

1. لا يزيد عدد صفحات البحث عن عشـ(20)رون صفحة كحد أقصى بما في ذلك ملاحق البحث ولإيقل عن عشـ(10)ر صفحات..
2. لا تزيد كلمات العنوان عن عشـ(20)رون كلمة بما في ذلك العنوان الرئيسي والثانوي.
3. الكلمات المفتاحية من 5 إلى 7 كلمات.
4. لا تزيد عدد كلمات الملخص باللغة العربية عن 250 كلمة وباللغة الإنجليزية عن 300 كلمة.
5. يقدم البحث مكتوباً باللغة العربية أو الإنجليزية ومطبوعاً على الكمبيوتر باستخدام برنامج ميكروسوفت وورد (Microsoft-Word) بمسافات (**1.15**) وبخط (Simplified Arabic) وحجم 14 للبحث باللغة العربية، وبخط (Times New Roman) وبحجم 12 للبحث باللغة الإنجليزية وحجم خط الهوامش السفلية 11، على ورق A4 على وجه واحد من ثلاث نسخ ورقية ونسخة إلكترونية على "CD".
6. يكتب كامل البحث باللون الأسود بما في ذلك الجداول والأشكال.
7. يجب أن يظهر في الصفحة الأولى من البحث البيانات التالية:
    - عنوان البحث،
    - اسم الباحث (أو الباحثون)،
    - جهة العمل للباحث (أو الباحثون)،
    - العنوان الرئيسي لجهة العمل،
    - أرقام الهواتف الخلوية والبريد الإلكتروني للباحث.
8. لضمان السرية والشفافية يجب عدم ذكر أسم الباحث (أو الباحثون) في المتن أو أي إشارة تكشف عن هويته (أو هويتهم).

9. إذا استخدم الباحث برمجيات أو أدوات قياس من اختبارات واستبانات، أو غيرها من أدوات البحث، فعلى الباحث أن يقدم نسخة كاملة من الأداة التي استخدمها إذا لم ترد في متن البحث أو لم ترفق مع ملاحقه، وأن يشير إلى الإجراءات القانونية التي تسمح له باستخدامها في بحثه. وأن يحدد للمستفيدين من البحث الآلية التي يمكن اتباعها للحصول على البرمجية أو الأداة.

10. تستخدم طريقة IEEE في كتابة المراجع أو الإشارة إليها داخل البحث.

11. عند تقديم البحث كاملا يجب ان يحتوي على: المستخلص–المقدمة (بما في ذلك مشكلة البحث واهداف البحث) – طريقة البحت – النتائج –المناقشة والاستنتاج–المراجع.

12. يلتزم الباحث الناشر بتراتبية كتابة البحث المقدم للنشر (مقسما الى أبواب رئيسة) كما هو مبين ادناه, وفى حالة مخالفة دلك يرفض البحث المقدم لغرض النشر.

نموذج (1) العلوم الإنسانية

المستخلص– المقدمة – هدف البحث– أهمية البحث – حدود البحث– إشكالية البحث– الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة– فرضيات البحث– منهجية البحث (تقسيم البحث/ المبحث الأول...المطلب الأول....الخ– المبحث الثاني...المطلب الأول....الخ)–المناقشة والاستنتاج– المصادر والمراجع.

نموذج (2) العلوم الإنسانية

المستخلص– المقدمة – هدف البحث– اهمية البحث– حدود البحث– اشكالية البحث– الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة – فرضيات البحث– الطريقة والإجراءات(منهج البحث/ مجتمع العينة/ متغيرات البحث/ أداة البحث/المعالجة الإحصائية)– نتائج البحث ومناقشتها– التوصيات – المصادر والمراجع.

نموذج (1) العلوم التطبيقية

المستخلص- المقدمة - الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة – الفرضيات - منهجية البحث(خلفية الدراسة / تصميم الدراسة/ موقع الدراسة / مجتمع العينة / أدوات الدراسة /تحليل البيانات احصائيا) – النتائج - المناقشة والاستنتاج – التوصيات - المصادر والمراجع.

ملاحظة: *الأبواب المبينة أعلاه تحتوي على عناوين تحثيه أو فرعية.*

ويجب التقيد بتراتبية كتابة أبواب البحث كما هو مبين.

جامعة نالوت
NALUT UNIVERSITY

الفهرس

ت. ر	العنوان	الصفحة
*	**الافتتاحية**	
1	**تدني مستوى تلاميذ الثانوية في الرياضيات في بلدية نالوت/ ليبيا** نبيلة عمرو سالم ورغ.	1
2	**دور التعليم في تنمية اقتصاديات الفرد** كامل سعيد سالم ورغ	20
3	**تقويم جودة الخدمات الصحية والتخطيط الغذائي بمستشفى نالوت المركزي من وجهة نظر المرضى، في ظل انتشار وباء (كوفيد – 19)** ناجي الهادي أبوراس، هيفـاء علي إبراهيم، جازية عـمرو القـحص، زهور عـلي البرشوشي	34
4	**تقويم برنامج المرابحة الإسلامية في مصرف شمال أفريقيا (نالوت)** أ . عادل عيسى زغدود , أ . محمد سالم العزابي	65
5	**التطبيقات الإسلامية للإيجاب والقبول في عقود المعاملات المالية ، المذهب المالكي أنموذجا** د . عبدالحفيظ عبدالله الحفيظ النظيف	93
6	**الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي ومتطلبات تطويرها من وجهة نظر طلبة كليات التربية جامعة الزاوية** ناجية زائد العموري	113
7	**دور منهج التربية البيئية برياض الأطفال في خدمة المجتمع المحلي – جامعة نالوت نموذجا** راضية يوسف خليفة العزابي	140
ت. ر	**الأبحاث باللغة الإنجليزية**	**الصفحة**
1	**Electron Microscopic Ultra Structural Study of Alteration in Leukocytes of Patients Having Leukemia Disease** **Loay H Ali, Abdulhadi L Haitham**	1

الافتتاحية

بسم الله والحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد يسعدنا أن نضع بين أياديكم أيها القراء الكرام العدد الثاني من مجلة شروس (الجزء الثاني) التي تصدرها جامعة نالوت ، سائلين الله تعالى أن، ينفع بما فيها من بحوث علمية لخير هذه البلاد ، وأن تفتح هذه البحوث آفاقا للمعرفة والبحث العلمي، وتحديتها بما يتلاءم مع التطور المعرفي، وثورة المعلوماتية وتكنولوجيا هذا العصر ، فهي كغيرها من المنابر تسعى لنشر ثقافة المعرفة في مختلف الميادين العلمية وتنوع خبراتهم ، ولذا فإن هدف هذه المجلة نابع من سياسة الجامعة التي تقوم على نشر العلم والمعرفة واحترام الرأي والرأي الآخر. وتثمن هيئة التحرير بالمجلة عاليا المجهودات التي يبذلها الباحثين والقائمين على إظهار المجلة فى صورتها الجيدة لتنال رضا القراء الكرام بمختلف توجهاتهم.

أسرة التحرير

دور التعليم في تنمية اقتصاديات الفرد

كامل سعيد سالم ورغ

قسم معلم الفصل/ كلية التربية نالوت

ملخص البحث:

العالم يدرك تماما دور التعليم في تنمية الإنسان اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، ويترك التعليم أثاره الواضحة على مستويين الشخصي والفردي والمجتمعي، ولهذا نجد أن أغلب المجتمعات تهتم بالتعليم إلى درجة أنها تعطيه الأولية والمفاضلة عند اختيارها لأوجه التنمية، وفي هذا البحث نسلط الضوء على دور التعليم في تنمية اقتصاديات الفرد، وهذا ما وصلنا إليه من خلال عرضنا لآراء الكثير من المفكرين والعلماء القدامى والمحدثين، حيث أكدوا أنه هناك علاقة إحصائية بين مستوى تعلم الفرد ومستوى دخله العام أي، كلما زاد مستوى تعليم الفرد زاد دخله، وقد أكدت جميع الدراسات السابقة على هذه النتيجة، كما تناول البحث الاحتياجات التعليمية من حيث تباينها من فرد إلى فرد ومن مجتمع إلى مجتمع، وكذلك أكد العلماء المسلمون على أهمية التعليم ودوره في بناء المجتمع من جميع النواحي. وقد تناولنا في هذا البحث نظرية رأس المال البشري في التعليم وأن أفضل استثمار هو الاستثمار في الجانب التعليمي. وخلاصة ناكد في هذا البحث أنه كلما زاد تعلم الفرد زاد تقدمه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وتوافقه مع متطلبات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد الفرد, التنمية , الدخل العام, راس المال البشرى, الاستثمار

المقدمة:

تفوق أهمية التعليم والتربية في إحداث تنمية شاملة في أية دول من دول العالم النامية والمتقدمة مستوى العائد الاقتصادي للاستثمار في أي مشروع آخر. **غير أن** هناك مشكلة تحديد الأولويات في الاستثمار أو الصرف والمفاضلة بين القطاعات التي تحقق أقصى عائد. وهناك عدة عوامل تحدد هذه الأولويات منها الإمكانيات المادية المتاحة في الجانب الثقافي والجانب السياسي، وكلها عوامل تتحكم في اختيار الأولويات في مجال الاستثمار. **ولما كانت** التربية تشكل أداة لبناء البشر، وخلق نظام قيم اجتماعية واقتصادية، وتهدف إلى تحقيق حياة أفضل ومستوى عالي من الخدمات في المجتمع. إن الاستثمار في التربية والتعليم له الأفضلية عند كثير من دول العالم النامية والمتقدمة. وفي هذا البحث نحاول عرض أهم آراء رجال الاقتصاد والتربية قديما وحديثا في دور التعليم لتنمية اقتصاديات الفرد.

مشكلة البحث:

من خلال دراستنا لأدبيات الموضوع وجدنا أن التعليم له دور كبير جدا في تنمية الفرد من جميع النواحي وهذا ما لمسناه في كثير من الدول التي اعتمدت العلم طريقا لها وهذا أثر فينا مما جعلنا نجتهد في دراسة هذه المشكلة وتحديد أبعادها وتحليل مضمونها ولهذا كانت مشكلة البحث في تساؤل التالي:

–دور التعليم في تنمية اقتصاديات الفرد

–ماهي الأثار الواضحة التي يتركها التعليم في المجتمع عامة وفي المجتمع خاصة؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في تعرضه لأهم العناصر التي توضح علاقة التعليم والتربية بالتنمية الشاملة، من خلال إبراز دور التربية والتعليم في إعداد الإنسان وتنمية مهاراته ومعارفه ومقاصده. ويوضح البحث أيضا أهم آراء المفكرين الاقتصاديين المحدثين والقدماء بالنسبة لدور التعليم في خلق تنمية شاملة في المجتمع. **يبرز** البحث كذلك أهمية الاستثمار في رأس المال البشري، وأن هذا الاستثمار له فائدة تبقى لفترة طويلة بعكس عناصر الإنتاج الأخرى.

أهداف البحث:

1.التعرف على الاحتياجات التعليمية للفرد والتي تساهم في إحداث التنمية الاقتصادية لديه.

2.التعرف على نظرة الإسلام إلى دور التعليم في التنمية الاقتصادية

3.التعرف على أداء المفكرين الاقتصاديين في تعليم الفرد ونموه اقتصاديا.

4.التعرف على أداء المحدثين في تعلم الفرد ونموه اقتصاديا.

منهج البحث:

أعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الاستنباطي والذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات من أداء وأفكار الاقتصاديين والدراسات السابقة وتنظيم هذه المعلومات وتحليلها وتفسيرها واستنتاج النتائج منها والخروج بالتوصيات والمقترحات .

حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة نالوت كلية التربية جامعة نالوت.

الحدود الزمنية: سنة 2021_2022.

تساؤلات البحث:

1. هل تساهم الاحتياجات التعليمية للفرد في إحداث التمية الاقتصادية لديه؟
2. ما نظرة الإسلام إلى دور التعليم في تنمية الفرد اقتصاديا؟
3. هل أداء المفكرين اقتصاديا في تعليم الفرد ينميه اقتصاديا؟
4. هل أداء المحدثين تعليم الفرد ينمو لديه اقتصاديا؟
5. هل يساهم تعليم الفرد في نموه اقتصاديا؟

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: إسهام التعليم في النمو الاقتصادي:

في محاولة دراسة العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي، نشرت اليونسكو دراستها (16) التي بنيت على أساس معامل ارتباط الرتب (لسبيرمان) بين مختلف الدول، على أساس العناصر التالية:

– ميزانية التعليم (الخاص والحكومي)

نسبة الأمية، عدد الطلاب بالمدارس والجامعات، وتوزيع القوى العاملة حسب مجالات عملها، الإنتاج القومي الكلي وتكوين رأس المال. وقد اختيرت لهذه العينة احدى عشر دولة هي شيلي

الولايات المتحدة وسيلان والمكسيك وبورتوريكو والدنمارك وإيطاليا ومصر ونيجيريا والهند واليابان. وقد ظهر من هذه الدراسة الاحصائية في حالة استبعاد وكل من الولايات المتحدة والدنمارك باعتبارهما من الدول الغنية، أن هناك معامل ارتباط واضح بين معدل النمو في الدخل القومي، ومعدل الانفاق على التعليم بالنسبة إلى الدخل القومي، ومعدل تكوين رأس المال بالنسبة إلى الإنتاج القومي [1].

كذلك تبين من خلال هذه الدارسة أيضا أن ثمة معامل ارتباط مرتفع بين معدلات التلاميذ المقيدين في المدارس ونصيب الفرد من الدخل القومي ومعامل ارتباط مرتفع ايضا بين معدل المقيدين في المدارس الابتدائية والثانوية معا ومعدل نمو الدخل القومي، كما يوجد هذا الارتباط المرتفع بين معدلات الامية ونصيب الفرد من الدخل القومي.

الدراسة الثانية: إسهام التعليم في النمو الاقتصادي:

تعد الدراسة التي قام بها الاقتصادي الأمريكي " دينسون" لقياس اسهام التعليم في النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة من الدراسات العامة في مجال اقتصاديات التعليم وقد شملت الدراسة فترة طويلة من تاريخ الولايات المتحدة ومستقبلها مقسمة علي ثلاث مراحل هي: 1909,1929, 1929, 1957, 1960, 1980ف وكانت الدراسة تهدف الي الاجابة عن الأسئلة الآتية:

1) ما مصادر النمو في الولايات المتحدة؟
2) ما معدل النمو المنتظر في المستقبل إذا لم تتخذ إجراءات معينة لتعديله؟
3) ما التأكيد الكمي على معدل النمو في المستقبل إذا اتخذت إجراءات معينة لأحداث تقديرية محددة؟

تبين من الدراسة أن الدخل القومي في الولايات المتحدة في الفترة من عام 1929– 1957 كان ينمو سنويا بنسبة 29.93% تقريبا ويمكن تحديد مصادر الدخل في هذه الفترة ونصيب كل منها على النحو التالي:

1. إنتاجية العمل 73% إنتاجية رأس المال 22.5% إنتاجية الأرض 4.5%

2. إنتاجية عمل الإنسان هو أهم مصادر الدخل القومي، وهو بالتالي أهم العناصر التي يمكن أن تساعد على الزيادة، مع العلم أنه في تلك الفترة كان عدد ساعات العمل يتناقص تدريجيا ومع

ذلك فقد تزايدت انتاجية العامل البشري والتفسير الذي يطبقه (دينسون) هو ان نوعية العمل قد تحسنت نتيجة للتعليم ويسوق على ذلك الامثلة التالية[2]:

– وجود زيادة مطردة في كمية التعليم التي تلقتها القوى العاملة في الولايات المتحدة في الفترة من 1910– 1960 فقد زاد خريجو الجامعات من 3.6% من مجموع القوى العاملة إلى 9.7% وزادت نسبة من أكملوا التعليم الثانوي ولم يحصلوا على عمل من 9% إلى 30% وزاد التعليم التقني في الفترة 1960– 1980.

– اتضح من الدراسة أن تأثير التعليم في الدخل القومي لا يقتصر على عدد السنوات الدراسة فقط، بل أن عدد أيام العام الدراسي كان عاملا مؤثرا وقد تبين من دراسة إحصائيات الدخل وجود ارتباط بين مدة التعليم وزيادة دخل الفرد.

الدراسة الثالثة: الأكاديمية القومية للتعليم:

كما أكدت الدراسات التي قامت بها (الأكاديمية القومية للتعليم) في 1979م والتي اعتمدت على مسح الهيكل التعليمي والهيكل الوظيفي وبرامج التدريب أثناء الخدمة في الولايات المتحدة على

النتائج التالية:

1) هناك حاجة ملحة إلى إصلاح نظم الإرشاد الوظيفي، خاصة بالنسبة للأفراد من الأسر الفقيرة وعبر المتخرجين من الكليات عن طريق اختيار أفضل نوع التعليم المناسب وتدريب الشخصيات الادارية والقيادية واعطاء اهمية للاستثمارات التعليمية.
2) المهارات الاساسية والفنية والبرامج الوظيفية والتعليم التجريبي له دور هام في تشكيل الشباب لاختيار الوظيفة المناسبة وتعليم المهارات المفيدة للممارسة العملية.
3) اهمية ان تكون هناك تنبؤ أكثر دقة بالنسبة لاحتياجات سوق العمل من القوى البشرية المتعلمة ومقابلة هذه الاحتياجات بقدرة النظام التعليمي على الوفاء بهذه الاحتياجات من خلال ربط بين التخطيط التعليمي والتخطيط للقوى العمالة[3].

تعقيب على الدراسات السابقة:

ويتضح لنا من الدراسات السابقة ان للتعليم دورا اساسيا في وحدات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأن أي قدر من التعليم في مراحله المختلفة يحسن من مهارة الفرد العامل ويزيد من انتاجية وان التعليم المهني الرسمي افضل من التدريب في المصانع وان كل منهما وان كل منها متلازمين وان

التعليم والتدريب اثناء الخدمة يكمل كل منهما الاخر ولكي تتحقق الفاعلية الاقتصادية للتعليم يجب ان تعد القوى العاملة اللازمة للمجتمع بالكم والكيف المطلوبين وكذلك يجب أن يحسن المجتمع استقلال هذه القوى العاملة وبذلك تصبح سياسة التعليم امرا يوضع في المنظور الديناميكي لنشاط المجتمع في مختلف قطاعاته الانتاجية والخدمية.

أدبيات البحث:

أولا: الاحتياجات التعليمية:

ليست الاحتياجات التعليمية مصطلحا واضحا فلا يوجد مثل هذا الشيء الذي يسمي الاحتياج الي التعليم سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع إلا من خلال الاهداف والقيم الشائعة ومن هنا فإن الاتجاه السليم الذي يمكن لدولة ما تقدير احتياجاتها التعليمية هو أن نقر أهدافا معينة محددة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ونرى ماذا تحتمه هذه الاهداف في تخطيط سياسات التعليم.

وسياسة التعليمية بصفة عامة يجب ان توضع لخدمة احتياجات المجتمع بالإضافة إلى احتياجات الفرد ويؤكد ذلك (سفلستون) "selvestone "و (ايلفن Elven) في مجتمع عن أهداف التربية في أوروبا 1970 إلى أن السياسة التعليمية في إطار السياسة القومية العامة هدفين مهمين :

1) مقابلة احتياجات الفرد لتنمية ذاته.
2) ومقابلة احتياجات المجتمع لتقدمه العام.

يتحقق ذلك في المجتمع الغربي الديمقراطي بأن يجعل التعليم متاحا لجميع المواطنين وما يتفق مع غياتهم والهدف الثاني الذي تعتبر الحكومات مسؤولة عن امداد المؤسسات بالأشخاص الحاصلين على التعليم والمهارات العامة والفردية وإذا كان التعليم يخدم كلا من الغايات الاجتماعية والفردية ومن المؤكد ان هذين الهدفين يتحولان وفق فلسفة المجتمع ووفق ظروفه المجتمعية[4].

فإذا كان تحقيق مصلحة المجتمع فلا شك ان تحقيق الهدف الفردي سوف يكون من خلال تحقيق الاهداف العامة للمجتمع. اما في المجتمعات الرأسمالية فإن تحقيق الاهداف العامة يأتي من خلال تحقيق اهداف الفرد الخاصة ولذلك لا يمكن عزل دور التعليم بعيدا عن ظواهر المجتمع المتمثلة في فلسفة المجتمع والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

والموائمة بين المدخلين المدخل الثقافي للنمو الاقتصادي ومدخل تحقيق الاحتياجات القوة العاملة لذلك تسعي المجتمعات الحديثة والمتقدمة الي توفير التعليم لإثباتها بصرف النظر عن عما يمكن

ان يقوموا به من خدمات في العملية الانتاجية لان قياس درجة تحضر المجتمع الان أصبح يقاس بمدى قدرة إثباته على تلقي العلوم والمعارف والمهارات المستجدة على الاصعدة فالتنمية الاقتصادية والاجتماعية كافة هي الوجه الآخر للتنمية البشرية والمجتمعية.

ثانيا :نظرة الاسلام الي دور التعليم في التنمية الاقتصادية:

للإسلام نظرته الخاصة إلى أهمية العلم والتعليم في بناء امة قوية من جميع مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، والاسلام فرض التطور على أهله فرضا وذلك بالحض علي العلم وإلى

تعلم العلوم ويقول سبحانه وتعالي (يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ويقول سبحانه وتعالي أيضا في حث المسلمين على طلب العلم (وقل ربي زدني علماً).

ولم يكتفي الاسلام الي الدعوة الي العلم بل قرر أصولا تمنع من الجمود العقلي وتحمي من التحجر الفكري وانه دين الحجة والبرهان واليقين والاخذ بالأحسن والي تحكيم العقل (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) وكل الآيات تحث علي العلم والتعلم وفي سيرة سيدنا محمد عليه السلام كثير من المواقف التي تدل علي اهمية العلم حيث جعل سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فدية أسر الحرب بدء تعليم ابناء المسلمين نظير اطلاق سراحهم وهذا يدل علي اهمية العلم والتعليم في بناء الامة[5].

وللاسم نظرته الخاصة لدور التربية والتعليم في التنمية الاقتصادية والتي يتميز بها عن نظرات الغربية والشرقية وتنطلق من منطلقات مبدئية اساسية هي :

1. إن الإنسان خليفة الله في أرضه ، وأنه مسؤول عن عمراتها وتقدمها ، حيث قال تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) وهذه الفكرة الاسلامية بأن الانسان خليفة الله في ارضه وجعله مسؤول عن اعمار الارض وان يعمل ويعمر فيها وتنميتها وجعلها مكانا سعيدا يوفر فيها حياة كريمة ومستوى مناسبا من المعيشة وهذا التكريم بأن حمله في البر والبحر وفضله علي كثير من خلقه (ولقد كرمنا بني أدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير من خلقنا تفضيلا) .
2. إن الإسلام جعل العمل قرين العلم: – أي أن الإيمان في الاسلام هو ما رقد في القلب وصدقه العمل والعمل في الاسلام موضع التقدير العظيم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب المؤمن المحترف) فالعمل وسيلة الانسان لعمارة الارض وبناء المجتمع ولم يفرق الاسلام أصناف العمل المختلفة فكل عمل شريف له ثواب يجزي الله تعالي به (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين) .

3. ضرورة استثمار مواهب الانسان لصالح امة المسلمين لأنها هبات من الله سبحانه وتعالي وان مهمة التربية الاسلامية تنمية هذه الهبات والقدرات لتعمير الارض واقامة حياة سعيدة فيها.
4. الإسلام جعل النية او الوازع الاخلاقي قاعدة اساسية بنى عليها العمل ومن اجل ذلك فالعمل عند الإنسان محمل بشدة بقيم اخلاقية منبثقة من النية او القصد وراء العمل وهذه

الاخلاق التي يقوم عليها العمل بعيدة عن اخلاقيات العمل الاقتصادي في المجتمعات الرأسمالية التي تتخذ من الحافز الفردي للكسب اساسا للعمل الانتاجي التي تعبر عن نفسها يقوي التنافس والصراع والتحدي والتملك. ومن هنا تبرز اخلاقيات العقيدة الاسلامية كأساس وكقوة دفع وبناء في عمليات التنمية والنجاح أي تخطيط للحياة الاقتصادية والتربية الاسلامية لها هدف تكوين الانسان المسلم الصالح الذي يساهم في احداث التنمية الاقتصادية.

ثالثا: آراء المفكرين الاقتصاديين في التعليم والتنمية الاقتصادية:

رغم أن قضية التنمية لم تكن في قلب اهتمامات رجال الاقتصاد او التعليم إلا في العقود الاخيرة، فإن العلاقة بين التعليم والتنمية علاقة تناولها رجال الاقتصاد منذ عصر الصناعية.

وفيما يلي عرض لاهم اراء رجال الاقتصاد قديما ودور التعليم في التنمية الاقتصادية: –

1. **أدم سميث 1723– 1795** وهو مؤسس النظام الاقتصادي الرأسمالي وقد اهتم بالتعليم من ناحيتين: –

الناحية الاخلاقية اهتم بأهداف التعليم وغاياته فأشار الي اهمية التعليم كعامل للاستقرار السياسي والاقتصادي الامر الذي لابد منه لأحداث أي تنمية اقتصادية او اجتماعية فقد كان يعتقد انه كلما كان الشعب أكثر تعليما كلما أقل قابلية للتأثير بعناصر الاثارة والتميز كلما كان أكثر تباثا من الناحيتين السياسية ولاجتماعية و اوضح ان الشعوب الاكثر تعلما دائما الشعوب الاكثر وداعة واستقرار. واكد علي اهمية التعليم الديني الذي توفره الكنيسة في ذلك الوقت وقد امتدح التعليم في اسكتلندا واعتبره سبب لذكاء المتقدم لدى الاسكتلنديين واقترح تعليما لجميع الاطفال ويتحمل المجتمع اعباء هذا التعليم.

– الناحية الاقتصادية: – فقد اوضح أهمية زيادة المهارة اليدوية الناشئة عن التعليم والتدريب
– في رفع الكفاءة الانتاجية للعمال، وكذلك اوضح حاجة التعليم والتدريب في تطور صناعي وتقني واتجاه نحو تقسيم العمل والتخصص في الانتاج.[6]

2. **توماس روبرت ما لنسي:**

اتفق مالتس مع سميث في تأكيد أهمية التعليم في ايجاد حالة من الاستقرار الاجتماعي والسياسي وتهيئة الظروف للتنمية الاقتصادية، حيث يرى ان التعليم صمام امان ضد القابلية للإثارة والتهيج, وكان مالتس أكثر اهتماما بمشكلة السكان وما يؤدي له النمو المتسارع للسكان بالمقارنة الموارد المحدودة من احتمالات الثورة والهياج (كما حدث في انجلترا) في صدد الثروة الصناعية، لذلك اثار اهمية التعليم كعامل لتنظيم الاسرة والحد من نمو السكان.

وان التقدم الاقتصادي يمكن الوصول اليه من خلال تقليل معدل النمو السكاني وبالتالي زيادة تراكم رأس المال بالنسبة للفرد.

3. صون ستيوارت ميل 1806- 1873

اوضح ان الدور الخطير الذي يمكنا تؤديه التربية في عملية التنمية الاقتصادية يكمن في غرس عادات العمل والادخار وتنمية قدرات الانسان، ومن اجل ذلك تبني نظام قوى التعليم العام لأبناء الطبقة العاملة وتأهليهم حيث يكونوا قادرين على مواجهة الظروف التي تحيط بهم. ودعا ستيوارت الحكومة الي المساهمة في تقديم التعليم للجميع وان تتحمل اعباء ونفقات التعليم وان رؤية ستيوارت لدور التربية رؤية انسانية هدفها خدمة الانسان وتنميته

4. الفرد مارشال 1824_ 1924.

مارشال يعتبر من ائمة الفكر الرأسمالي واول من اعتبرا التعليم نوع من الاستثمار القومي واكد علي ضرورة اهتمام رجال الاقتصاد بدور التعليم في التنمية الاقتصادية وضرورة

مساهمة الدولة في تحمل بعض نفقات التعليم وان الاباء لابد ان يتحملوا نصيبهم منن هذه النفقات.

وأكد مارشال أن التعليم يجب أن يرتبط بالحاجات الي القوى العاملة واهتم بالتدريب العملي والتعليم أثناء العمل ونادى بضرورة انشاء المدارس التقنية واكد علي التعليم العام لما له من اهمية في تنمية قدرات ومهارات الافراد ذلك ان التعليم العام يجعل الفرد أكثر ذكاء وأكثر قدرة وأعظم ثقة في النفس وهو يرفع من اسلوب الحياة واسلوب الفرد سواء أثناء العمل أو خارجها لذلك فهو عامل هام في تكوين وانتاج الثروة المادية، علاوة على كونه أداة ثقافية لها قيمتها الذاتية. واشار مارشال الي ان الاستثمار في التعليم استثمار طويل المدى وان استثمار الاباء والصرف على تعليم أبنائهم بوعي ان هذا الاستثمار سيوثي ثماره في المستقبل ويعتبر مارشال اول الرواد الفكرة رأس المال البشري.

5. كارل ماركس 1818_1883: -

يعتبر كارل ماركس أكثر الاقتصاديين وضوحا في الرؤية لعلاقة التعليم بالتنمية الاقتصادية

والاجتماعية وان هذه العلاقة طبيعية من وجهة نظر النظرية الماركسية التي تؤكد أن سيطرة القوى العاملة على قوى الانتاج ولكي تسيطر القوى على وسائل الانتاج لتحقيق الاشتراكية لابد لها من ان تتسلح بقوى المعرفة والمهارة. واكد ماركس ان وظيفة التربية في مجتمع اشتراكي سوف تكون القضاء على غربة الانسان عن ادوات الانتاج فالتعليم سوف يعمل على تنمية مهاراته العامة والخاصة كذلك سوف يحفظه وينميه كانسان ومنتج في نفس الوقت. والحقيقة ان ادراك العلاقة بين التربية والتعليم والتنمية الاقتصادية لم يكن حكرا او قاصرا على رجال الاقتصاد وانما امتدا الى رجال التربية والتعليم ورجال السياسة والادارة فلقد اوضح رجال التربية والتعليم في داية ظهور الثروة الصناعية ان التعليم يجب ان يتلاءم مع

احتياجات المجتمع الجديد وان نظام التعليم والمناهج الدراسية يجب ان تتطور لمواكبة احتياجات المجتمع. وفي المشرق العربي يمكن القول أن نشأة نظام التعليم الحديث علي يد محمد علي كان عملية تستهدف الوفاء باحتياجات المجتمع الجديد الذي اراد محمد علي تحقيه في مصر.

وادرك اهمية التعليم وانشاء المدارس العالية مثل الطب والبيطرة والهندسة والمدارس الحربية ثم ادرك ان تحقيق اهدافه في تخريج الاعداد المطلوبة لا يمكن ان يتم دون نظام حديث للتعليم الاساسي والثانوي حيث انشأ بعد ذلك هذين النوع من التعليم. وهذا بين ان العلاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية علاقة قديمة بدأت مع تحولات الثورة الصناعية والاقتصادية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر.

رابعا: آراء المحدثين في دور التعليم في التنمية الاقتصادية: –

إن اراء رجال الاقتصاد الاقدمين كانت مجرد اشارات ولم تكن دراسات او بحوث او اعداد نظريات التقويم او تقدير دور التربية والتعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولم يأخذ هذا الموضوع اهتماما كبيرا الا عد الحر العالمية الثانية حيث ظهرت مفاهيم ونظريات جديدة لمفهوم الاستثمار في التعليم والاستثمار في الانسان او الاستثمار البشري والتنمية البشرية ونظرية رأس المال البشري وقد ادى ذلك الي نشأة علم جديد يعرف باقتصاديات التعليم وقد ادى الي هذا عدة اعتبارات منها التزايد السريع في نفقات التعليم وزيادة مصروفاته ورغبة الدول في البحث عن معايير سليمة للصرف وتحديد اولويات التعليم ين القطاعات الاخرى وكذلك رغبة الدول النامية في القضاء علي التخلف واحداث تنمية اقتصادية واجتماعية سريعتين وكذلك البحث عن اسباب النمو الاقتصادي والاجتماعي وتفسير اسبابه الذي عجزت عنه النظريات التقليدية[7].

ولعل اهم هذه الدراسات والحوث التي قام بها رجال الاقتصاد المحدثين تلك الدراسة التي قام بها ادوارد دينسون E.Denison والتي اوضح فيها ان 21% من مجموع النمو الاقتصادي الذي حدث في الولايات المتحدة في الفترة من 1921_1975 يعود الي مساهمة التعليم.

وهناك عدة دراسات مشابهة حاولت قياس اسهامات التعليم في النمو الاقتصادي منها دراسة شولتز ودراسة سيولو غير ان اهم هذه الدراسات التي اجريت عن علاقة التعليم بالتنمية الاقتصادية تلك الدراسة التي اجراها (هاربسون Harbison و مايرز Mayers) والتي اوضحا فيها ان هناك علاقة واضحة بين درجة النمو الاقتصادي مقيسا بمعدل الدخل القومي ودرجة النمو التعليمي بمتوسط عدد سنوات التعليم للسكان وقام بتصنيف دول العالم الي اربع مستويات وفقا لمستوى نموها الاقتصادي واوضاع التعليم فيها وهي بلاد مختلفة وهي بلاد نامية جزئيا وبلاد شبه متقدمة وبلاد متقدمة.

1. علاقة التربية بتوظيف رؤوس الاموال:

ظهرت النظرة الجديدة خلافا للنظرة القديمة التي كانت تنظر للتربية انما هي خدمة تقدم للمواطنين، وانها استهلال لرؤوس الاموال فقد اصبحت مجال جيد للاستثمار وان مردوده يفوق العائد الاقتصادي في كثير من عناصر الانتاج الاخرى. والشواهد علي ذلك كثيرة ممثلا اليابان والدنمارك البلدان الفقيران بمواردهما الطبيعية استطاعا ان يصيبا تطورا كبيرا يفوق الكثير منن الدول الغنية بمواردها الطبيعية ويرجع ذلك الي ان انتشار التعليم الالزامي وزوال الامية في وقت مبكر وارتفاع المستوى الثقافي مكن هاتين الدولتين من يغيرا اقتصادهم تفسيرا جذريا وان يتطورا تطويرا كبيرا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. وفكرة الاستثمار في التعليم فكرة قديمة حيث ان الاباء يؤجلون دخول أبنائهم سوق العمل ويصرفون عليهم من منطلق ان زيادة تعليمهم يمكن ان يكون له عائده الذي يفوق كثيرا قيمة ما صرف علي التعليم. والاستثمار في التعليم هو في الحقيقة استثمار في البشر او الانسان وانه يمكن اجراء مقارنة بين الاستثمار في التعليم والاستثمار في القوى الاقتصادية او الموارد الاقتصادية الاخرى. أي ان جميع الموارد الطبيعية لا تقدم أي مردود الا اذا استغلها الانسان وطورها وطوعها لخدمته أي ان الانسان هو الذي يجعلها قادرة علي تقديم منفعة للإنسان ذاته أي انها جمعيا تقدم او تشترك في خاصية واحدة وهي انها تقدم سلعا او خدمات للإنسان علي مدى فترة من الزمن بعد استثمارها بالجهد الانساني فالتعليم بفعله في مصادر الثروة الطبيعية كذلك ل اثره في الانسان أي ان دون ان يقوم التعليم بإكساب المهارات والقدرات الانسان لا يمكن ان

يكون قوه عاملة ومنتجة وخلاصة إن الاستثمار في التعليم مرتبط بنوعية التعليم الذي يحصل عليه الفرد. فإذا كان التعليم المقدم جيدا بمعنى انه استطاع أن ينمى قدرات الفرد ويطور ويحسن مواهبه ويزيد من فعاليته علي التعليم واكتساب المهارات ويرى فيه الاتجاهات العلمية السليمة والقيم الايجابية نحو العمل والتعلم والتعليم, كان هذا التعليم قوة تجديدية للفرد وكان ذلك بمثابة استثمار جيد. اما اذا كان التعليم مهتما فقط بإكساب الفرد معلومات جامدة غي وظيفية او مهارات تخصصية فإن التعليم في هذه الحالة مثل الكثير من السلع الانتاجية الاخرى يصيبها التقادم وتصبح بعد مرور الوقت غير فعالة.

2. نظرية رأس المال البشري:-

سادت هذه النظرية في مطلع الستينات وحتى بداية السبعينات وأترث كثيرا ومازالت في الفكر الاقتصادي والتربوي علي حد سواء كما أدت الي نتائج اقتصادية وتربوية كبيرة وقد كان لظهور نظرية رأس المال البشري اثار كبيرة في مفاهيم التنمية الاقتصادية وأولويتها كما كان أثارها المباشرة علي نمو وتطور التعليم ومن أثارها:- الاعتراف بأهمية العنصر البشري في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية, لم يعد رأس المال المادي هو العنصر الاساسي في عملية التنمية وما يصاحبه من ألات وتقنية وانما توافر قوى عاملة مدرية ومتخصصة هو العنصر الاساسي في عملية التنمية.

أ. اهتمام كثير من الدول بتنمية رأس المال البشري عن طريق التعليم والتدريب ورصدت لذلك ميزانيات كبيرة جدا.

ب. تكوين المواطن المنتج بتوفير كل المهارات التي توصله الي ذلك.

ج. النظر الي التعليم باعتباره أداة انتاج واستهلاك في نفس الوقت وان العنصر البشري له دور في عملية الانتاج.

3. نقد نظرية رأس المال البشري:

رغم انها اعطت دفعا كبيرا للتعليم باعتباره الاداة او الوسيلة الاكثر فعالية في احداث التنمية.

إلا انه وجه نقد لها بأنها عاملت الانسان معاملة المادة وادت الي مفاهيم خاطئة عن التنمية فقد

بسطت معضلة التنمية وجعلت من التعليم أداة سحرية لحل مشكلات التنمية والتخلف وكذلك ادت كثير من المجتمعات ان تتبني استراتيجيات موحدة لتنمية الاقتصادية والاجتماعية تقوم بنشر التعليم والعناية بالموارد البشرية, دون مراعاة لظروف واوضا ع وسياسة وثقافة كل بلد.

حيث ادى الانفاق علي التعليم الي تفاقم مشكلة التنمية في بعض الدول النامية من التوسع علي حساب نوع من التعليم علي الانواع الاخرى او اقامة برامج تدريبية غير مدروسة أخلت بالميزانيات وظهرت مشاكل اخرى علي سبيل المثال الهجرة من الريف الي الحضر والنمو الحضري الغير مخطط او الاستهلاك الزائد او بطالة المتعلمين وبالرغم من هذا النقد الذي وجه الي النظرية يكفي انها وجهت الانظار الي اهمية التعليم ودوره الكبير في عملية التنمية.

النتائج:-

1. كلما زاد تعلم الفرد ازداد دخله, وزادت اقتصاداته.
2. كلما زاد تعلم الفرد زاد تقدمه في السلم الوظيفي وزادت موارده المالية.
3. كلما زاد تعلم الفرد ازداد ارتياحه في وظيفته.
4. كلما زاد تعلم الفرد زاد تقدمه حضاريا واجتماعيا.

الخاتمة:

لم يأخذ موضوع من الموضوعات قدرا من الاهتمام والبحث والدراسة في العصر الحضري كموضوع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية لابد لها من ادارة مجتمعية ذات غايات واضحة تستجيب لها ادارة سياسية ملتزمة تستهدف احداث تغيير ونمو حضاري في المجتمع.

وعلاق التربية والتعليم بالتنمية واعتبار التربية مردودا وتوظيفا للأموال قد ادى الي ظهور كثيرا من الدراسات والبحوث وتطورات الي نظريات اكدت علي ضرورة مجارات التربية والتعليم لحاجات الدول السريعة للتير والانتقال من مرحلة الي اخرى. والدراسات السابقة كلها تبين مد العلاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وان التعليم مجال للاستثمار وان عائده يفوق العائد من كثير من عناصر الانتاج الاخرى.

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحث بالتالي :

أ _ اهتمام السؤولين بخلق شراكة بين التعليم والفاعليات المدنية والمجلس البلدي وسائر المؤسسات المؤثرة .

ب _ عقد ندوات ولقاءات وورشات محلية خاصة بالاستثمار في مجال التعليم .

ويقترح الباحث الآتي:

_ الاعتماد على متخصصين للتخطيط لاقتصاديات الفرد عن طريق الاستثمار في التعليم.

_ إيجاد مصادر ومنابع فاعلة بالنسبة لهذا العمل.

المصادر والمراجع

1. بدران شبل،. أحمد فاروق محفوظ، أسس التربية، ط 4، المملكة السعودية، 1990.
2. فهمي محمد سيف الدين ، التخطيط التربوي، ط 5،مصر، 1990.
3. الطبيب أحمد ، التخطيط التربوي، ط 1 ,جامعة طرابلس، 1999.
4. حجي أحمد اسماعيل ، تطوير التعليم، ط 1, القاهرة مصر، 2004.
5. بدران شبل ، د. أحمد فاروق محفوظ، أسس التربية، ط 4, ، المملكة السعودية، 1990.
6. الرشدان عبد الله زاهي ، اقتصاديات التعليم، ط 1،الكويت، 2001.
7. فهمي محمد سيف الدين ، التخطيط التربوي، ط 5, مصر، 1990.

تقويم جودة الخدمات الصحية والتخطيط الغذائي بمستشفى نالوت المركزي من وجهة نظر المرضى، في ظل انتشار وباء (كوفيد - 19)

ناجي الهادي أبوراس، هيفـاء علي إبراهيم، جازية عـمرو القـحص و زهور عـلي البرشوشي
قسم الصحة العامة، كلية التقنية الطبية، جامعة نالوت
Corresponding Author: Naji Elhadi Aborus
E-mail: n.aburas@nu.edu.ly , mobile: 00218918328176

الملخص.

استهدفت الدراسة قياس مستوى جودة الخدمات الصحية ، وبرنامج التخطيط الغذائي المقدمة في مستشفى نالوت المركزي من وجهة نظر المرضى في ظل انتشار جائحة كورونا. ابتدأت الدارسة في شهر يناير 2021م واستمرت حتى شهر مارس من العام نفسه. وقد تناولت المتغيرات المتمثلة في: الجنس، الفئة العمرية، الجنسية، المستوى التعليمي، القسم، سبب التواجد في المستشفى وعدد مرات المراجعة. ركزت الدراسة على معرفة كلاً من المتغيرات المستقلة الممتثلة في الاستجابة، الملموسية، الاعتمادية، التعاطف واللطف، المصداقية وتأثيرها على جودة الخدمات الصحية، كذلك التخطيط الغذائي في ظل أزمة كورونا. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام الاستبانة المُقيدة من خلال استطلاع رأي عينة عشوائية بلغت 83 شخص من المرضى. تم تحليل الاستبانة باعتماد الوسط الحسابي المرجح والنسب والأوزان المئوية، واختبار t عند مستوى معنوية ($P<0.05$). بينت نتائج التحليل الإحصائي وجود تباين في أبعاد جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى نالوت المركزي، فقد تم تصنيف مستوى جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر المرضى بشكل عام على درجة جودة متوسطة لبُعد الاستجابة، المصداقية، التعاطف واللطف، الملموسية، أما بُعد الاعتمادية كانت الخدمات المقدمة فيه بدرجة ضعيفة تعكس عدم رضا عينة الدراسة عن أداء هذه الخدمات. بينت النتائج بشكل عام وجود ضعف في جانب التخطيط الغذائي وعدم استخدام الكادر الطبي لأنظمة حاسوبية لمتابعة المرضى.

الكلمات المفتاحية: جودة الخدمات الصحية، مستشفى نالوت المركزي، التخطيط الغذائي، وباء كورونا، قطاع الصحة الليبي.

Abstract

This study was aimed to measure the quality of medical services provided in Nalut Central Hospital from the patients' point of view. The study began in January 2021 and continued until March at the same year. The study dealt with the variables represented in: gender, age group, nationality, educational level, department, hospital stay and the number of follow-up visits. The study also focused on studying each of the independent variables complying with responsiveness, tangibility, reliability, and empathy, assurance and their impact on the quality of health services outputs in Nalut Central Hospital. The dependent variable is the patients' response to the questionnaire, which determined the level of quality of services. The study focused on the descriptive and analytical approach, whereby a restricted questionnaire was used through a random sample opinion poll of 83 patients. The response was analyzed using the weighted mean, weights percentages, and t-test at a significant level of ($P < 0.05$). The results of the statistical analysis showed discrepancy in the dimensions of the quality of the health services provided in Nalut Central Hospital. The quality of services was evaluated from the patients 'point of view, which showed quality with a medium degree for the dimension of responsiveness, tangibility, kindness, and empathy, assurance but reliability dimension was Weak. The results showed, in general, weakness in patients nutritional planning and the lack of computer systems patients follow up practice by the medical staff.

Key words: Quality of Health Services, Nalut Central Hospital, Beneficiaries of Health Services, Health Sector.

المقدمة.

شهد القطاع الصحي على المستوى العالمي في الفترات الأخيرة اهتماما متزايد ترافق مع زيادة الاهتمام بجودة الخدمات الصحية المقدمة في ظل أزمة وباء كورونا، حيث تعد الجودة أحد أهم الاستراتيجيات التي تعتمدها المنظمات الصحية على المستوى العالمي في وقتنا الحالي، كما أصبح مقياس رضى المستفيدين من الخدمات الصحية المقدمة مهما تحديد مستوى جودة الخدمات الصحية للمستشفيات. وفي إطار حاجة المواطن الليبي لأبسط خدمات الرعاية الصحية, يواجه القطاع الصحي في ليبيا مثال للتحديات التي تواجه الإدارة الليبية والخدمات العامة المتدنية بدرجة كبيرة بسبب النقص الحاد في المستلزمات الطبية والأدوية, وتعاقب الأزمات الصحية في ليبيا واحده تلوى الأخرى وتكاد لا تنتهي مع تفاقم النقص الحاد في مستلزمات التشغيل والأدوية والمستشفيات الليبية كافة ، وكذلك النقص الحاد في الكوادر الطبية في الاختصاصات تمثل مشكلة كبيرة، فأعداد المرضى يفوق قدرة الأطباء، وهجرة الكفاءات من الأطباء الوطنيين ذوي الخبرة في مختلف التخصصات الطبية للخارج ، الأمر الذي أدى إلى تدني مستوى جودة الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات العامة في ليبيا, وهذا ما اكده تقرير(ديوان المحاسبة الليبي، 2015). حيث ذكر أن المستشفيات تعاني من نقص في العناصر الطبية والطبية المساعدة، والنقص الحاد في المستلزمات الطبية ومواد التشغيل والأدوية، كما أن المستشفيات تعاني من نقص في سيارات الاسعاف والنقل، وبسبب الأزمة السياسية التي ساهمت هي الاخرى في عدم استقرار أمني وعدم وجود توحيد لمؤسسات الدولة لذلك يعاني القطاع الصحي مند سنوات من نقص الدعم وضعف الإدارة وتدهور التغذية والإعاشة وتفاقم عجزها بسبب الاضطرابات الأمنية والصراعات المسلحة. وفي المقابل فإن القطاع الخاص يشهد توسع كبير لإنشاء العيادات والمصحات والتي يراها العديد من رجال الاعمال مشروعا استثماريا مربحا وخاصة أن هناك خدمات علاجية كثيرة باتت متوفرة في القطاع الخاص وبكوادر وطنية محسوبة على القطاع العام. وفي ظل هذه التغيرات والتحولات الشديدة الخطورة تظهر الحاجة إلى قياس اداء المنظومة الصحية في ليبيا بصورة دورية بهدف رفع مستواها وتحسين أدائها ومجابهة التحديات والمخاطر. أصبح مبدأ تحقيق الجودة في المؤسسات تحرص عليه جميع الدول وتؤكد على سياسة منظمة الصحة العالمية World health organization (WHO) من خلال التوجهات والارشادات التي تقوم بنشرها وتعميمها من

أجل تقديم أفضل الخدمات الصحية للمستفيدين. هذا وقد بين تقرير صدر عن منظمة الصحة العالمية (WHO) سنة 2016م، والذي حذرت فيه المنظمة من حدوث أزمة وتفاقم في الوضع الصحي في ليبيا، وأوردت بناء على تقرير فريق تابع لها بأن حوالي 45% من المستشفيات العامة تعتبر غير قادرة بشكل كامل أو جزئي على تقديم الخدمات المطلوبة للمرضى بسبب النقص في الأدوية والمعدات الطبية وبعض الكوادر الطبية والطبية المساعدة وخاصة في المناطق الداخلية والأرياف. إن العديد من المراكز والمستشفيات الصحية العامة التابعة لوزارة الصحة تعاني من نقص شديد في الأدوية ومستلزمات التشغيل الطبية وعدم توفير صيانة للأجهزة الطبية، كما أن التخطيط الغذائي في ظل أزمة كورونا يعد تحدي كبير يواجه المؤسسات الصحية. ورغبة في تسليط الضوء على الوضع الحالي لبعض المستشفيات ومنها مستشفى نالوت المركزي. هدفت هذه الدراسة لتقييم جودة الخدمات الصحية التي يقدمها المستشفى للمستفيدين من الخدمة (المرضى) بغية إبراز نقاط القوة للمحافظة عليها وتطويرها وكذلك لمعرفة نقاط الضعف ومن تم وضع اقتراحات وتوصيات من شأنها تحسين الخدمات الصحية ونظام التغذية و الإعاشة في مستشفى نالوت المركزي.

مشكلة الدراسة.

في ظل التغيرات والتحولات السياسية والاقتصادية في الدولة الليبية بسبب عدم وجود استقرار سياسي، وبناء على تقرير المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات LIBYAN ORGANIZATION OF POLICIES & STRATEGIES (LOOPS) ، والذي ذكرت فيه بأن ليبيا يوجد بها 120 مستشفى وعيادة عامة موزعة على كافة ربوع البلاد. تفتقر معظمها للتجهيزات والمستلزمات الطبية، حيث أورد التقرير بأن مصرف ليبيا المركزي قام بصرف 147 مليون دينار في سنة 2015 م من إجمالي احتياجات قطاع الصحة. مع ذلك تعاني معظم المؤسسات الصحية الحكومية من تدهور في أغلب مرافقها (تقرير المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، مارس، 2016). أن غياب الرقابة الصحية يعرض البلاد لخطر صحي حقيقي يهدد منظومة الحماية الصحية. فالبلاد أصبحت تحت تهديد انتشار الكثير من الأمراض المعدية والخطيرة مثل الدرن والحصبة والالتهابات الكبدية والشمبانيا والأنفلونزا والسارس وكوفيد 19 وغيرها من الأمراض الفيروسية الأخرى. ومن هذا المنطلق تبرز المشكلة الرئيسية للدراسة في معرفة مدى مستوى جودة الخدمات الصحية والتخطيط الغذائي المقدمة في مستشفى نالوت المركزي لنيل رضا المرضى ودويهم في ظل انتشار وباء (كوفيد – 19).

أهداف الدراسة.

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1. قياس مستوى جودة الخدمات الصحية في مستشفى نالوت المركزي من وجهة نظر المرضى.
2. التعرف على المعايير والأبعاد المتبعة لتقييم جودة الخدمات الصحية والتخطيط الغذائي في مستشفى نالوت المركزي.
3. إبراز الصعوبات التي تواجه إدارة المستشفى والكادر الطبي وذلك بهدف حصرها وتقليص أثارها السلبية بما يحقق المنفعة المتبادلة لإدارة المستشفى والمستفيدين من الخدمات الصحية في صورة توصيات لأصحاب القرار في الدولة الليبية.
4. تقليص حجم الفجوة بين الخدمة المدركة (perceptions service) والخدمة المتوقعة (expectations service) للوصول إلى الخدمة الأفضل.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تقييم جودة الخدمات الصحية والتخطيط الغذائي من وجهة نظر المرضى.

الحدود المكانية: استهدفت الدراسة مستشفى نالوت المركزي.

الحدود الزمنية: ابتدأت الدارسة في شهر يناير إلى شهر مارس 2020م.

الحدود البشرية: المرضى والمرافقين لهم بمستشفى نالوت المركزي.

مجتمع الدراسة.

يتمثل في المرضى النزلاء والمرافقين لهم والمترددين لإجراء الفحوصات الطبية في مستشفى نالوت المركزي.

فرضيات الدراسة.

اعتمدت الدراسة على فرضيتين تتعلق بدراسة تأثير المتغيرات المدروسة على جودة الخدمات في مستشفى نالوت المركزي.

• الفرضية الرئيسية: الخدمات الصحية والتخطيط الغذائي في مستشفى نالوت المركزي على درجة عالية من الجودة. تنبثق من هذه الفرضية فرضيات فرعية تتمثل في الفرضيات الفرعية التالية:

1- بُعد الاعتمادية Reliability على درجة جودة عالية في تقديم الخدمات الصحية .

2- بُعد الاستجابة Responsiveness على درجة جودة عالية في تقديم الخدمات الصحية.

3- بُعد الضمان (الأمان والثقة) Assurance والتخطيط الغذائي على درجة جودة عالية في تقديم الخدمات الصحية.

4- بُعد اللطف Empathy على درجة جودة عالية في تقديم الخدمات الصحية.

5- بُعد الملموسية Tangibles على درجة جودة عالية في تقديم الخدمات الصحية. وقد تم اختبار هذه الفرضيات عند مستوى معنوية ($P<0.05$) .

متغيرات الدراسة.

قسمت متغيرات الدراسة إلى متغيرين حسب التالي:

أولاً المتغير المستقل Independent variable ينقسم إلى:

الاستجابة (Responsiveness)، الملموسية (Tangibles)، الاعتمادية أو المعولية (Reliability)، الضمان (الأمان والثقة) Assurance، اللطف (التعاطف) Empathy

تانياً المتغير التابع dependent variable وهو مدى استجابة عينة الدراسة (المرضى) والذي يعبر عن مستوى جودة الخدمات الصحية والتخطيط الغذائي المقدمة في مستشفى نالوت المركزي.

أداة الدراسة.

تم اختيار الاستبانة المغلقة (Closed questionnaire) كأداة لتقييم جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى نالوت المركزي من خلال تقديم 36 سؤال للمرضى تتضمن الأسئلة الشخصية والأسئلة المتعلقة بدرجة تقييم الخدمات الصحية حيث تم تقديم 100 استبانة الصالح منها 83، بينما 17 استبانة تم استبعادها لعدم استيفائها للشروط ونقص بعض البيانات المهمة. تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert scale) (غير موافق على الاطلاق، غير موافق، موافق لحد ما، موافق, موافق تماماً) على الأوزان 5،4،3،2،1 على التوالي. تم حساب الوسط الحسابي المرجح والوزن النسبي لتحديد جودة الخدمة حسب الجدول (1)، وتم وتحديد طول الخلية عن طريق حساب المدى حسب المعادلة التالية.

المدى = 5 – 1 = 4 طول الخلية = 5÷4 = 0.8

الجدول 1. إجابات فقرات الاستبانة ودلالاتها

أتجاه الاستجابة	حدود الدرجة	درجة الجودة	الوزن النسبي%
غير موافق تماماً	1.8 > -1.0	ضعيفة جدا	20- 35%
غير موافق	2.6 > - 1.8	ضعيفة	36 – 51%
موافق لحد ما	3.4 > - 2.6	متوسطة	52 – 67%
موافق	4.2> - 3.4	عالية	68 – 83%
موافق تماماً	5.0 – 4.2	عالية جداً	84 – 100%

التحليل الإحصائي.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بهدف تقييم جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى نالوت المركزي، وقد تم الاعتماد في تحليل البيانات المتجمعة على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) الإصدار 25 حيث تم حساب النسب المئوية، ثبات وصدق الاستبانة عند مستوى معنوية ($P<0.05$). تمت المعالجة الإحصائية بحساب المتوسط المرجح، والذي يحدد اتجاه الرأي لأي عبارة من عبارات الاستبيان على حده، بناء على متوسط العبارة المحسوب من نتائج اجابات عينة الدراسة مقارنة بالمتوسط النظري الافتراضي. ألفا كرونباخ: معادلة تم استخدامها لقياس ثبات الاستبانة.

اختبار (t) لعينة واحدة، تم استخدام هذا الاختبار لمعرفة وجود فرق معنوي لمتوسط المجتمع (المتوسط الافتراضي) الذي سحبت منه العينة عن متوسط العينة (المرضى). تم احتساب اختبار t حسب المعادلة التالية :

$$t = \frac{\text{المتوسط الحسابي} - \text{المتوسط الفرضي}}{\frac{\text{الأنحراف المعياري}}{\sqrt{\text{حجم العينة}}}}$$

علماً بأن قيمة t الجدولية تم استخراجها من جداول t وهي = 1.99 وأن الاختبار تم اجراءه على مستوى معنوية ($p\leq0.05$).

تقسيم أسئلة الاستبانة حسب محاور جودة الخدمة المقدمة

أولاً الاعتمادية Reliability.

- يوجد بالمستشفى نطام للتوثيق وسجلات دقيقة ومعلومات عن كل مريض.
- سلوك وتصرفات ومعاملة الكادر الطبي بالمستشفى تشعر بالثقة.
- يتحصل المريض بالمستشفى على العلاج المناسب لحالته المرضية.
- يستخدم الكادر الطبي والإداري بالمستشفى أنظمة حاسوبية وبيانات دقيقة لمتابعة حالة المريض.
- يلتزم الكادر الطبي بالمستشفى بتقديم الخدمات الطبية للمريض بالسرعة المطلوبة.
- توجد سياسة واضحة ومعلنة لحقوق المرضى وذويهم وللعاملين بالمستشفى.
- يتم إعلام المريض بسعر الخدمات المقدمة قبل تلقيه للخدمات الطبية والعمليات الجراحية.

ثانياً الاستجابة Responsiveness.

- تقوم إدارة المستشفى والمكاتب التابعة لها بالرد الفوري على استفسارات وشكاوى المرضى.
- توجد دقة في مواعيد الخدمات والعمليات الجراحية التي تجرى بالمستشفى.
- الكادر الطبي يعمل على مدار 24 ساعة حتى أيام العطلات والمناسبات.
- يعمل العاملون بالمستشفى على تلبية احتياجات المرضى فور تلقيهم لها.
- يتم تدوين الوصفة الطبية في ملف المريض بعد الكشف أو المرور مباشرة.

ثالثاً الضمان (الأمان والثقة) Assurance.

- توفر إدارة المستشفى كافة التخصصات الطبية.
- يقوم المسؤولون بالمستشفى بمتابعة العمل للتأكد من تأدية كل الأعمال المناطة.
- يوجد شعور بالأمان عند التعامل مع الكادر الطبي بالمستشفى ويشعر المريض بأنه في أيدي آمنة.
- يوجد قدر كبير من الثقة في الكادر الطبي من خلال المحافظة على خصوصية وسرية المعلومات المتعلقة بالمريض.
- يتميز الكادر الطبي بالمستشفى بمهارات عالية في التشخيص وتقديم العلاج والرعاية الصحية.
- يوفر قسم الإعاشة والتغذية بالمستشفى الوجبات الغذائية التي تتناسب مع الحالة الصحية للمريض.

رابعاً اللطف Empathy.

- يعمل الكادر الطبي على تلبية حاجات المرضى وذويهم بروح من الود والاحترام.

- يراعي الكادر الطبي في المستشفى العلاقات الاجتماعية والأعراف السائدة في المجتمع.
- يهتم الأطباء المعالجون بمرضاهم اهتمام شخصي ومتابعة بشكل دقيق.
- يتمتع الكادر الطبي بقدر عالي من الإنسانية في التعامل مع المرضى وذويهم.
- يُقدر الكادر الطبي بالمستشفى الظروف الخاصة بالمرضى ويتعاطفون معهم.
- يقوم الكادر الطبي بتعريف المريض وذويه بالنتائج المتعلقة بحالة المريض ويعملون على رفع معنويات المريض ومواساته.

خامساً الملموسية Tangibles.

- يوجد بالمستشفى عدد كافي من سيارات الإسعاف ومجهزة بشكل جيد.
- توجد أجهزة حديثة كماً ونوعاً بالمستشفى للفحص الطبي والكشف عن الحالات.
- يتمتع المستشفى بمستوى جيد من النظافة في حجرات الإيواء والأروقة والممرات وداخل غرف الكشف ومستوى عالي من التعقيم في غرفة العمليات.
- يوجد بالمستشفى برنامج للتخطيط الغذائي ومستوى جيد من خدمات الإعاشة والوجبات المقدمة للنزلاء.
- يتمتع المستشفى بموقع جيد من الناحية المكانية والخدمية.
- توجد عنونة كاملة وإرشادات تسهل الوصول لكافة المرافق المختلفة داخل المستشفى.
- تحتوي غرف النزلاء على كافة التجهيزات التي يحتاجها المريض.
- يوجد برنامج فعال في المستشفى للوقاية من انتقال العدوى.
- يوجد بالمستشفى موقف مناسب للسيارات ومقهى وصالات انتظار مجهزة بعدد كافي من مقاعد الجلوس.
- يوجد ضبط للوضع الأمني ولا توجد خروقات.
- يوجد أخصائي تغذية بالمستشفى يقوم بوصف الغذاء المناسب لكل مريض على حدة.
- توجد اجراءات احترازية ضد وباء كورونا عند تعامل الكادر الطبي مع المرضى أو عند دخول الزوار للمستشفى.

الإطار النظري للدراسة.

يتضمن هذا الجانب مراجعة الإطار النظري في مجال جودة الخدمات الصحية، من خلال الاطلاع على الكتب والدوريات والمقالات والأبحاث المنشورة بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، من خلال التركيز على البحوث التي تناولت هذا الموضوع، وذلك لغرض وضع الدراسة في إطار نظري مناسب يتوافق مع مشكلة الدراسة.

المفاهيم العامة والمصطلحات الطبية.

مفهوم الصحة.

عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) الصحة بأنها السلامة الجسدية التامة والعقلية والصحية الاجتماعية وليس مجرد غياب المرض أو ضعف الجسم (جودة، 2008).

مفهوم المرض.

يعرف معجم وبستر(Webster) المرض بأنه عدم الارتياح أو القلق بل الأكثر من ذلك، في أن الابتعاد عن الارشادات والأساليب الصحية يعد مرض في حد ذاته (بواعنة، 2004).

مفهوم المعالجة الطبية.

هي فرع من فروع الرعاية الصحية، تركز على المرض أو والألم لإزالته أو تخفيضه بعد أن يحل بالإنسان، لذلك فإن نطاقها ضيق ومحدود وينتهي دوروها ومجالها، عند ذلك يبدأ دور الرعاية الصحية (بواعنة، 2004).

مفهوم الخدمة.

يصعب في بعض الأحيان إعطاء تعريف ومفهوم محدد لنشاط إنساني وفكري ومتعدد الاتجاهات والإبعاد، والخدمات، وقد اختلفت تعريفات الخدمة باختلاف آراء الكثير من الباحثين والُكتاب حيث تم تعريفها: –

- أنها "تلبية احتياجات ومتطلبات المريض منذ اللحظة الأولى وفي كل الأوقات، وأنها تقديم السلع والخدمات لتلبية احتياجات وتوقعات المريض بحيث تتوافق معها توافقا متناسقا ومنسجماً (جودة، 2008).

- أنها " الأداء بالمستوى الذي يتوقعه المريض (Gillam, 1992).
- وقد عرفت أيضا بأنها " المنتوج غير المادي الذي يحتوي في مضمونه على عمل وأداء لا يمكن امتلاكه ماديا " (جودة، 2008).
- عرَّف Grönroos (2001)، بأن الخدمة هي عبارة عن" أشياء مدركة بالحواس وقابلة للتبادل تقدمها شركات أو مؤسسات معينة مختصة بشكل عام بتقديم الخدمات أو تعتبر نفسها مؤسسة خدمية"
- كما ذكر جودة (2008) بأنه أي فعل أو أداء يمكن أن يحققه طرف ما إلى طرف آخر ويكون جوهره غير ملموس، ولا ينتج عنه أي تملك وأن إنتاجه يكون مرتبط بإنتاج مادي أو قد لا يكون "

مفهوم الرعاية الصحية.

ذكر بواعنة (2004)، بأن مفهوم الرعاية الصحية هو عبارة عن نشاط يهدف الى تعزيز وتشجيع المستوى الصحي للإفراد والجماعات بكافة الجوانب الجسدية والنفسية أو العقلية والذهنية والاجتماعية، أن الرعاية الصحية تركز بداية على منع المرض أو منع الإصابة بالمرض والوقاية منه، بوسائل عديدة غير مكلفة، وإذا ما أصاب المرض شخص تتدخل الرعاية الصحية لمعالجته ولا ينتهي عملها أو نشاطها عند هذا الحد، بل قد تتدخل لتأهيل (Rehabilitation) المرضى الذين لا يشفون تماماً من المرض.

جودة الخدمات.

تمثل جودة الخدمة المقدمة للعملاء نقطة الارتكاز لدى منظمات الخدمات التي تسعى إلى نجاح والاستمرار ولكي يتحقق المستوى المتميز في أدائها فان المنظمة تحتاج إلى إعطاء اهتمام أكبر للموظفين وللعملاء معاً. لذلك تلعب جودة الخدمات دوراً مهماً في تصميم منتج الخدمة وتسويق حيث تمثل أهمية كبرى لكل من المقدمين والمستفيدين منها، وقد أزداد إدراك المنظمات الخدمية لأهمية ودور تطبق مفهوم الجودة الشاملة في تحقيق ميزاتها التنافسية في ظل تعدد كبير للمؤسسات الصحية المنافسة.

مفهوم جودة الخدمات الصحية.

تعرف جودة الخدمات الصحية بأنها "معيار لدرجة تطابق الأداء الفعلي للخدمة الصحية مع

توقعات العملاء للخدمة أو هي الفرق بين توقعات العملاء للخدمة وأدراكهم للأداء الفعلي لها". وقد ذكر Schroeder (2007) بأن الجودة تلبي وتفوق توقعات ومتطلبات العميل سواء كانت الحالية أو المستقبلية. كما عرفها كروسبي بأنها المطابقة للمتطلبات أو المواصفات، بينما عرفها جوران على أنها الملائمة للاستخدام. وتعرفها الجمعية الأمريكية للجودة بأنها الصفات والخصائص الكلية للمنتج أو الخدمة التي تعكس قدرتها على تلبية الحاجات الظاهرية والضمنية. وتعرف أيضا بأنها "درجة الاجادة الهادفة لإشباع احتياجات العميل" (الإمام، 2003).

تحليل ووصف البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة.

وصف عينة الدراسة (المرضى) حسب البيانات الشخصية

أولاً) الجنس.

عينة الدراسة من المرضى تضمنت الذكور وكذلك الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 21.7%، بينما كانت نسبة الإناث 78.3 % مما يشير إلى أن نسبة الإناث أعلى من الذكور بأكثر من ثلاثة أضعاف والتي تبين بأن المستفيدين من الخدمات الصحية بمستشفى نالوت المركزي أغلبهم من الإناث، وهذا ما وجده (سعد وأمشيري، 2017) عند دراستهم لقياس جودة الخدمات المقدمة في مستشفى الخمس التعليمي بليبيا.

ثانياً) الفئة العمرية.

شكل أفراد عينة الدراسة من الفئة (25– 35) 42.2% وهي النسبة الأغلب من المستفيدين من الخدمات الصحية المقدمة بمستشفى نالوت المركزي، تليها الفئة العمرية التي أقل من 25 سنة والتي بلغت نسبتها 26.5 %، وهذه المؤشرات قد تقود إلى أن معظم المرضى من هذه الفئات والتي يفترض أن تكون أقل عرضة للأمراض بسبب قوة المناعة لدى هذه الفئات. تلي هذه المجموعة فئة (36– 50) والتي شكلت ما نسبته 24.1%، وجاءت في المرتبة الأخيرة من حيث الاستفادة من خدمات مستشفى نالوت المركزي وهم فئة ما فوق 50 والتي شكلت حوالي 7.2%، وهذه الفئة هي الأكثر ضعف من حيث المناعة والإصابة بالأمراض المزمنة، إلا أنهم في مستشفى نالوت المركزي هم الفئة الأقل استفادة من خدمات المستشفى أو الأقل تردد على المستشفى.

ثالثاً) الجنسية.

تشير النتائج بأن ما نسبته 98.8% من أجمالي المرضى هم من الليبيين أما من غير الليبيين فقد بلغت نسبتهم 1.2%.

رابعاً) القسم.

يوجد هناك تباين في عدد المرضى حسب أقسام المستشفى، ففي قسم النساء والولادة كانت أعلى نسبة والتي بلغت 31.3 % من أجمالي عينة الدراسة، تلها قسم الإسعاف والطوارئ والذي بلغت نسبة المرضى به 13.3%، تم جاء قسم الباطنة في المرتبة الثالثة من حيث نسبة المرضى إذ بلغت نسبة المرضى به 12%، أما قسمي العظام والأطفال فقد تساوت نسبة المرضى فيهما إذ بلغت 8.4 %، أما قسم الأنف والأذن والحنجرة فقد بلغت نسبة المرضى به 6%، وقد تساوت نسبة المرضى في الجراحة، المسالك، الأشعة والمختبرات أذ بلغت النسبة 4.8 % في كل قسم على حدة، أما قسم العلاج الطبيعي فقد سجل أقل نسبة من تردد المرضى والتي بلغت 1.2%.

خامسًا) المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة، بين بأن معظم المرضى من المستوى ما دون الجامعي، حيث شكلت نسبتهم 49.4 % من اجمالي المرضى. أما المستوى الجامعي فقد بلغت نسبتهم 47 %، والمستوى ما فوق الجامعي كانت هي النسبة الأقل من المرضى أذ شكلت 3.6 % من أجمالي المرضى.

سادساً) سبب التواجد في المستشفى.

بينت النتائج أن سبب التواجد في المستشفى بنسبة 37.3% هو اجراء كشوفات طبية، وأن ما نسبته 30.1 % من المرضى قد كان سبب تواجدهم في المستشفى هو الإيواء لتلقي العلاج، وأن15.7 % كان سبب تواجدهم في المستشفى لغرض المراجعة، بينما 14.5 % من المرضى كان تواجدهم لغرض اجراء التحاليل الطبية، أما النسبة الأقل فقد كانت للمرضى الذين لديهم مراجعة بعد الإيواء.

سابعاً) عدد مرات المراجعة.

كل المرضى الذين شملتهم الدراسة تجاوزت عدد مرات المراجعة لديهم أكثر من ثلاث مرات ، حيث بلغت نسبتهم 100%.

تم في هذه الدراسة استخدام "الدراسة الاستطلاعية" لمعرفة امكانية القيام بالدراسة الرئيسية وبالتالي فإن الدراسة الاستطلاعية ساعدت على تحقيق أهداف الدراسة, حيث لا يوجد إحصاءات مسبقة تبين الحجم المناسب للعينة الاستطلاعية على حد علم البُحاث، كذلك فأن عينة الدراسة متغيرة من وقت لآخر، عليه تم توزيع (100) استبانة على المرضى في مستشفى نالوت المركزي, وقد تم تجميع (83) استبانة مستكملة لكافة البيانات الأساسية, ما يعني أنه تم رفض (17) استبانة لعدم استيفائها للبيانات الأساسية.

النتائج والمناقشة.

ثبات وصدق الاستبانة.

تعتبر درجة ثبات الاستبانة (Reliability) من أهم الموضوعات التي تهم الباحثين من حيث تأثيرها البالغ في أهمية نتائج الدراسة والقدرة على تعميم النتائج. ترتبط درجة الثبات بالأدوات المستخدمة في الدراسة ومدى قدرتها على قياس المتغير ومدى دقة القراءات المأخوذة من تلك الأدوات (دودين،2013). يُعرف الثبات (Reliability) على مقياس الدقة بأنها قدرة الأداة على إعطاء نفس النتائج إذا تم تكرار القياس على نفس العينة عدة مرات في نفس الظروف. تم قياس الثبات في هذه الدراسة لاستبانة الأطقم الطبية والطبية المساعدة بحساب معامل كرونباخ ألفا Alpha Crunbach والذي يعتمد على الاتساق الداخلي (اتساق أسئلة الاستبانة مع بعضها). يبين الجدول (2) أن قيمة الثبات المقدر لبيانات هذا القياس باستخدام قيمة الثبات الداخلي كرونباخ ألفا هي 0.942 و عدد فقرات الاستبانة 36 فقرة و قيمة ألفا كرونباخ تشير إلى ثبات عالي لفقرات الاستبانة بحسب تصنيف مقياس كرونباخ والذي يتراوح من(صفر– 1) حيث أن 1 تشير إلى قمة الثبات بينما الصفر يشير لعدم وجود أي ثبات لفقرات الاستبانة، أما عن صدق الأداة (Validity) والتي يتم حسابها بأخذ الجذر التربيعي لقيمة الثبات (Reliability) فقد بلغت قيمة صدق الأداة 0.970 (Validity) وهذه القيمة تعبر عن قيمة صدق عالية جداً، حسب ما أورده (دودين، 2013).

جدول 2. مقياس الثبات والصدق باستخدام معامل ألفا كرونباخ

الاستبانة	الصدق Validity	معامل ألفا كرونباخ (الثبات)	عدد فقرات الاستبانة
المرضى	0.970	0.942	36

تم قياس الثبات في هذه الدراسة لاستبانة المرضى بحساب معامل كرونباخ ألفا Alpha Crunbach والذي يعتمد على الاتساق الداخلي (اتساق أسئلة الاستبانة مع بعضها البعض). يبين الجدول (2) أن قيمة الثبات المُقدر لبيانات هذا القياس باستخدام قيمة الثبات الداخلي كرونباخ ألفا هي 0.942 وعدد فقرات الاستبانة 36 فقرة وقيمة ألفا كرونباخ تشير إلى ثبات عالي لفقرات الاستبانة بحسب تصنيف مقياس كرونباخ. أما درجة صدق الأداة فقد بلغت 0.970 كما هو مبين بالجدول (2). أن الصدق Validity يشير إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العرضية للبحث وبالتالي يشير إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات لقياس ما وضعت لقياسه، لأن الصدق يرتبط أساساً بقابلية تكرار التجارب والاكتشافات العلمية ولن يأتي إلا بمعاينة أدوات جمع البيانات والمعالجة الإحصائية المناسبة. أما الثبات فيشير إلى الانتظام الذي يتم من خلاله فهم نتائج المقياس فهماً واضحاً أي التعبير عن دقة

النتائج و توافقها في حالة تكرار المقياس في وقت لاحق ، وبالتالي التعبير عن مدى قابلية تعميم نتائج الدراسة.

تحليل أبعاد جودة الخدمات الصحية.

تمثلت أبعاد جودة الخدمات الصحية في هذه الدراسة كما تمت الإشارة له في بداية الدراسة في الابعاد التالية: (الاستجابة، الأمان والثقة، التعاطف واللطف، الملموسية والاعتمادية) حسب ما تم تحديده من (kotler,1997)، وبذلك تم تناول كل بعد من هذه الابعاد على حدة لتقييم جودة الخدمات في مستشفى نالوت المركزي كما يلي:

أولاً) الاستجابة.

الاستجابة تتعلق بمدى قدرة ورغبة واستعداد مقدمي الخدمة (الكادر الطبي، العاملون وإدارة المستشفى) في أن يكونوا بشكل دائم في خدمة المرضى. يحتوي بُعد الاستجابة في هذه الدراسة على 5 فقرات، وقد تم حساب معامل الثبات لقيمة ألفا كرونباخ والتي بلغت 0.778 وهي تعطي

مؤشر جيد لثبات فقرات الاستجابة، وقيمة ألفا كرونباخ تعبر عن مقياس الدقة وقدرة الأداة (الاستبانة) على إعطاء نفس النتائج إذا تم تكرار القياس على نفس العينة عدة مرات في نفس الظروف. أما مؤشر الصدق فقد بلغت قيمته 0.882 كما هو موضح في الجدول (3) وتبين هذه النتيجة مدى صدق الاستبانة والذي يشير إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات (الاستبانة) لقياس ما وضعت لقياسه من أبعاد لقياس مستوى جودة الخدمات الصحية.

جدول 3. مقياس الثبات والصدق باستخدام معامل ألفا كرونباخ لبعد الاستجابة

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Cronbach's Alpha Based on Standardized Items	Validity	N of Items
0.778	0.778	0.882	5

يتضح من الجدول (4) بأن قيمة المتوسط الحسابي العام لبعد الاستجابة قد بلغ 3.21 وبنسبة مئوية عامة بلغت 64.24%، وبمقارنة هذه القيمة بالبيانات الواردة في الجدول (1) يتبين أن تقييم المستفيدين (المرضى) لمستوى الاستجابة كان بدرجة متوسطة، لأن قيمة الوسط الحسابي العام تقع ما بين 2.6 – 3.4 وبنسبة تقع ما بين 52–67% كما هو مبين بالجدول (1)، أما عن فقرات هذا البعد (الاستجابة) فقد حظيت الفقرة الرابعة المتعلقة " يعمل العاملون بالمستشفى على تلبية احتياجات المرضى فور تلقيهم لها" حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 3.52 وبنسبة 70.40% وهي نسبة تشير إلى درجة عالية من الجودة حسب ما تم تصنيفه في الجدول (1) والذي تتراوح فيه النسبة ما بين 68– 83% بمتوسط حسابي تراوح ما بين 3.4 – 4.2 وهو دال إحصائياً كما ورد في الجدول (4). الفقرة الخامسة والتي تنص على " تدوين الاستشارة الطبية في الملف الطبي بالتفصيل في نفس الوقت وذلك لضمان رعاية المريض وحصوله على العلاج في وقته"، بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 2.98 وبنسبة 59.60 وبالنظر إلى الجدول (1) فأن هذه النسبة تقع ما بين 52 – 67% وهي تعبر عن درجة متوسطة من الجودة وغير دالة إحصائياً بحسب البيانات المدونة في الجدول (4). وعند مقارنة هذه النتائج مع ما توصل أليه (سعد وأمشيري، 2017) عند دراستهم لتقييم جودة الخدمات في مستشفى الخمس التعليمي، حيث بينت دراستهم بأن جودة الخدمات من ناحية الاستجابة أشارت إلى عدم رضا المرضى عن

جودة الخدمات الصحية، حيث كانت جودة الخدمات في مستوى ضعيف. بَين الجزائري وآخرون (2011) عند تقيمهم لجودة الخدمات الصحية بمستشفى الفيحاء في مدينة البصرة بالعراق، بأن هناك ضعف في تجاوب الكادر الطبي، الإدارة والعاملون بالمستشفى مع طلبات المرضى مما ينعكس سلباً على مستوى جودة الخدمات المقدمة بمستشفى الفيحاء ودل ذلك على تدني مستوى جودة الخدمات فيما يتعلق ببعد الاستجابة. أما الجدي (2018) عند دراسته للخدمات الصحية ورضا المرضى عن جودة الخدمات المقدمة في المستشفيات الأهلية في محافظات غزة فقد بَين بأن هناك موافقة بدرجة كبيرة على الفقرات المتعلقة ببعد الاستجابة والذي بلغت نسبته 77.10% مما يشير إلى درجة عالية من الجودة في الخدمات الصحية المقدمة. كما أشارت درجة أجراها (خليفة وآخرون، 2020) عند دراسته لمستوى الخدمات الصحية في مستشفى نالوت المركزي والتي أشارت إلى أن بُعد الاستجابة كان بدرجة جودة متوسطة في الخدمات الصحية المتعلقة بهذا البُعد وعدم وجود رضا للمستفيدين من هذه الخدمات، حيث تتوافق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بهذا البُعد. كما بينت دراسة أجراها أبوراس وآخرون تناولت تقييم جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى يفرن العام من وجهة نظر الكادر الطبي والمرضى، وقد بينت الدراسة أن مستوى الخدمات في هذا الجانب كان بدرجة جودة متوسطة.

الجدول رقم (4) . تقويم أفراد العينة لمستوى الاستجابة

السؤال	موافق تماماً	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	%	اختبار t	اتجاه الإجابة	دالة الاختبار
1	4	23	31	21	4	3.02	0.92	60.40	0.19	موافق لحدما	غير دال
2	6	17	37	21	2	3.25	0.97	65.00	2.35	موافق لحدما	دال
3	10	20	36	15	2	3.29	0.83	65.80	3.18	موافق لحدما	دال
4	4	30	37	10	2	3.52	0.88	70.40	5.45	موافق لحدما	دال
5	6	44	22	9	2	2.98	0.94	59.60	0.20	موافق	غير دال
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام والنسبة العامة						3.21	0.91	64.24			

ثانيًا) الأمان والثقة (المصداقية).

المصداقية وهي تعبر عن درجة الثقة بمقدم الخدمة، هل هو موضع ثقة؟ ماهي مصداقية مقدم

الخدمة؟ هل يلتزم بوعوده وبما يقوله؟

يحتوي بعد المصداقية في هذه الدراسة على 6 فقرات، وقد تم حساب معامل الثبات لقيمة ألفا كرونباخ والتي بلغت 0.810 وهي تعطي مؤشر جيد لثبات فقرات المصداقية. أما مؤشر الصدق فقد بلغت قيمته 0.904 كما هو موضح في الجدول (5) وتبين هذه النتيجة مدى صدق الاستبانة والذي يشير إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات (الاستبانة) لقياس ما وضعت لقياسه من أبعاد لقياس مستوى جودة الخدمات الصحية بمستشفى نالوت العام فيما يتعلق بالمصداقية.

الجدول رقم (5) مقياس الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لبعد المصداقية

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	Cronbach's Alpha Based on Standardize Items	Validity	N of Items
0.810	0.818	0.904	6

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (6) بأن قيمة المتوسط الحسابي العام لبعد المصداقية قد بلغ 3.12 وبنسبة مئوية عامة بلغت 62.40%، وبمقارنة هذه القيمة بالبيانات الواردة في الجدول (1) يتبين أن تقييم المستفيدين (المرضى) لمستوى المصداقية كان بدرجة متوسطة، لأن قيمة الوسط الحسابي العام تقع ما بين 2.6 – 3.4 وبنسبة تقع ما بين 52–67% كما هو مبين بالجدول (1)، وإذا ما تم مقارنة هذه النسبة مع النسبة المتحصل عليها من بعد الاستجابة، يتبين أن بعد المصداقية أقل في مستوى جودة الخدمات من بعد الاستجابة، أما عن فقرات بعد (المصداقية) فقد حظيت الفقرة الثالثة المتعلقة " وجود شعور بالأمان عند التعامل مع الكادر الطبي بالمستشفى ويشعر المريض بأنه في أيدي آمنة." حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 3.40 وبنسبة 68.00% وهي نسبة تشير إلى درجة عالية من الجودة حسب ما تم تصنيفه في الجدول (1) والذي تتراوح فيه النسبة ما بين 68– 83% بمتوسط حسابي تراوح ما بين 3.40 – 4.20 وهو دال إحصائياً كما ورد في الجدول (4). الفقرة السادسة والتي تنص على " توفير قسم الإعاشة والتغذية بالمستشفى للوجبات الغذائية التي تتناسب مع الحالة الصحية للمريض"

إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 2.77 وبنسبة 55.40 وبالنظر إلى الجدول (1) فأن هذه النسبة تقع ما بين 52 – 67% وهي تعبر عن درجة متوسطة من الجودة وغير دالة إحصائياً بحسب البيانات المدونة في الجدول (4). تتوافق نتائج هذه الدراسة إلى حداً ما مع ما وجده خليفة

وأخرون (2020) عند دراستهم لمستشفى نالوت المركزي. وعند مقارنة هذه النتائج مع ما توصل أليه الجدي (2018) عند دراسته للخدمات الصحية ورضا المرضى عن جودة الخدمات المقدمة في المستشفيات الأهلية في محافظات غزة الذي وجد بأن هناك موافقة بدرجة كبيرة على الفقرات المتعلقة ببعد المصداقية والذي بلغت نسبته 84.84% مما يشير إلى درجة عالية جداً من الجودة.

أما (سعد وأمشيري، 2017) عند دراستهم لتقييم جودة الخدمات في مستشفى الخمس التعليمي، حيث بينت دراستهم بأن جودة الخدمات من ناحية المصداقية أشارت إلى عدم رضى المرضى عن جودة الخدمات الصحية، حيث كانت جودة الخدمات في مستوى ضعيف وأن المستفيدين من الخدمات الصحية غير راضين عن الفقرات المتعلقة ببعد المصداقية. بَين الجزائري وآخرون (2011) عند تقيمهم لجودة الخدمات الصحية بمستشفى الفيحاء في مدينة البصرة بالعراق، بأن هناك ضعف في الثقة والمصداقية بالكادر الطبي والعاملين بالمستشفى وبين المرضى، مما يشير إلى وجود ظواهر سلبية تؤثر على مستوى جودة الخدمات بالمستشفى.

الجدول رقم (6) تقويم أفراد العينة لبعد المصداقية

السؤال	موافق تماماً	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	%	اختبار t	اتجاه الاجابة	دالة الاختبار
1	3	19	41	13	7	2.98	0.94	59.60	0.18	موافق لحدما	غير دال
2	4	25	29	19	6	3.02	1.01	60.40	4.00	موافق لحدما	دال
3	8	30	35	7	3	3.40	0.91	68.00	3.29	موافق لحدما	دال
4	11	31	26	9	6	3.39	1.08	67.80	1.67	موافق	غير دال
5	8	16	45	10	4	3.17	0.94	63.40	1.82	موافق لحدما	غير دال
6	4	23	18	26	12	2.77	1.15	55.40	2.44	غير موافق	دال
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام والنسبة العامة						3.12	1.00	62.40			

ثالثًا) التعاطف واللطف:

يشير التعاطف واللطف إلى مدى قدرة مقدم الخدمة على تحديد وتفهم احتياجات المرضى وتزويدهم بالرعاية والعناية. يحتوي بعد التعاطف واللطف في هذه الدراسة على ستة فقرات، وقد تم حساب معامل الثبات لقيمة ألفا كرونباخ والتي بلغت 0.832 وهي تعطي مؤشر جيد لثبات فقرات التعاطف واللطف وإذا ما تمت مقارنة هذه القيمة ببعد الاستجابة والمصداقية، يتبين أن بعد التعاطف واللطف

أكثر ثباتيه. أما مؤشر الصدق فقد بلغت قيمته 0.912 كما هو موضح في الجدول (7) وتبين هذه النتيجة مدى صدق فقرات الاستبانة المتعلقة ببعد التعاطف واللطف والذي يشير إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات (الاستبانة) لقياس ما وضعت لقياسه من أبعاد لقياس مستوى جودة الخدمات الصحية بمستشفى نالوت المركزي فيما يتعلق بالتعاطف واللطف.

الجدول رقم (7): مقياس الثبات والصدق باستخدام معامل ألفا كرونباخ لبعد التعاطف واللطف

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	Cronbach's Alpha Based on Standardized Items	Validity	N of Items
0.832	0.833	0.912	6

يبين الجدول (8) بأن قيمة المتوسط الحسابي العام لبعد التعاطف واللطف قد بلغ 3.41 وبنسبة مئوية عامة بلغت 68.37%، وبمقارنة هذه القيمة بالبيانات الواردة في الجدول (1) يتبين أن تقييم المستفيدين (المرضى) لمستوى التعاطف واللطف كان بدرجة متوسطة، لأن قيمة الوسط الحسابي العام تقع ما بين 3.4 – 4.2 وبنسبة تقع ما بين 68-83% كما هو مبين بالجدول (1)، وهذه النسبة تدل على مستوى عالي من جودة الخدمات الصحية المقدمة في بعد التعاطف واللطف أما عن فقرات هذا البعد (التعاطف واللطف) فقد حظيت الفقرة الثانية المتعلقة بـ " مراعاة الكادر الطبي في المستشفى العلاقات الاجتماعية والأعراف السائدة في المجتمع" بأعلى قيمة حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 3.59 وبنسبة 71.80% وهي نسبة تشير إلى درجة عالية من الجودة حسب ما تم تصنيفه في الجدول (1) والذي تتراوح فيه النسبة ما بين 68-83% بمتوسط حسابي تراوح ما بين 3.4 – 4.2 وهو دال إحصائياً كما ورد في الجدول (8). الفقرة الأولى والتي تنص على "عمل الكادر الطبي على تلبية حاجات المرضى وذويهم بروح من

الود والاحترام "، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 3.23 وبنسبة 60.64 % وبالنظر إلى الجدول (1) فأن هذه النسبة تقع ما بين 52 – 67% وهي تعبر عن درجة متوسطة من الجودة ودالة إحصائياً بحسب البيانات المدونة في الجدول (8). وعند مقارنة هذه النتائج مع ما توصل أليه الجدي (2018) عند دراسته للخدمات الصحية ورضا المرضى عن جودة الخدمات المقدمة في المستشفيات الأهلية في محافظات غزة فقد بَين بأن هناك موافقة بدرجة كبيرة على الفقرات المتعلقة ببعد التعاطف واللطف والذي بلغت نسبته78.60% مما يشير إلى درجة عالية من الجودة.

أما (سعد وأمشيري، 2017) عند دراستهم لتقييم جودة الخدمات في مستشفى الخمس التعليمي، حيث بينت دراستهم بأن جودة الخدمات من ناحية التعاطف واللطف قد بينت عدم رضى المرضى عن بعد التعاطف واللطف للتعبير عن جودة الخدمات الصحية، حيث كانت جودة الخدمات في مستوى ضعيف. كما بَين الجزائري وآخرون (2011) عند تقيمهم لجودة الخدمات الصحية بمستشفى الفيحاء في مدينة البصرة بالعراق، بأن نتائج الدراسة بينت عدم وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إيلاء المرضى عناية شخصية من قبل إدارة المستشفى، العاملون والكادر الطبي، وأن هذه العناية لا ترتقي إلى مستوى الطموح في جودة الخدمات الصحية بمستشفى الفيحاء بالبصرة في العراق. وأوضح خليفة وأخرون (2020) عند دراستهم لمستشفى نالوت المركزي بأن بُعد التعاطف قد عكس رضا المستفيدين بدرجة كبيرة عن مستوى الخدمات المقدمة في المستشفى.

الجدول رقم (8) . تقويم أفراد العينة لبعد التعاطف واللطف

السؤال	موافق تماماً	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	%	tاختبار	اتجاه الإجابة	دالة الاختبار
1	5	25	39	12	2	3.23	0.98	64.60	5.54	موافق لحدما	دال
2	12	39	21	8	3	3.59	0.98	71.80	3.30	موافق	دال
3	7	28	36	9	3	3.33	0.91	66.60	4.65	موافق لحدما	دال
4	10	32	30	9	2	3.47	0.93	69.40	4.20	موافق	دال
5	8	30	36	6	3	3.41	0.90	68.20	4.01	موافق لحدما	دال
6	15	28	28	6	6	3.48	1.09	69.60	5.54	موافق	دال
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام والنسبة العامة						3.41	0.97	68.37			

رابعًا) الملموسية.

تشير مصطلح الملموسية إلى مظهر التسهيلات المادية المتاحة لدى مستشفى نالوت العام والمعدات ومظهر الأفراد والمتعاملين مع مقدمي الخدمات وأدوات ووسائل الاتصال معهم. كذلك التسهيلات المادية مثل (الأجهزة، والمعدات، الأدوية، المستلزمات، الخ). يحتوي بعد الملموسية في هذه الدراسة

على 12 فقرة، وقد تم حساب معامل الثبات لقيمة ألفا كرونباخ والتي بلغت 0.864 وهي تعطي مؤشر جيد لثبات فقرات الملموسية. أما مؤشر الصدق فقد بلغت قيمته 0.929 كما هو موضح في الجدول (9) وتبين هذه النتيجة مدى صدق الاستبانة والذي يشير إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات (الاستبانة) لقياس ما وضعت لقياسه من أبعاد لقياس مستوى جودة الخدمات الصحية بمستشفى نالوت العام فيما يتعلق بالملموسية.

الجدول رقم (9) مقياس الثبات والصدق باستخدام معامل ألفا كرونباخ لبعد الملموسية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alpha	Cronbach's Alpha Based c Standardized Items	Validity	N of Items
0.865	0.864	0.929	12

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (10) بأن قيمة المتوسط الحسابي العام لبعد الملموسية قد بلغ 3.18 وبنسبة مئوية عامة بلغت 63.65%، وبمقارنة هذه القيمة بالبيانات الواردة في الجدول (1) يتبين أن تقييم المستفيدين (المرضى) لمستوى الملموسية كان بدرجة متوسطة، لأن قيمة الوسط الحسابي العام تقع ما بين 2.6 – 3.4 وبنسبة تقع ما بين 52–67% كما هو مبين بالجدول (1).

الجدول رقم (10) تقويم أفراد العينة لبعد الملموسية

السؤال	موافق تماماً	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	%	اختبار t	اتجاه الاجابة	دالة الاختبار
1	3	23	29	22	6	2.94	0.99	58.80	0.55	موافق لحدما	غير دال
2	3	26	27	21	6	2.99	1.00	59.80	0.09	موافق لحدما	غير دال
3	26	29	18	6	4	3.81	1.11	76.20	6.71	موافق	دال
4	4	22	12	37	8	2.72	1.11	54.40	2.32	غير موافق	دال
5	9	48	22	1	3	3.71	0.82	74.20	7.99	موافق	دال
6	10	47	16	9	1	3.67	0.87	73.40	7.02	موافق	دال
7	4	19	30	24	6	2.89	1.00	57.80	1.00	موافق لحدما	غير دال
8	5	18	33	21	6	2.94	1.00	58.80	0.55	موافق لحدما	غير دال
9	5	41	35	1	1	3.58	0.68	71.60	7.77	موافق	دال
10	7	29	40	5	2	3.41	0.83	68.20	4.56	موافق لحدما	دال
11	2	10	10	48	13	2.28	0.95	45.60	6.90	غير موافق	دال
12	9	31	22	17	4	3.25	1.07	65.00	2.15	موافق	دال
المتوسط العام والانحراف المعياري العام والنسبة العامة						3.18	0.95	63.65			

أما عن فقرات بعد (الملموسية) فقد حظيت الفقرة الثالثة المتعلقة بـ" تمتع المستشفى بمستوى جيد من النظافة في حجرات الإيواء والأروقة والممرات وداخل غرف الكشف ومستوى عالي من التعقيم في غرفة العمليات." حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 3.81 وبنسبة 76.20% وهي نسبة تشير إلى درجة عالية من الجودة حسب ما تم تصنيفه في الجدول (1) والذي تتراوح فيه النسبة ما بين 68– 83% بمتوسط حسابي تراوح ما بين 3.40 – 4.20 وهو دال إحصائياً كما ورد في الجدول (4). الفقرة السادسة والتي تنص على " توفير قسم الإعاشة والتغذية بالمستشفى للوجبات الغذائية التي تتناسب مع الحالة الصحية للمريض" إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 2.77 وبنسبة 55.40 وبالنظر إلى الجدول (1) فأن هذه النسبة تقع ما بين 52 – 67% وهي تعبر عن درجة متوسطة من الجودة وغير دالة إحصائياً بحسب البيانات المدونة في الجدول (10). هذه النتائج تتوافق مع ما وجده أبوراس وآخرون (2021) عند دراسته للتخطيط الغذائي في مستشفى يفرن العام، حيث وجد تدني في مستوى التخطيط الغذائي والاعاشة. عند مقارنة هذه

النتائج مع ما توصل أليه الجدي (2018) عند دراسته للخدمات الصحية ورضا المرضى عن جودة الخدمات المقدمة في المستشفيات الأهلية في محافظات غزة فقد بَين بأن هناك موافقة بدرجة كبيرة على الفقرات المتعلقة ببعد الملموسية والذي بلغت نسبته 81.60% مما يشير إلى درجة عالية من جودة الخدمات المقدمة، وهذا يعنى أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات بعد الملموسية. وعلى العكس من النتيجة التي وجدها خليفة وآخرون (2020) والذي أوضح بأن عينة الدراسة غير راضين عن هذا البعد بدرجة كبيرة ، وربما يرجع الاختلاف في نتائج هذه الدراسة و الدراسة الحالية اللاتان تنولا نفس المؤسسة إلى اختلاف فقرات الاستبانة وانتشار وباء كورونا عند اجراء الدراسة الحالية.

أما (سعد وأمشيري، 2017) عند دراستهم لتقييم جودة الخدمات في مستشفى الخمس التعليمي، حيث بينت دراستهم بأن جودة الخدمات من ناحية الملموسية فقد أشارت نتائجه إلى عدم رضى المرضى عن جودة الخدمات الصحية، حيث كانت جودة الخدمات في مستوى ضعيف وأن المستفيدين من الخدمات الصحية غير راضين عن الفقرات المتعلقة ببعد الملموسية. كما بَين الجزائري وآخرون (2011) عند تقيمهم لجودة الخدمات الصحية بمستشفى الفيحاء في مدينة البصرة بالعراق، بأن هناك ضعف في جانب الملموسية وبمقتضى النتائج التي تحصل عليها والتي تشير إلى عدم تحديث للأجهزة والمعدات والمستلزمات الطبية، وقد أوصى الباحثون بأنه ينبغي أن ترتقي فقرات هذا البعد إلى مستوى الجودة المناسبة لارتباطها المباشر بحياة المرضى.

خامسًا) الاعتمادية.

مصلح الاعتمادية يشير إلى قدرة المنظمة الخدمية (المستشفى) على أداء الخدمةً التي وعدت بها بشكل يمكن الاعتماد عليها بدرجة عالية من الصحة والدقة. يحتوي بعد الاعتمادية في هذه الدراسة على 7 فقرات، وقد تم حساب معامل الثبات لقيمة ألفا كرونباخ والتي بلغت 0.785 وهي تعطي مؤشر جيد نوعاً ما لثبات فقرات الاعتمادية. ويعتبر بعد الاعتمادية أقل ثبات مقارنة بباقي الابعاد

الأربعة الاخرى. أما مؤشر الصدق فقد بلغت قيمته 0.886 كما هو موضح في الجدول (11) وتبين هذه النتيجة مدى صدق الاستبانة والذي يشير إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات (الاستبانة) لقياس ما وضعت لقياسه من أبعاد لقياس مستوى جودة الخدمات الصحية بمستشفى

نالوت العام فيما يتعلق بالاعتمادية.

الجدول رقم (11) . مقياس الثبات والصدق باستخدام معامل ألفا كرونباخ لبعد الاعتمادية

Reliability Statistics			
Cronbach's Alph	Cronbach's Alpha Based on Standardized Items	Validity	N of Items
0.783	0.785	0.886	7

يبين الجدول (12) بأن قيمة المتوسط الحسابي العام لبعد الاعتمادية قد بلغ 3.30 وبنسبة مئوية عامة بلغت 44.58%، وبمقارنة هذه القيمة بالبيانات الواردة في الجدول (1) يتبين أن تقييم المستفيدين (المرضى) لمستوى الاستجابة كان بدرجة ضعيفة، لأن النسبة التي تمت الإشارة لها في هذا البعد تقع ما بين 36–51% كما هو مبين بالجدول (1)، وهذه النسبة تدل على مستوى ضعيف من جودة الخدمات الصحية المقدمة، أما عن فقرات هذا البعد (الاعتمادية) فقد حظيت الفقرة السابعة المتعلقة بـ " إعلام المريض بسعر الخدمات المقدمة قبل تلقيه للخدمات الطبية والعمليات الجراحية " بأعلى قيمة حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 3.65 وبنسبة 44.60% وهي نسبة تشير إلى درجة ضعيفة من الجودة حسب ما تم تصنيفه في الجدول (1) والذي تتراوح فيه النسبة ما بين 36– 51% بمتوسط حسابي تراوح ما بين 3.4 – 4.2 وهو غير دال إحصائياً كما ورد في الجدول (12). الفقرة الرابعة والتي تتعلق بـ "استخدام الكادر الطبي والإداري بالمستشفى أنظمة حاسوبية وبيانات دقيقة لمتابعة حالة المريض"، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 2.93 وبنسبة 34.90 % وبالنظر إلى الجدول (1) فأن هذه النسبة تقع ما بين20.00 – 35.00% وهي تعبر عن درجة ضعيفة جداً من الجودة وغير دالة إحصائياً بحسب البيانات المدونة في الجدول (12). وعند مقارنة هذه النتائج مع ما توصل أليه الجدي (2018) عند دراسته للخدمات الصحية ورضا المرضى عن جودة الخدمات المقدمة في المستشفيات الأهلية في محافظات غزة فقد بين بأن هناك توافق كبير في إجابات عينة الدراسة و أن المستشفيات في قطاع غزة تحظى بمستوى من الجودة في جانب الاعتمادية أذ بلغت النسبة العامة لهذا البعد 79.98% و هي تدل على مستوى جيد من الخدمات الصحية المقدمة في مستشفيات غزة. بينما بينت الدراسة التي أجراها خليفة وآخرون (2020) على ذات المؤسسة التي

تناولتها الدراسة الحالية، حيث وجد بأن بُعد الاعتمادية كان بدرجة كبيرة وعبر عن رضى كبير لعينة الدراسة عن هذا البعد، وكما أسلفنا أن الاختلاف بين هذه الدراسة و الدراسة الحالية في مؤشرات قياس البعد وانتشار وباء كورونا.

الجدول رقم (12) تقويم أفراد العينة لبعد الاعتمادية

السؤال	موافق تماماً	موافق	موافق لحد ما	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	%	اختبار t	اتجاه الإجابة	دالة الاختبار
1	8	40	23	7	5	3.47	0.99	48.2	0.5	موافق	غير دال
2	6	35	34	6	2	3.45	0.88	42.2	3.18	موافق	دال
3	2	30	41	7	3	3.25	0.79	49.4	2.44	موافق لحدما	دال
4	5	20	29	22	7	2.93	1.05	34.9	0.55	موافق لحدما	غير دال
5	6	21	41	14	1	3.20	0.85	49.4	4.65	موافق لحدما	دال
6	4	24	37	15	3	3.13	0.89	43.4	4.01	موافق لحدما	دال
7	6	53	17	3	4	3.65	0.86	44.6	0.612	موافق	غير دال
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام والنسبة العامة						3.30	0.90	44.58			

أما (سعد وأمشيري، 2017) عند دراستهم لتقييم جودة الخدمات في مستشفى الخمس التعليمي، حيث بينت دراستهم بأن جودة الخدمات من ناحية الاعتمادية قد بينت عدم رضى المرضى عن بعد الاعتمادية للتعبير عن جودة الخدمات الصحية، حيث كانت جودة الخدمات في مستوى ضعيف. كما بَين الجزائري وآخرون (2011) عند تقيمهم لجودة الخدمات الصحية بمستشفى الفيحاء في مدينة البصرة بالعراق، بأن نتائج الدراسة بينت عدم وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية فقد بَينت الدراسة بأن هناك ضعف واضح لعدم التزام إدارة المستشفى على الايفاء بوعودها للمرضى في مجال تقديم الخدمات الصحية وتوفير البيئة الملائمة مما يدل على ضعف مستوى جودة الخدمات الصحية في هذا الجانب بمستشفى الفيحاء بالبصرة في العراق.

الخلاصة .

بينت نتائج الدراسة وجود اختلافات في الأبعاد المدروسة وتأثيرها على مستوى جودة الخدمات الصحية والتخطيط الغذائي، كما بينت نتائج التحليل الإحصائي وجود تباين في أبعاد جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى نالوت المركزي، فقد كان تقييم مستوى جودة الخدمات من وجهة نظر المرضى بشكل عام والذي بيَّن مستوى خدمات بدرجة متوسطة لبُعد الاستجابة، المصداقية، التعاطف واللطف، الملموسية، أما بُعد الاعتمادية كان مستوى الخدمات الصحية بدرجة ضعيفة يعكس عدم رضا المستفيدين من الخدمة. بينت النتائج بشكل عام وجود ضعف في جانب التخطيط الغذائي واستخدام الكادر الطبي لأنظمة حاسوبية لمتابعة المرضى كما أن هناك ضعف في عدم وجود أخصائي تغذية بالمستشفى يقوم بوصف الغذاء المناسب لكل مريض على حدة. كما أن بعض فقرات بعد الاستجابة والمتمثلة في "تدوين الوصفة الطبية في ملف المريض بعد الكشف أو المرور مباشرة" كانت بدرجة متوسطة، وهذه النقطة تمثل أهمية كبيرة ويجب على إدارة المستشفى التركيز عليها لأنها تتعلق بشكل مباشر بحياة المريض. في المقابل كانت هناك فقرات من مختلف الابعاد بينت مستوى عالي من الجودة مثل الفقرة "يعمل العاملون بالمستشفى على تلبية احتياجات المرضى فور تلقيهم لها" مما يرفع من جودة مستوى الخدمات الصحية في مستشفى نالوت المركزي، بالإضافة إلى الفقرة المتعلقة ببعد الملموسية والتي تنص على أن "المستشفى يتمتع بمستوى جيد من النظافة في حجرات الإيواء والأروقة والممرات وداخل غرف الكشف ومستوى عالي من التعقيم في غرفة العمليات" وهذا ايضاً مؤشر جيد يجب الحفاظ عليه.

المراجع.

أولاً) المراجع العربية.

1-أبوراس، ناجي الهادي، جامع، أية علي، جلغام، حياة عبدالحكيم، قرادة، خلود ساسي وقرادة ندى خليفة (2021) تقييم جودة الخدمات الصحية بمستشفى يفرن العام من وجهة نظر المرضى والكادر الطبي (دراسة استطلاعية) المؤتمر العلمي الأول لكلية الصحة العامة 27-28 مارس، منشورات جامعة صبراتة.

2-الإمام، وفقي السيد (2003)، محددات جودة الخدمة الصحية وأثرها على رضاء العملاء في المستشفيات الجامعية والخاصة بمحافظة الدقهلية، جامعة المنصورة، كلية التجارة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد السابع والعشرون، العدد الرابع.

3-بركات، أحمد عبد القادر (2015) تقييم أداء الخدمات الصحية في المستشفيات العامة الليبية" دراسة نظرية ومقارنة على بعض المستشفيات العامة الليبية العاملة بمدينة بنغازي"، مجلة العلوم و الدراسات الإنسانية ص 8 – 27.

4-البكري، تامر ياسر (2005) ، تسويق الخدمات الصحية ، (دار اليازوري، عمان، الأردن).

بن سعد، مختار عطية و أمشيري، حليمة علي (2017) جودة الخدمات الصحية المقدمة في مستشفى الخمس التعليمي من وجهة نظر المستفيدين ، المؤتمر الاقتصادي الأول للاستثمار و التنمية في منطقة الخمس. ص 1 – 28.

5-بواعنة، عبد المهدي (2004) إدارة الخدمات و المؤسسات الصحية (مفاهيم ، نظريات، و اساسيات في الإدارة الصحية) ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، المجلد الأول.

تقرير ديوان المحاسبة الليبي لسنة 2015 ، صدر في طرابلس أبريل 2016 م.

6-الجزائري، صفاء محمد و آخرون (2011) قياس وتقييم جودة الخدمات الصحية" دراسة تطبيقية في مستشفى الفيحاء العام بالبصرة العراق ، مجلة الدراسات الإدارية، العدد 7، ص 1-58.

7-جودة، محفوظ أحمد (2008) إدارة الجودة الشاملة " مفاهيم و تطبيقات" عمان، الأردن، دار وائل للنشر و التوزيع ، الطبعة الثانية.

8-حاروش، نورالدين (2012) الإدارة الصحية وفق نظام الجودة الشاملة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة لأولى، عمان – الاردن، ص 153.

9-خسروف، أيمن محمد كمال(2008)، تسويق الخدمات الصحية، بحث الدبلوم التخصصي في إدارة المستشفيات، المركز الدولي الاستشاري للتنمية الإدارية، بريطانيا.

10-خليفة، نوري خليفة، الشويرف، محمد على، عمار، عماد رمضان (2020). قياس جودة الخدمات الصحية المقدمة بمستشفى نالوت المركزي من وجهة نظر المستفيدين منها. مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، الجامعة الاسمرية. العدد السادس عشر. ص77 – 122.

11-دودين، حمزة (2013). التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام SPSS، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة. عمان، الأردن.

12-ديوان المحاسبة الليبي (2019) صندوق موازنة الأسعار، مجلة الرقابة المالية، العدد الرابع، النصف الأول 2019، ص 30 – 36.

13-سعيد، خالد سعيد، (1994) مدى فاعلية برامج الجودة النوعية بمستشفيات وزارة الصحة السعودية"، المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد الثاني، العدد الأول ، ص .13

14-الضمور، هاني أحمد (2008) " تسويق الخدمات"، عمان الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة.

15-الطائي، حميد عبدالنبي; آل علي، رضا صاحب ; الموسوي، سنان كاظم (2003) ، إدارة الجودة الشاملة والايزو ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ،المجلد الأول، عمان، ص 17.

16-عبدالقادر ، بركات أحمد (2015) تقييم أداء الخدمات الصحية في المستشفيات العامة الليبية " دراسة نظرية و مقارنة على بعض المستشفيات العامة الليبية العاملة بمدينة بنغازي" ص 1 – 32 WWW.uob.edu.ly.

17-عبدالقادر، محمد نور الطاهر(2015) قياس جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية من وجهة نظر المرضى و المراجعين " دراسة ميدانية على المستشفيات التعليمية

الكبرى بولاية الخرطوم ، الجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 11، العدد 4. ص 899 – 920.

18–الفراج، أسامة (2009) تقييم جودة خدمات الرعاية الصحية في مستشفيات التعليم العالي في سورية من وجهة نظر المرضى " نموذج لقياس رضا المرضى" ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية ، المجلد 25، العدد 2، ص 53 – 93.

19–مصلح، عطية (2011) قياس جودة الخدمات من وجهة نظر العاملين و المرضى في المستشفيات العاملة في مدينة قلقيلية (جامعة القدس المفتوحة) ص 2 – 40 . www.journal.qbu.edu

20–المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات تقرير (مارس، 2016) ، عن أهم التحديات التي تواجه قطاع الصحة في ليبيا، «واقع قطاع الصحة في ليبيا ».

21–نصيرات، فريد توفيق(2008)، إدارة المستشفيات، الطبعة الأولى، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع الاجنبية

-France, K. R. and Grover, R. (1992), "*What is the Health Care Product?*", Journal of Health Care marketing, Vol. 12, No. 2, P. 8.

-Gillam, S. J. (1992). Assessing the health care needs of populations--the general practitioner's contribution. The British Journal of General Practice, 42(363), 404.

-Grönroos, C. (2001). The perceived service quality concept–a mistake?. Managing Service Quality: Journal of service theory and practice , 11(3)., 150 – 152.

-Jamieson, S. (2004). Likert scales: how to abuse them Blackwell Publishing Ltd Medical Education 2004; 38: 1212–1218.

-Jawahar, S. K. (2007). A study on out patient satisfaction at a super specialty hospital in India. Internet Journal of Medical Update, 2(2).

-Kılınçer, C., & Zileli, M. (2006). Visual analog patient satisfaction scale. Balkan Medical Journal, 2006(3).

-Kotler, P., (1997) Marketing Management. Ninth ed., Prentice-Hall international, Inc.,

New Jersey.

-Kotler, Philip, and N. Clarke Roberta, (1987), “Marketing for Health Care Organizations”, New Jersey, Prentice Hall, P. 71.

-Schroeder, Roger G. 2007. " Operations Management ", 3rd ed , Mc Grew - Hill Irwin, Boston.

-Stephanie S. Teleki (2003) Quality of Health Care: What Is It, Why Is It Important, and How Can It Be Improved In California's Workers' Compensation Programs. Santa Mon

تقويم برنامج المرابحة الإسلامية في مصرف شمال أفريقيا (نالوت)

أ . عادل عيسى زغدود , أ . محمد سالم العزابي

كلية القانون والشريعة– نالوت /المعهد العالي للعلوم التقنية بنالوت

الملخص

قامت هذه الدراسة بتقو1يم البرنامج الاقتصادي للمرابحة الاسلامية الذي يقدمه مصرف شمال افريقيا بنالوت لزبائنه من خلال جانبين ، جانب الربحية الاقتصادية وجانب الموافقة الشرعية لبرنامج المرابحة ، وكانت هذه الدراسة في الجانب النظري مهتمة بدراسة موضوع المرابحة الاسلامية في المصارف التجارية بدأ من التعريف بالمصارف الاسلامية وخصائصها واهدافها ووظائفها واهم الخدمات التي تقدمها ثم التعريج علي مفهوم المرابحة الاسلامية باعتبارها ابراز ادوات الاستثمار والتمويل في المصارف الليبية الان واهميتها وماهي اهم الشروط العامة لعقد المرابحة ومراحل تطبيق عقد المرابحة وما ابرز الفوارق بين الاستثمار بالفائدة (الربا) والمرابحة المصرفية. أما الجانب الميداني للدراسة فاعتمدت على اسلوب المقابلة الشخصية لجمع البيانات وكانت المقابلة مع مسؤول برنامج المرابحة الاسلامية في مصرف شمال إفريقيا فرع نالوت، وكان عدد الأسئلة في المقابلة الشخصية 26 سؤال تمت الإجابة عليها من قبل الموظف المختص، وبعد ذلك قام الباحثون بتحليل الإجابة عن أسئلة المقابلة بما يناسب مع التحليل المحاسبي الاقتصادي. أما ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة فكانت أن المصرف يقوم بتطبيق الإجراءات المصرفية المتعلقة بشروط التعاقد مع العميل، باستثناء المخالفة الشرعية الصريحة المتمثلة في عدم امتلاك بضاعة المرابحة ملكا تاما تعطى للعميل من مخازن المصرف هذا من جانب ، ومن جانب آخر فكانت المفاجأة ان الإقراض بالفائدة أرباحه في السنوات التي لم يمنع فيها التعامل بالربا كانت أرباح المصرف أكثر من أرباح المرابحة. أما التوصيات المقدمة في هذه الدراسة فكانت أهمها ضرورة إنشاء هيئة الرقابة الشرعية داخل المصرف تراقب العقود التجارية بحيث تكون متوافقة مع المعايير المصرفية والشرعية، وكذلك ضرورة تشكيل لجنة ترد علي تساؤلات المواطنين والعملاء.

الكلمات المفتاحية: المرابحة الإسلامية, التحليل المحاسبي, التعاقد, ارباح المرابحة , الفائدة

1.0 المقدمة

إن متطلبات النظام الاقتصادي السليم وهياكله (المصارف والمؤسسات المالية) لا بد أن تتفق وتنسجم مع قيم المجتمع وعاداته الدينية والأخلاقية ، وذلك لتحقيق الأهداف الاقتصادية المرجوة من كل المؤسسات الاقتصادية بما يحقق الرخاء والاستقرار في المجتمع .

وعليه فتُقدم المصارف الخدمات المالية الإسلامية على أنها وسيط مالي بين المدخرين والمستثمرين بصيغة بديلة عن صيغ الاقتراض بالفائدة المعروف والمعهودة عند كل المصارف التجارية التقليدية في العالم.

وهذه الصيغ التي تعمل من خلالها هذه المؤسسات المالية الإسلامية تعمل على توفير التمويل المالي اللازم للاستثمار والاستهلاك من خلال اساليب لا تتضمن التعامل بالفائدة المصرفية (الربا) كالمرابحة والمضاربة والمشاركة.

وتعد صيغة المرابحة للآمر بالشراء من أبرز هذه الصيغ انتشاراً، وهي عبارة عن توسط المؤسسة المالية لشراء سلعة بناءً على طلب العميل تم بيعها له بالآجل بثمن يساوي التكلفة الكلية للشراء زائد ربح معلوم متفق عليه بينهما، ومن أكبر دوافع المؤسسات المالية على منح التمويل بالمرابحة هو المحافظة على عملائها وكسب عملاء آخرين جدد مع ضمان هامش ربح يحقق للمصرف أهدافه.

ولهذا جاءت هذه الدراسة لتقويم برنامج المرابحة الاسلامية في مصرف شمال افريقيا فرع نالوت من خلال الجوانب التي تم الاشارة اليها (هل عقود المرابحة متوافقة مع الشريعة الاسلامية ام فيها مخالفة شرعية) باعتبارها الحجر الاساس الذي يعتمد عليها نجاح هذا الاسلوب في المصرف المذكور من كل الجوانب.

1.1 أهداف البحث: علي ضوء عنوان الدراسة يمكن تحديد أهداف الدراسة في الآتي:

1. الاهتمام بموضوع المرابحة الإسلامية وكيفية تنفيذها في مصرف شمال افريقيا فرع نالوت.
2. يقدم لجمهور المصرف دليلاً عن مدى التزام المصارف بالمتطلبات الشرعية لعمليات المرابحة.
3. الخروج بتوصيات تسهم برقي و تطوير أسلوب التمويل الإسلامي في المجال المصرفي في نالوت.

1.2 أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذا الدراسة من خلال إبراز الجوانب الآتية:

1- بيان دور المرابحة الاسلامية في النشاط المصرفي باعتبارها بديل اقتصادي عن التمويل المالي بالفائدة (الربا).

2- تقويم برنامج المرابحة في مصرف شمال افريقيا نالوت من جانب الربحية الاقتصادية والموافقة للشريعة الإسلامية.

3- تسعى هذه الدراسة لبيان اهم الخطوات التي يقوم بها مصرف شمال افريقيا فرع نالوت عند اتمام وتنفيذ العقود التجارية الخاصة بالمرابحة الاسلامية.

1.3 حدود الدراسة : كانت حدود هذه الدراسة متمثلة في الآتي :

1- الحدود الموضوعية: بالاطلاع على المراجع ذات العلاقة بموضوع البحث.

2- الحدود المكانية: حيث كان الجانب العملي للدراسة في مصرف شمال إفريقيا فرع نالوت.

3- الحدود الزمنية: تمت دراسة اجراءات تنفيذ عقود المرابحة في مصرف شمال افريقيا والتي كانت من بداية سنة 2021 الى تاريخ 2021/12/10م.

1.4 مشكلة الدراسة :

منذ عام 2009 انطلقت أول تجربة لممارسة بعض الصيغ المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بالمصارف التجارية الليبية ، مثل مصرف الجمهورية ومصرف شمال إفريقيا ، وبعد عام 2011 اصدر المؤتمر الوطني العام قراره رقم لعام 2013 بحظر التعامل بالربا في المصارف التجارية المحلية ، الامر الذي يستوجب تطبيق العقود التجارية المصرفية بشكل بعيد عن كل المخالفات الشرعية بما يحقق طموحات المواطن الليبي في انجاز معاملات مصرفية صحيحة من الناحية الشرعية مناسبة من الناحية الاقتصادية، ولكن من خلال الواقع المصرفي نجد ان العديد من عملاء المصارف لديهم العديد من الشكوك في تطبيق المصارف للإجراءات السليمة للعقود خاصة المتعلقة بالمرابحة الاسلامية باعتبارها من ابرز ادوات الاستثمار والتمويل في المصارف الليبية، وكذلك نجد ان نسبة هامش الربح المصرفي مرتفعة والتي وصلت الى نسبة 24% الامر الذي سبب في ضعف الاقبال على هذا المنتوج وبالتالي انخفاض ارباح المصرف (تم التأكيد من خلال نتائج هذه الدراسة)، وبناءً على ما ذكر أعلاه فلابد من الاستعراض والتقييم لتجربة المرابحة الإسلامية في مصرف شمال افريقيا نالوت وإخضاعها للمراجعة حتى تتحقق الاهداف الاستثمارية المرجوة من اسلوب المرابحة المصرفية .

وفي ضوء العرض السابق تمت صياغة مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين :

1- ماهي الاجراءات التي يقوم بها مصرف شمال فرع نالوت لتنفيذ عقود المرابحة الاسلامية

2- هل توجد بعض المخالفات الشرعية عند اتمام اجراءات العقد، وبالتالي يتم تحديد نقطة الانطلاق الاساسية لكل مواطن يبحث عن الفرص الاستثمارية المتوافقة مع الشريعة الاسلامية والتي يقدمها المصرف المذكور؟.

1.5 الدراسات السابقة: في إطار عنوان الدراسة واهدافها سنتطرق الى أهم الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة هي :

الدراسة الاولى : واقع المرابحة الاسلامية في المصارف التجارية الليبية دراسة في مصرف الجمهورية فرع سوق الاحد في عام 2019 من اعداد الباحثين سامي محمد و احمد الجريبي ، اعتمدا فيها على استعراض اهم ادوات الاستثمار في المصارف الاسلامية في الشق النظري ، ثم جاء في الجانب العملي الاعتماد على أسلوب الاستبانة لجمع البيانات الخاصة بدراسة خلفية الموظفين لفهم موضوع المرابحة الاسلامية والية تنفيذه في مصرف الجمهورية فرع سوق الاحد ، وقد قاما الباحثين في التحليل باستخدام البرنامج الاحصائي (spss) لتحليل نتائج الاستبانة ، وقد توصلت الدراسة لنتيجة اساسية بقلة الدورات التعليمية في مجال الصيرفة الاسلامية للموظفين ، في حين كانت التوصية الاساسية بضرورة توفير دورات تدريبية وندوات خاصة بالصيرفة الاسلامية ، وتعد نتائج هذه الدراسة معبرة عن احتياجات التطوير المصرفي الحالي لأغلب المصارف الليبية المنفذة لبرنامج المرابحة الاسلامية نظرا للضعف في التأهيل العلمي والمهني للموظفين العاملين في نوافذ الصيرفة الاسلامية .

ومما يلاحظ على الدراسة المبينة اعلاه انها لم تهتم بدراسة موضوع صحة العقود من الناحية الشرعية وكذلك لم تتطرق لمقارنة الارباح قبل وبعد تنفيذ برنامج المرابحة ، وهذا ما تضيفه هذه الدراسة.

الدراسة الثانية : اثر تطبيق صيغة المرابحة للآمر بالشراء علي الاداء المالي ، دراسة تطبيقية على مصرف الجمهورية في سنة 2017 ، للمؤلف ناجي ساسي واخرون ، وقامت هذه الدراسة على فرضية ان المرابحة للآمر بالشراء تسهم في تحسين الاداء المالي ، وهدفت هذه الدراسة الي التعرف على معوقات تطبيق هذه الصيغة اضافة الى دراسة وتحليل وتقييم عمليات المرابحة ، وقد توصلت الدراسة الى ان أثر تطبيق صيغة المرابحة للآمر بالشراء بمصرف الجمهورية قد اسهم في

تحسين الاداء المالي للمصرف ، وان هذه الصيغة قد استحوذت على ما نسبته 90% من اجمالي الاستثمارات بالمصرف ذات التمويل الاسلامي.

وتعد هذه الدراسة مهتمة بموضوع الاداء المالي المرتبط بالمرابحة الاسلامية دون الاهتمام بنقطة الاساس التي يبحث عنها المواطن الليبي ويكثر حولها النقاش والخلاف ، وهذه النقطة هي الجوهر والاساس لعملية المرابحة المصرفية كبديل لصيغ الربا التقليدي ، وهذه النقطة هي هل المصرف يقدم عقد المرابحة لعملائه بطريقة شرعية صحيحة ، وهذا هو حجر الاساس لعملية المرابحة ، وهذا ما تحاول هذه الدراسة البحثية الاجابة عليه.

1.6 فرضيات البحث: تحاول هذه الدراسة التأكد من صحة الفرضيات الآتية:

1. يطبق المصرف الإجراءات الصحيحة و الشرعية أثناء إتمام عقود المرابحة.
2. لا يطبق المصرف الإجراءات الصحيحة والشرعية أثناء إتمام عقود المرابحة.
3. برنامج المرابحة الإسلامية يحقق للمصارف ربحية أكثر من نظام الفائدة.

1.7 منهجية البحث : قامت هذه الدراسة بإتباع المنهج الاستقرائي من خلال الاطلاع على المراجع و المؤلفات ذات العلاقة بموضوع الدراسة فيما يتعلق بالجانب النظري ، أما الجانب العملي فاعتمدنا في جمع البيانات على إحدى الأدوات المعروفة و هي أسلوب المقابلة الشخصية مع مسئول برنامج المرابحة الاسلامية بمصرف شمال إفريقيا فرع نالوت ، وثم اختيار المقابلة الشخصية نظرا للحجم الصغير لمجتمع البحث.

1.8 مصطلحات الدراسة :

1- المصرف الإسلامي: مؤسسة مالية مصرفية، تزاول أعمالها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ولا تتعامل بنظام الفوائد أخذاً ولا عطاءً.

2- المرابحة: البيع بالثمن المشترى به أو تكلفتها على المشتري، مع زيادة ربح معلوم سواءً كان نسبةً مئويةً أو مبلغاً مقطوعاً.

3- الربا: هو زيادة مشروطة في أشياء مخصوصة لأحد المتعاقدين، خالية عما يقابلها من عوض.

4- ربحية المصارف: وهو عبارة عن نسبة العائد من الاستثمار من المشروع المقترح ، وهو أداة مفيدة في تصنيف المشاريع لأنه يسمح لك بتحديد مقدار قيمة إنشاء كل وحدة من الاستثمار.

5- المصارف التجارية: تعد المصارف إحدى أهم وأقدم المؤسسات المالية الوسيطة، وظيفتها الأساسية قبول الودائع الجارية, والتوفير, ولأجل من الأفراد والمشروعات والإدارات العامة, وإعادة استخدامها لحسابها الخاص في منح الائتمان والخصم وبقية العمليات المالية للوحدات الاقتصادية غير المصرفية.

6- هامش الجدية: هو المبلغ النقدي الذي يدفعه الآمر بالشراء بناءً على طلب من المصرف في حالة الإلزام بالوعد الموثق من أن الآمر بالشراء جاد في طلبه السلعة، وليتأكد البنك بإمكان تعويض الواعد عن الضرر الفعلي الذي سيلحق به في حالة نكول الآمر بالشراء عن الوفاء بوعده.

7- عمولة الارتباط: النسبة أو المبلغ الذي تأخذه المؤسسة من قرض تمّ منحه للعميل، مقابل التزام المؤسسة بتوفير الأموال للازمة للعميل عند الطلب، وقد نصت المعايير الشرعية على عدم جواز أخذ المصرف لمثل هذا النوع من العمولات.

8- الغرر: ما كان له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول، فهو بيع مجهول العاقبة، وهو سبب للعداوة والبغضاء، لما فيه من الظلم والخداع .

9- فروع الصيرفة الإسلامية: هي الفروع المصرفية التي يعتمدها المصرف التقليدي لممارسة أنشطة الصيرفة الإسلامية، مع مراعاة أن يكون لهذه الفروع مركز مالي مستقل عن المصرف الأم، وأن تكون تابعة لإدارة خاصّة بالصيرفة الإسلامية.

10- نوافذ الصيرفة الإسلامية: هي النوافذ التي يعتمدها مصرف تقليدي، لتقديم خدمات وتمويلات مصرفية إسلامية بفروعه، من خلال مكاتب منفصلة، على أن تكون هذه النوافذ تابعة من الناحية الفنية للدائرة الخاصّة بالصيرفة الإسلامية.

1.9 محتويات الدراسة :

الجدول 1 تقسيم فصول ومباحث الدراسة:

البند	الموضوع	رقم الصفحة
	الملخص	1
1	المقدمة	2
2	أهداف الدراسة	3
3	اهميتها	4
4	حدودها	4
5	مشكلتها	4
6	الدراسات السابقة	5
7	فرضيات الدراسة	6
8	منهجيتها	6
9	مصطلحاتها	7
	الفصل الأول / المصارف الإسلامية	
1.1	مفهوم المصارف الإسلامية	9
1.2	خصائصها	9
1.3	أهدافها	10
1.4	أنواع المصارف الإسلامية	11
1.5	وظائفها	12
	الفصل الثاني / المرابحة الإسلامية في المصارف الإسلامية	
2.1	مفهوم المرابحة في المصارف الإسلامية	16
2.2	أهمية بيعها	16
2.3	مشروعيتها وشروطها	17
2.4	مراحل تطبيقها	18
	الفصل الثالث / الجانب العملي	
3.1	المقابلة الشخصية مع مسئول المرابحة الاسلامية في مصرف شمال أفريقيا	20
3.2	تحليل إجابة أسئلة المقابلة الشخصية	25
	المصادر و المراجع	29

الفصل الأول : المصارف الإسلامية

المبحث الأول : مفهوم المصارف الإسلامية : للمصرف الإسلامي عدة تعريفات أهمها الآتي :

* هي مؤسسات مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها وتقديم الخدمات المصرفية بما يتوافق على أساس الشريعة الإسلامية وقواعدها. وتنطلق البنوك الإسلامية في عملياتها الاستثمارية ملتزمة بمنع التعامل بالفائدة و كل أشكالها أخذاً أو عطاءً (خفاجي، 1983 ، ص76)، (نقلا عن سامي علي، واحمد علي– http://dr.africaun.edu.ly/handle/) .

* هو مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها و نشاطاتها الاستثمارية وإدارتها لجميع أعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخليا وخارجيا (نفس المرجع السابق)..

* وهي مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية لما يخدم بناء المجتمع للتكافل الإسلامي ووضع المال في المسار الإسلامي (خفاجي، 1983 ، ص76)، (نقلا عن سامي علي، واحمد علي– http://dr.africaun.edu.ly/handle/) .

وتعد المصارف الإسلامية في مفهومها العام، مؤسسات هادفة للربح الاقتصادي كغيرها من المصارف التقليدية وهذا يحتم عليها التعامل مع شرائح مختلفة من المجتمع مما يؤدي إلى تنوع العمليات المصرفية التي تمارسها لغرض تلبية احتياجات المجتمع في إطار الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني : خصائص المصارف الإسلامية :

هناك عدة خصائص أساسية تميز المصرف الإسلامي عن غيره ، نذكر منها الاتي (الهيتي، 2004، ص200):

1- استبعاد التعامل بالفائدة.

2- توجيه الجهد نحو التنمية عن طريق الاستثمارات: معلوم أن البنوك الربوية تتجه إلى الاستثمار عن طريق الاقتراض بفائدة لأنها لا تفرق بين الحلال و الحرام ، أما المصارف

3- الإسلامية فقد عدلت عن هذا المنهج وسلكت سبيلاً يتماشى مع المبادئ الإسلامية وأصبحت تستثمر أموالها بأحد طريقتين تقرهما الشريعة:

أ/ الاستثمار المباشر.

ب/ الاستثمار بالمشاركة (مساهمة المصرف في رأس مال المشروع الإنتاجي) .

4- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية .

5- تجميع الأموال العاطلة ودفعها إلى مجال الاستثمار والتوظيف بهدف تمويل المشروعات التجارية والصناعية والزراعية .

6- تيسير وسائل الدفع وتنشيط حركة التبادل التجاري المباشر.

7- إحياء نظام الزكاة بإنشاء صندوق تجمع فيه حصيلتها داخل المصرف ويتولى المصرف ادارة الزكاة بالتعاون مع اجهزة الدولة الرسمية.

8- إحياء بيت مال المسلمين وإنشاء صندوق له يتولى المصرف إدارته .

المبحث الثالث : أهداف المصارف الإسلامية : هناك ثلاثة أهداف اساسية للمصارف الإسلامية:

1. الهدف التنموي:

تسهم المصارف الإسلامية بفعالية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حيث تتماشى معاملاتها المصرفة مع الضوابط الشرعية ، من خلال نمط للتنمية متميز يحقق التقدم والعدالة والاستمرار من خلال:

أ- السعي لجذب رأس المال الإسلامي وزيادة الاعتماد الجماعي على الذات بين الدول الإسلامية.

ب- العمل على إعادة توظيف الأرصدة الإسلامية داخل الوطن الإسلامي وتحقيق الاكتفاء الذاتي له من السلع والخدمات الأساسية التي يتم إنتاجها.

ت- العمل على ترويج المشروعات الاستثمارية في كافة الأنشطة الاقتصادية المشروعة، (الكفراوي، 1998، ص48)، (نقلا عن سامي علي واحمد علي-مرجع سبق ذكره).

2. الهدف الاستثماري: تتحدد معالم الأهداف الاستثمارية للمصرف الإسلامي فيما يلي :

أ- تحقيق مستوى توظيف تشغيلي مرتفع لعوامل الإنتاج المتوافرة في المجتمع .

ب- تحسين الأداء الاقتصادي للمؤسسات المختلفة التي يشرف عليها المصرف (القضاء على الأسواق) .

ت- ترويج المشروعات سواء للمصرف أو لحساب الغير.

ث- تحقيق مستوى مناسب من الاستقرار السعري في أسعار السلع والخدمات المطروحة للتداول في الأسواق وما يتناسب مع مستوى الدخول .

ج- تحقيق العدالة في توزيع الناتج التشغيلي للاستثمار بما يساهم في عدالة توزيع الدخول بين أصحاب عوامل الإنتاج المشاركة في العملية الإنتاجية، (الكفراوي، 1998، ص48) المرجع السابق.

3. الهدف الاجتماعي : ويتجلى ذلك من خلال مساهمة المصارف الإسلامية في تحقيق العدالة الاجتماعية وذلك من خلال اختيار المشروعات التي تساهم في تحسين توزيع الدخول ومنح القروض الحسنة أو إنشاء المشروعات الاجتماعية باستخدام وسائل أهمها :

أ- العمل على تنمية وتطوير ثقة المواطنين بالنظام الاقتصادي الإسلامي .

ب- محاربة الربا والاحتكار.

ت- تحقيق العدالة في توزيع الثروة، (الكفراوي، 1998، ص47، المرجع السابق) .

المبحث الرابع : أنواع المصارف الإسلامية :

يمكن تقسيم المصارف الإسلامية إلى عدة أنواع وذلك وفقاً لعدة أسس اهمها المجال الوظيفي :

وفق هذا الأساس يمكن التفرقة بين عدة أنواع من البنوك الإسلامية سوف نقوم بتعريف كل واحد على حده كما يلي:

أ. بنوك إسلامية صناعية: هي التي تتخصص في تقديم التمويل للمشروعات الصناعية.

ب. بنوك إسلامية زراعية: التي يغلب على توظيفها اتجاهها للنشاط الزراعي.

ت. بنوك الادخار والاستثمار الإسلامي: تعمل على نطاقين، نطاق بنوك ادخار وصناديق الادخار مهمة هذه الصناديق جمع المدخرات من المدخرين بهدف تعبئة الفائض النقدي الموجود لدى الأفراد.

ث. بنوك إسلامية تجارية: تتخصص في تقديم التمويل للنشاط التجاري وبصفة خاصة تمويل رأس المال العامل للتجارة وفقاً للأسس والأساليب الإسلامية .

ح- بنوك التجارة الخارجية: تعمل على تعظيم وزيادة التبادل التجاري بين الدول ومعالجة الاختلالات الهيكلية التي تعاني منها قطاعات الإنتاج في الدول الإسلامية، (الكفراوي، 1998، ص47)،(نقلا عن سامي علي واحمد علي- المرجع السابق.

المبحث الخامس : وظائف المصارف الإسلامية : تقوم المصارف الإسلامية بعدة مهمات ابرزها التالية :

1. قبول الودائع بمختلف انواعها ولها قسم خاص في المصرف الاسلامي يسمى بقسم الودائع وابرزها ما يلي :

أ- الوديعة الادخارية.

ب-الوديعة تحت الطلب (الحساب الجاري) :

إن الحسابات الجارية تحت الطلب تمثل ودائع تحت طلب العملاء متضمنة لعمليات السحب أو الإيداع والبنك لا تشارك بأية نسبة في أرباح الاستثمار ولا يتحمل أي نوع من المخاطر ، و دور البنوك الإسلامية يقتصر على حفظ مبالغ هذه الحسابات كأمانة تحت الطلب فالمصرف مؤتمن عليها و في هذا النوع من التعامل لا يأخذ المصرف الاسلامي فوائد ثابتة عن هذه الودائع ، أما إذا قام المصرف الإسلامي بفتح هذا الحساب لعملائه ولم يعطيهم فوائد ثابتة فله أن يأخذ أجره على ما يقوم به من خدمة بنكية، (السالوس، 1986، ص255) .

ت- وديعة الاستثمار:

هي الودائع التي يودعها أصحابها لدى البنك الإسلامي لأجل، ويعمل فيها البنك على أساس المضاربة أي أن يكون رأس المال من شخص والعمل من شخص آخر ويقال للأول صاحب رأس مال ويقال للثاني المضارب ، وهذا يعد من اساليب الاستثمار في المصرف الاسلامي لتحقيق الايرادات او الارباح.

2- إيداع الوثائق والمستندات:

هو عقد يتم بموجبه مودع الوثائق إلى البنك لحفظها بأعيانها ، ويعطى صاحبها إيصالاً بها، ثم يقوم البنك برده عند طلبها أو في نهاية الأجل المحدد بينهما مقابل أجرة يتفقان عليها.

3- تحصيل الأوراق التجارية :

الأوراق التجارية: هي صكوك ثابتة بالتداول تمثل حقاً نقدياً وتستحق الدفع بمجرد الاطلاع أو بعد أجل قصير ويجري العرف على قبولها كأداة للوفاء، وهي :

أ- الكمبيالة : ورقة تجارية ثلاثية الأطراف تتضمن أمرا صادرا من شخص يسمى الساحب إلى شخص آخر يسمى المسحوب عليه بأن يدفع الأجر شخص ثالث هو المستفيد مبلغا من النقود بمجرد الاطلاع أو في ميعاد معين أو قابل للتعيين .

ب- الشيك: ورقة تجارية ثلاثية الأطراف تتضمن أمرا يصدر من شخص هو الساحب إلى شخص آخر هو المسحوب عليه (الذي يجب أن يكون أحد البنوك) بأن يدفع لأذن شخص ثالث هو المستفيد أو لحامله أن كان الشيك لحامله مبلغا معين.

ت- السند الأذنى: ويسمى أيضا بالسند لأمر وهو ورقة تجارية ثنائية الأطراف تتضمن تعهدا محررا بدفع مبلغ معين لشخص آخر وهو المستفيد بمجرد الاطلاع أو في ميعاد معين أو قابل للتعيين ، (مصطفى طه، الأوراق التجارية ولإفلاس – بدون صفحة-)

ومن المعلوم انه يجوز للمصرف الاسلامي ان يأخذ عمولة تحصيل الاوراق التجارية مقابل خدمة التحصيل واما ما يتعلق بعملية خصم الاوراق التجارية او شراء المصرف الاسلامي للأوراق التجارية باقل من القيمة الاسمية لها فهذا يعد من الامور الممنوعة والغير جائزة في الفقه الاسلامي المعاصر .

3. الاعتماد المستندي : يقوم قسم الاعتمادات المستندية في المصارف الاسلامية بتمويل عمليات التجارة الخارجية والوساطة بين المستوردين والمصدرين (تمويل الصادرات والواردات) ، وهو من اهم الاقسام في المصرف الاسلامي ، و الاعتماد المستندي هو تعهد مكتوب صادر من بنك (يسمى المصدر) بناء على طلب المشتري (مقدمِ الطلب أو الآمر) لصالح البائع (المستفيد) ، ويلتزم البنك بموجبه بالوفاء في حدود مبلغ محدد خلال فترة معينة متى قدم البائع مستندات السلعة مطابقة لتعليمات شروط الاعتماد (انظر : الشمري ، الصناعة المصرفية الاسلامية مدخل وتطبيقات ، ص258).

أطراف الاعتماد المستندي:

1. **المستورد (المشتري).**
2. **مصرف المستورد.**
3. **المصدر (البائع).**
4. **مصرف المصدر (البنك المراسل).**

تنفذ المصارف الاسلامية احدى ادوات تمويل التجارة الخارجية وهي فتح الاعتمادات المستندية بإحدى الطرق الاتية :

1. **اعتماد الوكالة**

تطبق البنوك الاسلامية اعتماد الوكالة في حالة قيام العميل الآمر بفتح الاعتماد بتقديم تغطية كاملة للاعتماد أي أن المعاملة لا تتضمن تقديم تمويل من قبل البنك ، فما يؤديه البنك من خدمات في هذا الموضوع انما يكون بتفويض من قبل العميل، وهو يقوم بها كوكيل عنه (الشمري ، نفس المرجع السابق ، ص283).

2. **اعتماد المرابحة :**

كثيرا ما تطبق البنوك الاسلامية اعتماد المرابحة في حالة طلب العميل فتح الاعتماد المستندي دون قدرته على تغطية المبلغ كليا، فيحتاج حينئذ الحصول على تمويل كامل من البنك لشراء ما يحتاجه من السلع والأصول المتوافرة في السوق الخارجي ، ويستند اعتماد المرابحة على عقد المرابحة للواعد بالشراء المعروف بالمرابحة المصرفية (انظر : احمد نصار ، المدخل العام لدراسة المصارف الاسلامية ، ص152).

3. اعتماد المضاربة :

بالرغم من قلة تطبيق البنوك الاسلامية لصيغة اعتماد المضاربة ، فإنها تصلح بشكل خاص في تمويل العملاء الذين لديهم القدرة على العمل وتنفيذ الصفقات التجارية دون أن يكون لهم رأس المال أو الموارد الذاتية اللازمة، ومثال ذلك رغبة العملاء في استيراد سلع ومنتجات لهم القدرة على ترويجها محليا وتحقيق مكاسب مادية منها، ففي هذه الحالة يمكن للبنك تشجيع هؤلاء التجار بتمويلهم عن طريق اعتماد المضاربة بحيث يقدم البنك كامل رأس المال اللازم لشراء السلع موضوع المضاربة، ويتولى العميل تسويقها وتحقيق الربح الذي يوزع بين الطرفين بنسب متفق عليها (عبد الرحيم الفهري ، الاعتمادات المستندية وتطبيقاتها في المصارف الاسلامية ، ص169).

4. اعتماد المشاركة :

يختلف اعتماد المشاركة عن اعتماد المضاربة حسب نوعية التعامل المطلوب بين البنك وعميله، فإذا كان اعتماد المضاربة يحقق تمويل صفقات محددة للمحتاجين القادرين على العمل وتسويق المنتجات دون أن تكون لهم الموارد اللازمة، فإن اعتماد المشاركة يستهدف فئة أخرى من العملاء، وهم أولئك الذين يحتاجون إلى الأصول والمعدات لاستخدامها في نشاطهم ومشروعاتهم القائمة، ولكن ليست لهم الموارد الكافية لاستيرادها ، ففي هذه الحالة يسهم العميل بجزء من قيمة الاعتماد ويسهم البنك بالباقي وتقسم الارباح والخسارة على قدر حصة كل شريك في راس المال ويصح

اشتراط خلاف ذلك (انظر : يونس التميمي ، الإدارة الاستراتيجية في المصرف الإسلامي، ص192).

وبناءً على ما سبق فان الضوابط الشرعية للتعامل بالاعتمادات المستندية في المصارف الاسلامية كالتالي :

1- يجوز للبنك أن يأخذ أجرة على قيامه بالخدمات المطلوبة في اعتمادات الوكالة سواء أكانت مبلغا مقطوعا أم بنسبة من مبلغ الاعتماد.

2- عندما يجري البنك المرابحة مع العميل يحق له إضافة نفقات الاعتماد إلى تكلفة السلعة محل المرابحة.

3- يجوز أن يتقاضى البنك عمولة عن فتح الاعتماد في اعتماد المضاربة والمشاركة، وتخصم من مصروفات المضاربة أو المشاركة باعتبارها أعمال خارجة عن العقد المبرم بين الطرفين.

4- لا يجوز أخذ نسبة على المبلغ غير المغطى من قيمة الاعتماد لأنه مبلغ يؤخذ مقابل القرض الذي تقدمه هذه البنوك للعميل بتغطية ما تبقى من قيمة الاعتماد وهو ربا ممنوع، ويستعاض عن ذلك بإجراء اعتمادات مرابحة ومضاربة ومشاركة.

4. خطابات الضمان.

هو تعهد من البنك بدفع مبلغ معين لدى الطالب إلى المستفيد في ذلك الخطاب نيابة عن طالب الضمان عند عدم قيامه بالتزامات معينة قبل المستفيد و من الناحية الشرعية فهو عبارة عن كفالة بأجر، إذا كانت التغطية لقيمته جزئية أو منعدمة، أما إذا كانت التغطية كاملة فهي وكالة بالنسبة لجهة العميل.

ويجدر الذكر هنا إلى أن بعض البنوك الإسلامية تمتنع عن القيام بإصدار خطابات الضمان، إلا أنه قد ورد في توصيات المؤتمر المصرفي ما نصه: " خطاب الضمان يتضمن أمرين: وكالة وكفالة: ولا يجوز أخذ أجر على الكفالة ويجوز أخذ أجر على الوكالة، ويكون أجر الوكالة مراعى فيه حجم التكاليف التي يتحملها المصرف في سبيل أدائه لما يقترن بإصدار الضمان عادة من أعمال يقوم بها المصرف حسب العرف المصرفي، وتشمل هذه الأعمال بوجه خاص تجميع المعلومات ودراسة المشروع الذي سيعطي بخصوصه خطاب الضمان كما يشمل به العميل إلى المصرف من خدمات مصرفية متعلقة بهذا المشروع "، (انظر الشمري ، ص291).

5.التحويلات المصرفية : من ابرز الخدمات التي يقدمها المصرف الاسلامي تقديم خدمة تحويل الاموال الى الحسابات المختلفة حسب رغبة زبائن المصرف وذلك مقابل عمولة التحويل، ويعد هذا الامر من حيث الاصل جائزا لأنه مقابل خدمة وليس مقابل تمويل وقرض.

الفصل الثاني : المرابحة الإسلامية في المصارف الإسلامية

المبحث الأول : مفهوم المرابحة الاسلامية :

المرابحة في اللغة: مفاعلة في الربح وهو الزيادة ، والربح هو النماء في التجارة. والمرابحة اصطلاحا: هي بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح، (الكاساني، ج5 ، ص220) .

* وعرفت أيضاً: بأنها هي بيع السلعة بمثل ثمنها الأول الذي اشتراها به البائع مع زيادة ربح معلوم متفق عليه بمبلغ مقطوع أو نسبة من الثمن الأول. (بكر ريحان، ص24)

* كما عرفت بأنها: هي أحد صيغ التمويل الإسلامي في البنوك الإسلامية، وهي عبارة عن أحد أشكال البيوع التي تبني علي البيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح يتفق عليه الطرفان بشرط أن يكون معلوماً لهما، (المكاوي، 2009، ص74) .

ويتبين ممّا سبق أن هناك قاسم مشترك لتعريف المرابحة وهو بيع السلعة برأس مالها مضافا إليه ربح معلوم سواءً كان هذا الربح مبلغاً مقطوعاً أو نسبة مئوية من رأس المال.

المبحث الثاني : أهمية بيع المرابحة

حازت بيوع المرابحة علي جانب كبير من اهتمامات اصحاب الادارة المالية في المصارف الإسلامية، لما للمرابحة من دور رئيس في:-

1. اسهل وايسر البدائل عن الاقتراض بالربا، وذلك بأن يكون الاستثمار مشروعاً والارباح شبه مضمونة.
2. تمكين الأفراد من الحصول علي سلع يحتاجونها قبل توافر الثمن المطلوب على أساس دفع القيمة بطريقة القسط الشهري أو ما شابه ذلك.
3. دعم وتنشيط الأعمال التجارية في القطاع التجاري، (سعد، واخرون، 2012م، ص4) .

المبحث الثالث : مشروعية المرابحة وشروطها :

في القرآن الكريم: بيع المرابحة مشروعا بالكتاب والسنة والإجماع. ففي القران الكريم ثبتت مشروعيته بدليل جواز البيع في قوله تعالي :{ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا }، (البقرة 275)، والمرابحة بيع، وقوله تعالي:{ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ }، (النساء 29) .

في السنة المطهرة: أما في السنة فقول الرسول –عليه الصلاة والسلام– :(البيعان بالخيار مالم يتفرقا) رواه الامام الربيع في باب البيوع ورقم الحديث 568 ، وقوله –عليه الصلاة والسلام–: (إذا أختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم) رواه الامام الربيع في باب البيوع ورقم الحديث 571 ، وهذا يفيد جواز بيع السلعة بأكثر من رأس المال.

الشروط العامة لعقد بيع المرابحة

المرابحة عبارة عن عقد بيع، وبالتالي يجب أن تحقق أركان العقد، وهي: الإيجاب والقبول، أطراف العقد، المتعاقد عليه .

ولكل ركن من هذه الأركان شروط يجب توافرها حتى يكون العقد صحيحاً كشرط توافر الأهلية في أطراف العقد، وكشرط خلو المتعاقد عليه من الجهالة، مدي شرعية الانتفاع به. (المكاوي،2009،ص84) .

كما أن المرابحة يشترط فيها ما يشترط في البيوع بصفة عامة، ولكنها تختص ببعض الشروط والتي أهمها:–

1. أن يكون الربح معلوم وأن يكون الثمن الأول معلوماً: أن المرابحة بيع بالثمن الأول والمصروفات المعتبرة، ومعرفة الثمن شرط لازم في عقود المرابحة لكونها من عقود الأمانة فإذا لم يُعلن الثمن الأول في مجلس العقد فالبيع فاسد لأن الجهالة فيه تقضي إلي فساد عقد البيع، (بكري، ص42)،(نقلا عن سامي علي واحمد علي ، مرجع سبق ذكره) .
2. العلم بالثمن او السعر شرط في صحة البيوع، سواء كان هذا الربح مبلغاً معيناً أو نسبة معينة من الثمن، (مركز الاقتصاد الإسلامي، ص01).
3. أن لا يكون الثمن في العقد الأول مقابلاً بجنسه من أموال الربا ، لأن المرابحة هي بيع مرتب علي الثمن الأول مع زيادة، والزيادة مع اتحاد الجنس (نقد بنقد) ربا لا ربح إذا اشترى المشتري الأول البضاعة بجنسها (قمح بقمح، ذهب بذهب) فلا يجوز بيعها– حينئذ– بجنسها مرابحة، لأن الزيادة في هذه الحالة تكون ربا لا ربح، (مركز الاقتصاد الإسلامي، ص220) .
4. أن يكون العقد الأول صحيحاً: فإذا كان فاسداً لم يجز البيع لأن ما يبنى علي باطلٍ فهو باطل أيضاً (بكري، ص44)، (نقلا عن سامي علي واحمد علي ، مرجع سبق ذكره) .

وتتلخص صيغة المرابحة للآمر بالشراء وهي تتلخص في الآتي:–

- يتقدم العميل (طالب الشراء) إلي البنك الإسلامي بطلب شراء سلعة (بضائع، أجهزة، معدات، سيارات... إلخ) ويوضح وصفها بدقة وكمياتها ونوعها.
- يتعهد العميل بشرائها في حالة مطابقتها للمواصفات ويوضح العميل للبنك طريقة السداد التي يستطيع أن يسددها باقي القيمة المبينة (ثمن السلعة – المقدم– هامش الربح)، وذلك بعد الاتفاق والتراضي فيما بينهما علي هامش ربح مقبول.
- يقوم المصرف بشراء السلعة ودفع قيمتها للبائع الاصلي بجميع مصروفاتها وبعد استلام السلعة يبرم العقد مع الآمر للشراء.
- هذا البيع يجب أن تتوافر له ضوابطه التي تمنع من الوقوع فيما هو محظور شرعاً، ويجب التدقيق الشديد في مراحله التنفيذية. (المكاوي، ص49 –05) .

المبحث الرابع : مراحل تطبيقها :

يتم تنفيذ صيغة المرابحة عن طريق شراء المصرف لسلع أو آلات أو عقار بعقد شراء يحددها الزبون مسبقا بنموذج طلب الشراء ويعد الزبون بشرائها بنموذج وعد بالشراء وهو غير ملزم له ، ثم يدفع المصرف ثمنها نقداً ويكون مالكا لها ثم يقوم المصرف ببيع تلك السلع أو الآلات أو العقار للزبون بسعر عاجل دفعة واحدة أو مؤجل يقوم الزبون بتسديده على أقساط محددة بعقد بيع , ويشترط فيها معرفة رأس المال وهامش الربح وتملك المصرف للسلعة قبل بيعها للزبون حسب بنود نموذج عقد المرابحة للآمر بالشراء.

مراحل تطبيق العقد (سمحان ،2013، الخاقاني ، 2012) :

1. مرحلة الوعد: وخلال هذه المرحلة يقوم العميل بإصدار وعد (مُلزم أو غير مُلزم) للمأمور بالشراء بأن يشتري منه السلعة التي أمره بشرائها بعد أن يتملكها.
2. مرحلة التملك: وخلال هذه المرحلة يقوم المأمور بالشراء بشراء السلعة من البائع الأول ويتم إبرام عقد البيع الأول.
3. مرحلة البيع: وخلال هذه المرحلة يتم إبرام عقد البيع الثاني بين المأمور والأمر بالشراء.
4. مرحلة التنفيذ والمتابعة: ويتم خلال هذه المرحلة تسليم السلعة للعميل الأمر بالشراء و متابعة تحصيل الثمن وفقاً للعقد المبرم بين الطرفين.

وبهذا يتبين الفرق بين المرابحة والربا من وجوه عدة:

أولاً: المرابحة بيع سلعة يجوز فيها الزيادة والنقصان، في حين أن الربا عملية قرض بزيادة ترد على النقود فقط؛ وذلك لان النقود وسيلة في الإسلام وليست سلعة، في حين أن الاقتصاد الرأسمالي يعتبر النقود سلعة.

ثانياً: البائع في المرابحة يشتري سلعة و يقبضها وتدخل في ضمانه، ثم يبيعها للمشتري منه نقداً أو بالأقساط؛ ولذا فإنه يتحمل المسؤولية عن الشيء الذي اشتراه قبل أن يبيعه إلى المشتري ويسلمه إياه، أما المرابي فهو يقرض غيره كي يشتري ما يحتاجه بنفسه، ولا يشتري المرابي هذا الشيء ولا يتملكه ولا يدخل في ضمانه، ولا يتحمل أية مسؤولية عنه أبداً.

وهذا الفرق الجوهري بين المعاملة الإسلامية والمعاملة الربوية هو الذي جعل ربح البنوك الإسلامية جائزاً؛ لأنه ناتج عن عملية بيع و شراء وضمان، وجعل ما تتقاضاه البنوك الربوية من فوائد حراماً؛ لأنها مقابل عملية الإقراض فقط.

ثالثا: أرباح البنوك الإسلامية لا تقبل الزيادة خلال فترة تقسيط الثمن في المرابحة؛ لأن نسبة الربح ثابتة، وأما في عقود القروض الربوية فإن نسبة القائدة متغيرة لوجود شرط ينص على أن الفائدة قابلة للتعديل خلال سداد أقساط القرض الربوي.

رابعاً: المرابحة الإسلامية بيع يتم فيها تداول سلعة معينة، وفي هذا تحريك لعجلة الاقتصاد في المجتمع، أما الربا فهو تأجير مجرد للنقود، وتعطيل لحركة الاقتصاد، والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية

المبحث الاول : المقابلة الشخصية

لقد كانت المقابلة الشخصية مع الموظف المسؤول عن برنامج المرابحة الإسلامية السيد سراج امحمد أبو صوة بمصرف شمال إفريقيا فرع نالوت، عند تمام الساعة 11:00 صباحاً بتاريخ 1\12\2021م، وقد قمنا بطرح الأسئلة الآتية :

س1- في أي سنة تم طرح برنامج المرابحة الإسلامية في مصرف شمال إفريقيا فرع نالوت ؟

ج- تم طرحها في سنة 2012م.

س2- ما هو مؤهلك العلمي وما الدورات العلمية التي اخذتها في مجال المرابحة الإسلامية ؟

أ- مؤهلي العلمي دبلوم عالي تخصص محاسبة ، وقد التحقت بدورة واحدة في نالوت لمدة 3 ايام.

س3- ما الفرق بين المرابحة الإسلامية والإقراض بالفائدة ؟

ج- المرابحة الإسلامية تعد صورة من صور البيع والبيع جائز بالإجماع حيث قال الله تعالى :(وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)، (البقرة 275)، والمرابحة الإسلامية تكون من خلال بيع سلعة يجوز فيها الزيادة والنقصان، بينما الفائدة هي عملية قرض بزيادة ترد على النقود فقط، وذلك لأن النقود وسيلة وليست سلعة.

س4- ماهي مراحل إجراء وتنفيذ المرابحة الإسلامية بين المصرف والعميل ؟

ج- 1. طلب الأمر بالشراء: وتشمل :-

أ. يحدد العميل السلعة التي يرغب في شرائها عن طريق المصرف، وجهة الشراء، ويقدم طلبا إلى المصرف لشراء هذه السلعة، وذلك بتعبئة نموذج يسمى طلب شراء مرابحة، حيث يقوم موظف المصرف باستيفاء كافة البيانات والمعلومات الخاصة بهذه السلعة .

ب . يقوم المصرف بدراسة الجدوى لطلب الشراء المقدم من العميل الآمر بالشراء؛ دراسة مستوفية، حيث يتحقق من مصداقية البيانات والمعلومات المقدمة من العميل، وما يتعلق بالسلعة وقابلية تسويقها؛ والمخاطر المصاحبة لها، والجانب الشرعي للإتجار بها، وتكلفة شراء السلعة ونسبة الربح المصاحبة لها، وكافة الضمانات المقدمة من العميل، والأقساط ومواعيد دفعها ... الخ.

ج . الوعد بالشراء: إذا تم الاتفاق بين المصرف والعميل على تنفيذ بيع المرابحة للآمر بالشراء، يتم تحرير نموذج المواعدة، حيث يعد العميل (المشتري) بشراء السلعة من المصرف مرابحة بتكلفتها؛ مع زيادة نسبة أو مقدار الربح المتفق عليه، كما يتضمن هذا الوعد أيضا شروط الدفع والسداد لقيمة السلعة .

2- الاتصال بالمورد والتعاقد معه:

يقوم المصرف بالتواصل مع المورد (وهو البائع الأول الذي يمتلك السلعة المطلوبة)، ويتم التعاقد معه على شراء السلعة، بحيث يتملك المصرف السلعة وتصبح في حيازته. حيث يتحمل المصرف بعد شرائه السلعة وقبل بيعها بالمرابحة إلى العميل؛ تبعة الهلاك ومسئولية ظهور أي عيب فيها. ويجوز أن يقوم المصرف بتوكيل العميل بتسلم السلعة نيابة عنه؛ بصفته وكيلا عن المصرف، حيث يتولى تسلم السلعة ويشعر المصرف بحسن تنفيذ الوكالة، فيقوم المصرف بدفع الثمن للبائع .

3- التعاقد مع العميل الآمر بالشراء:

بعد أن يتملك المصرف السلعة وتصبح في حيازته، يتصل بالعميل لإتمام عملية البيع وكتابة العقد الذي يشتمل على البيانات التالية:

طرفا العقد، وثمن السلعة الأصلي مضافا إليه المصروفات المصاحبة لعملية الشراء، ومبلغ الربح المضاف، ومبلغ ضمان الجديّة، وقيمة كل قسط، والمدة الزمنية للسداد، والضمانات المقدمة من العميل، حيث يجوز توثيق الدين الناتج عن المرابحة بكفيل أو رهن شأنه في ذلك شأن أي بيع بالأجل. وبعدها يقوم المصرف بتسليم السلعة للعميل في المكان المتفق عليه.

س5– هل يقوم المصرف بشراء السلعة قبل بيعها مرابحة للعميل وثم ذلك بإجراءات ملكية تامة ؟

ج– نعم.

س6– هل يشترط المصرف علي وكالة البيع أو المورد عدم إعادة شراء نفس السلعة من عميل المصرف تجنبا للوقوع في شبهة بيع العينة ؟

ج– نعم.

س7– هل تنتقل حيازة السلعة فعلاً بكاملها أي مخازن المصرف– أي من الوكالة إلى مخازن المصرف ؟

ج– لا، لا يتم نقل السلعة إلى مخازن المصرف بل تبقى في الوكالة الخاصة وذلك خوفاً من تعرض السلعة للسرقة أو التلف نظراً للظروف التي تعيشها البلاد، وأيضا لأن المصرف لا يتحمل دفع التعويضات المترتبة من ذلك.

س8– هل يستطيع العميل الحصول علي المال مباشرة من المصرف بعد تقديم أوراق المرابحة ؟

ج– لا.

س9– هل كانت أرباح المصرف من برنامج المرابحة أكثر أو أقل من الإقراض بالفائدة ؟

ج– لا، الفائدة أرباحها أكثر من المرابحة.

س10– هل يحرص المصرف على ان لا يكون العميل مدينا متعثراً في السداد وهل يشترط وجود ضامن له ؟

ج– نعم يشترط.

س11– ماهي أنواع السلع التي يقدمها المصرف لعملائه لبرنامج المرابحة ؟

ج– بيع المرابحة للآمر بالشراء وهي تشمل:

- السيارات.

بيع المرابحة السلع المعمرة و تشمل:

- الأثاث.
- مواد البناء.

س12- هل هناك برنامج المرابحة لشراء النقدين (الذهب والفضة) أم لا ؟

ج- لا.

س13- هل يقوم المصرف بتجديد المرابحة على نفس السلعة ؟

ج- لا، لا يتم تجديد المرابحة على نفس السلعة التي يتم بيعها في وقت سابق أي أن المصرف لا يقوم ببيع نفس السلعة مرتين فمثلا (إذا قام المصرف ببيع سيارة للعميل وقامت الوكالة نفسها بشراء السيارة من العميل فلا يقوم المصرف ببيعها مرة أخرى).

س14- هل يحق للعميل فسخ عقد المرابحة وفي أي وقت بالضبط ؟

ج- نعم، يحق للعميل بعد توقيع العقد مدة عشرة أيام.

س15- هل يقوم المصرف بدفع عمولات للوكالات التي يتعامل معها أو يتحصل علي خصم مكتسب ؟

ج- لا، لا يقوم بدفع أي عمولة للوكالة ولا يتحصل علي أي خصم.

س16- ماهي المشاكل التي تواجه المصرف أثناء التعاقد مع الموردين ؟

1. تأخر راتب المورد وذلك يخصم المصرف الأقساط المستحقة.
2. توقف راتب الضامن ولذلك يخصم المصرف من حساب الضامن من الأقساط المستحقة من المورد.

س17- ماهي المشاكل التي تواجه المصرف في برنامج المرابحة أثناء التعاقد مع العميل ؟

ج- عدم توفر الشروط المناسبة للعميل.

س18- ماهي نسبة الربح في برنامج المرابحة ؟

ج- نسبة الربح 25%.

س19- متى يقوم المصرف في برنامج المرابحة بعقد البيع مع العميل- هل بعد تملك السلعة المحددة أو قبل التملك ؟

ج- بعد تملك السلعة.

س20- في حالة عجز العميل عن سداد أي قسط هل تحمل عليه مصاريف تأخير ؟

ج- لا يتم تحميل أي مصاريف تأخير على العميل.

س21- متى يحق للعميل إلغاء العقد ؟

ج- أقل مدة 10 أيام.

س22- ماهي المعايير التي يتم مراعاتها عند تنفيذ برنامج المرابحة الإسلامية في المصرف (هل يوجد معيار صادر من المصرف المركزي) ؟ .

ج- المعيار المصرفي رقم (1) الصادر عن مصرف ليبيا المركزي والذي يتعلق بتنظيم عملية بيع المرابحة في المصارف التجارية الليبية، حيث يعد هذا المعيار ملزماً للمصارف التجارية الليبية العاملة في مجال الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي وذلك وفقاً للمنشور رقم (4) لسنة 2015.

س23- كم عدد العقود المبرمة لصيغة المرابحة الإسلامية من بداية السنة إلى تاريخ اليوم ؟

ج- 217 عقد.

س24- هل ينفذ المصرف برامج المضاربة و المشاركة أم يكتفي فقط بالمرابحة ؟

ج- لا، يكتفي بالمرابحة فقط.

س25- في حالة قيام العميل بإلغاء العقد هل تترتب عليه دفع تعويض للمصرف ؟

ج- لا، لا يتم دفع أي تعويض.

س26- هل يقوم المصرف بشراء السلعة من المورد نقداً أو بالأجل أحيانا ؟

ج- لا، بالأجل فقط.

س27- هل يوجد في البنك هيئة الرقابة الشرعية لضبط العقود..

ج- لا توجد هذه الهيئة وانما لجنة للجرد العادي والتسوية السنوية.

س28- ماهي قيمة الخصم الشهري من العميل؟

ج- خصم 45% شهريا من حساب العميل او عند ورود اول دفعة مالية لحساب العميل.

س- في حد علمكم هل توجد مصارف في بعض المناطق اغلقت برنامج المرابحة.

ج- نعم اغلقت بعض المصارف برنامج المرابحة وذلك باعتبار ان المخالفات الشرعية كثيرة.

س- اخيرا في تقييمكم هل برنامج المرابحة المطبق في المصارف الليبية حاليا وحسب خبرتكم يتوافق مع قيم ومبادي الشريعة الاسلامية.

ج- اعتبر ان ما يجري الان في المصارف التجارية الليبية عبارة عن وهم وفاتورة فقط تقدم واحيانا كثيرة لا توجد البضائع وانما اوراق تقدم فقط.

المبحث الثاني : تحليـل الإجابة عن أسئلـة المقابلـة الشخصية

بعد إجراء المقابلة الشخصية مع مسئول برنامج المرابحة الإسلامية لمصرف شمال إفريقيا نالوت، والحصول على الإجابة الخاصة بالمقابلة سنقوم بتحليل تلك الإجابة :

فيما يتعلق بالمؤهلات العلمية للمسئول عن برنامج المرابحة في المصرف المذكور نلاحظ من خلال إجابته بأن لديه مؤهل دبلوم عالي في المحاسبة وقد تم تدريبه على إجراءات المرابحة بحضوره لدورة علمية في هذا المجال، ولكن الملاحظ بأن هذه الدورات غير كافية نظراً لحضوره دورة واحدة محليا وهذا الأمر لن يكسبه الخبرة الكافية في هذا المجال الذي تطلبه الصيرفة الإسلامية في البنوك التجارية وكذلك حاجة المصرف لأكثر من موظف إذا ما رغب في الحصول علي أفضل النتائج فوجود شخص واحد في مصرف مثل شمال إفريقيا فرع نالوت تعتبر مؤشر على عدم وجود الخبرات الوظيفية المكملة لبعضها في هذا التخصص.

أما فيما يتعلق بطرح برنامج المرابحة في المصرف فيعتبر من سنة 2012م وهذا وقت كافي لأجل تطوير برنامج المرابحة الإسلامية في هذا المصرف لو وجد فعلا اهتمام كبير لهذا البرنامج والاستعانة بالمتخصصين لأجل إصلاح ومواجهة التحديات ومعالجة جوانب القصور وإجراء الدعاية الكافية لهذا المنتوج المصرفي.

وإذا ما جئنا للمراحل والإجراءات التي من خلالها يقوم المصرف بتنفيذ عملية المرابحة، فنلاحظ من خلال الإجابة بأن المصرف يتيح للعميل تقديم طلب عن السلعة التي يرغب في شرائها فيقوم المصرف بدراسة وافية عن الجدوى المالية للعميل واطلاعه على هامش الربح المقدر نسبته 25%، ومن ثم يتواصل المصرف مع المورد ويتعاقد معه بشكل تام بإجراء عملية الشراء من المورد.

ولكن الملاحظ أن السلعة التي يشتريها من المورد تبقى عنده (أي المورد) ولا تنتقل الحيازة إلى مخازن المصرف وهذا يعد إشكالا شرعيا لعملية المرابحة لمخالفة الشروط وخاصة أن بيع المرابحة يسمى في الفقه الإسلامي بيوع الأمانة، وهذا الأمر لابد للمصرف أن يجد له حلاً للخروج من هذا الإشكال الشرعي.

ونلاحظ من خلال الإجابة بأن المصرف يتعذر عليه نقل الحيازة إلى مخازنه لظروف عدم الاستقرار الأمني، ولكن يجب على إدارة المصرف إيجاد حل لهذه المشكلة التي تغير من أساسيات مفهوم المرابحة.

أما فيما يتعلق بسؤالنا عن استطاعة العميل أن يتحصل على الأموال من المصرف مباشرة بعد إتمام المتطلبات الخاصة بالمرابحة فكانت الإجابة بأن المصرف لا يسمح بذلك وهذا أمر صحيح لمنع ما يسمى بربا العينة، ولكن من خلال الواقع المسموع من المتعاملين نجد أن هناك من يقول بأنه بعد إتمام الأوراق تأخذ مالا مباشرة من المصرف ولهذا يتحتم على المصرف بأن تكون له زاوية إعلامية للرد على كل هذه الشائعات والشبهات لأجل العمل على زيادة طلبات المرابحة وذلك بعد طمأنه الزبائن والعملاء .

وإذا ما تطرقنا إلى جانب الربحية فإننا نجد إجابة المسئول عن برنامج المرابحة في هذا المصرف متناقضة وغير واضحة وذلك باعتبار أن الإقراض بالفائدة كانت ربحيته أكبر من ربحية المرابحة، ومحل الاستفهام هو أن الإقراض كانت نسبته 7% وأمَّا المرابحة فتكون بهامش ربح 25%، وعلى هذا الفرق الكبير في نسبة الهامش بين الاقراض بالفائدة والمرابحة نتساءل لماذا كانت هذه الإجابة ، وعليه فإننا نقول بأن هذا الأمر يرجع لعدة أسباب منها عدم الخبرة الكافية لهذا الموظف والملاحظ ايضا عدم اهتمام إدارة المصرف بهذا المنتوج من حيث تطويره

لتشجيع الناس للإقبال عليه من خلال ربما تخفيض نسبة هامش الربح لأنها فعلا نسبة مرتفعة جداً وتستغل حاجة المواطن استغلالاً كثيرا نظرا لانعدام البدائل التمويلية المنخفضة المنافسة ، وكذلك من الأسباب عدم وضوح الرؤية الشرعية للعملاء والزبائن من خلال عدم الحصول على الاجابة الشافية من هيئة الرقابة الشرعية للمصرف والتي تتابع وترد على اسئلة عملاء المصرف من حين لآخر .

أما فيما يخص الضمانات التي يطلبها المصرف من العميل فهي ضمانات كافية تحافظ على أصول المصرف من الهذر والتضييع خاصةً إذا ما أفلس العميل، ولهذا ينبغي وجود أكثر من ضامن الأمر الذي يضمن رأس مال المصرف وربحه.

أما عن عدد عقود المرابحة من خلال بداية السنة إلى شهر نوفمبر لسنة 2021، فنجد بأن عددها 217عقد وذلك بواقع 19عقد شهرياً وهذا الأمر يعد مناسبا لزيادة ربحية المصرف خاصة إذا تم الاهتمام بهذا المنتوج الإسلامي المهم.

وكذلك نلاحظ بأن المصرف لا ينفذ إلا برنامج واحد وهو المرابحة، فليس عنده برامج المضاربة والمشاركة الأمر الذي ينبغي دراسته والعمل على إتاحته للزبائن مما يعود بالفائدة على المصرف.

النتائج:

بعد الدراسة النظرية المتعلقة بالمفاهيم وقواعد المرابحة الإسلامية ، وربط ذلك بفصول الدراسة وبعد إجراء الدراسة العملية توصلنا إلى النتائج التالية:

1- يقوم المصرف بتطبيق برنامج المرابحة الاسلامية بشكل متوافق مع الشروط والأركان الشرعية في ماعدا امتلاك السلع والبضائع امتلاكا تاما وكاملا بحيث تكون السلعة موجودة بالفعل في مخازن المصرف وغياب هذا الأمر يشكل مخالفة صريحة في شروط المرابحة والتي تسمي ببيوع الأمانة، وبهذه النتيجة نكون قد اجبنا عن التساؤل في مشكلة البحث.

2- يطبق المصرف الإجراءات الصحيحة والشرعية أثناء إتمام عقود المرابحة باستثناء الإخلال في استلام العميل للبضاعة مباشرة من مخازن المصرف، وبهذا نكون قد أثبتنا فرضية البحث.

3- برنامج المرابحة الإسلامية في مصرف شمال إفريقيا نالوت لا يحقق للمصرف ربحية أكثر من نظام الفائدة حسب ما ذكره مسئول برنامج المرابحة في المصرف، وهذا يعد بالنسبة لمجموعة البحث مثار استغراب كبير، الأمر يؤكد لنا بأن المصرف ليس له الآليات المناسبة من جانب التأهيل الكافي للعاملين وكذلك غياب برامج التقييم وعدم الاهتمام بأساليب التوعية والدعاية الواضحة عن أسلوب المرابحة، خاصة إذا علمنا أن هامش الربح في المرابحة هو 25% وهذا يعد نفي للفرضية الثانية في البحث.

4- طرح مصرف شمال إفريقيا فرع نالوت أسلوب البيع والاستثمار الخاص بالمرابحة من سنة 2012م وهذا يعد وقت كافي لتطوير هذا الأسلوب بتلافي الأخطاء الشرعية وتصحيح الرؤية الاقتصادية لعملاء المصرف وغيرهم ولكن كل ذلك لم يحدث.

5- شروط الضمان المالي التي يعتمد عليها المصرف تعتبر أسلوب صحيح وناجح لضمان أصول المصرف بشكل لا يضر بالوضع المالي للمصرف.

التوصيات:

بعد الاطلاع على نتائج البحث رأي الباحثان أن يقدموا التوصيات الآتية:

1- ضرورة إقامة الندوات والمؤتمرات المصرفية والاستعانة بوسائل الإعلام والتقنيات الحديثة وإمكانياتها الواسعة من أجل التوعية الاقتصادية في مجالات صيغ وأساليب التمويل، ومنها

المرابحة وهذه الأساليب مهمة جداً لتطوير المنتج الاستثماري الإسلامي وجعله منتجا منافسا للمنتجات التقليدية.

2- ضرورة العمل على تخفيض نسبة هامش الربح لأنها نسبة مرتفعة جدا وتؤدي الى تخفيض عدد العقود السنوية وذلك عملا بالقانون الاقتصادي انخفاض السعر يؤدي الى زيادة الطلب.

3- ضرورة توسيع نشاط التعامل بصيغ التمويل الإسلامي بالتأكيد على أهمية وأهداف الغايات الشرعية.

4- العمل على مراجعة التشريعات التي تحكم النشاط المصرفي في ليبيا، والتي صدرت في ظروف وأوقات متباينة لتلافي أي تعارض بين القوانين وعمل البنوك الإسلامية.

5- ضرورة التركيز علي تطوير صيغ التمويل الاخرى (المضاربة والمشاركة و بيع السلم) في المصارف الليبية مقارنة بالصيغة المرابحة الرائجة نوعا ما ، وذلك لزيادة ارباح المصارف بالقدر المستطاع.

6- ضرورة عمل لجان مصرفية لتقييم مستوي الأداء المصرفي ورصد المخالفات الناجمة عن تطبيق المعيار الصادر من المصرف المركزي المنظم لعملية المرابحة .

7- ضرورة إنشاء هيئة الرقابة الشرعية متواجدة في فرع المصرف بنالوت لتواكب المستجدات وتجيب عن تساؤلات العملاء اولا بأول وعدم الاكتفاء بالهيئة الشرعية الموجودة في الادارة العامة للمصرف الرئيسي.

المصادر والمراجع

أولاً. المصادر:

1- القران الكريم برواية قالون عن نافع المدني.

2- مسند الامام الربيع بن حبيب .

ثانياً .الكتب:

1- احمد نصار ، المدخل العام لدراسة المصارف الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2022.

2- حسين محمد سمحان، أسس العمليات المصرفية الإسلامية، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، الأردن، 2013.

3- صادق راشد الشمري، الصناعة المصرفية الاسلامية، دار اليازوري العلمية، 2014.

4- ضياء مجيد، البنوك الإسلامية ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية، سنة 1997.

5- عبد الرزاق رحيم الهيتي، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.

6- عز الدين خوجة، عمليات التمويل الإسلامي، الامتثال للمالية الإسلامية، تونس، سنة 2013.

7- علاء الدين بن سعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1986.

8- علي أحمد السالوس، المعاملات المالية المعاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية، مكتبة الفلاح، 1996.

9- عبد الرحيم الفاسي، الاعتمادات المستندية وتطبيقاتها في البنوك الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2016.

10- محمد محمود المكاوي، دور القيم والأخلاق لرجال الأعمال في البنوك الاسلامية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 2009.

11- نوري عبد الرسول الخاقاني، المصرفية الإسلامية (الأسس النظرية و إشكاليات التطبيق)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع, الأردن، 2011.

12- يونس ابراهيم التميمي، الادارة الاستراتيجية في المصرف الاسلامي(كفاءة استخدام الموارد بين المنهج والممارسة)،شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2021.

ثالثاً. الدورات العلمية والمجلات والرسائل العلمية:

1- بكر ريحان، صيغ التمويل و الاستثمار في المصارف الإسلامية، المجلد 18، العدد 2، مجلة الدراسات المالية والمصرفية ،2010.

2- بيع المرابحة، مركز الاقتصاد الإسلامي ، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية ، 1988.

3- د.سعد عبد محمد، أ. مي حمودي عبدالله،"عقد بيع المرابحة في المصارف الإسلامية"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 31، 2012.

4- د.محمد البلتاجي، نحو بناء نموذج محاسبي لتقويم وسائل الاستثمار في البنوك الإسلامية، (المرابحة ،المضاربة ، المشاركة) بحث مقدم إلى الندوة الدولية .

5- نحو ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية ، دبي المجلد 10 العدد28، 2006.

6- مصطفى طه، الأوراق التجارية ولإفلاس، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، 2001

7- سامي علي واحمد علي- واقع المرابحة الاسلامية في المصارف التجارية الليبية- دراسة جامعية- http://dr.africaun.edu.ly/handle

التطبيقات الإسلامية للإيجاب والقبول في عقود المعاملات المالية ، المذهب المالكي أنموذجا

د . عبدالحفيظ عبدالله الحفيظ النظيف
كلية التربية أوباري/ جامعة سبها
0917351158 / 0925739122

الملخص

يهدف هذا البحث للإسهام في خدمة المذاهب الإسلامية من خلال إبراز دورها, وما وصلت إليه عقول علمائها, في المعاملات والعقود المالية, وما يَحِلُّ منها وما يحْرُم, بأدلّة وضوابط شرعية, بيّنت للناس أحكام معاملاتهم وعقودهم. وفي إطار المذهب المالكي عقدتُ العزم على البحث في موضوع: " التطبيقات الإسلامية للإيجاب والقبول في عقود المعاملات المالية عند السادة المالكية"؛ ولتحقيق ذلك قام الباحث ببناء بحثه بعد الاطلاع على كُتب المذهب المالكي من المدونة وغيرها، ومن كُتب المذاهب الأخرى. لقد اختار الباحث عدة قضايا متفرقة من كتب المذهب المالكي تناولها الإمام مالك– رحمه الله– وناقشها الباحث بالأدلة رجاء أن تُسهم في خدمة المذهب المالكي.
تكونت بنية البحث من: مقدمّة, ومبحثين تحتهما عدة مطالب. أمّا المقدمة فقد حوت: أهمية الموضوع، ومنهج الدراسة، وأهداف الدراسة، وخاتمة وفيها: ونتائج البحث، ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المذاهب الإسلامية, المذهب المالكي, ضوابط شرعية, المعاملات المالية

المقـــدمـة

الحمد لله الذي لا اعتماد ولا توكل إلا عليه، ولا تسهيل ولا توفيق إلا من عنده, وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آلة وأصحابه وسلم تسليمًا.

في المذهب المالكي أقوال وسطية ضفرت باهتمام العلماء على رجحانها من جهة الاستدلال وموافقتها للقرآن والسنة تمام الموافقة، ونَقْلِها عن الإمام مالك من عدة طرائق؛ لصحتها وشهرتها اعتمدها في المذهب.

فتطبيق الإيجاب والقبول من خلال عقود المعاملات المالية، يحمل في طياته ثروة فقهية هائلة لم تظفر بالاهتمام بشكل موسع عند السادة المالكية, والفقهاء الآخرين؛ ليحتمي بنورها ويستضئ بها العامة في كافة معاملاتهم المالية، فكانت نتيجة عدم الاهتمام بنظام الإيجاب والقبول في الفقه الإسلامي– أن حلّ محله النظام الغربي الكافر في المعاملات المالية, الذي لا يعترف بالقيم الدينية ولا يقيم لها وزناً.

لقد آن الأوان أن نعيد عظمة هذا الدين بإبراز ما استنبطه وتوصل إليه الفقهاء في نُظُم المعاملات المالية واحتكامها للحلال والحرام وفق الحكم الشرعي وضوابطه النيرة.

ذلك جاءت فكرة الكتابة في موضوع عقود المعاملات المالية، مقتصرًا على الإيجاب والقبول، بعنوان: "**التطبيقات الإسلامية للإيجاب والقبول في عقود المعاملات المالية ، المذهب المالكي أنموذجا** "؛ وكذلك لأهمية الموضوع في معاملات الناس اليومية.

- **أهمية الموضوع:**

لاشك أن موضوع المعاملات المالية لها أهمية في حياة المسلمين، حيث ينظم شؤونهم المالية, ويطبقونها على أنفسهم للتقرب إلى الله ﷻ بالحلال والبعد عن الحرام، فالحلال هو الملجأ والملاذ لحماية المجتمعات من الانهيار والسقوط.

ومن أغراض هذا البحث بيان مسلك السادة المالكية في هذا الباب, وموازنتهم لأقوال المذاهب الفقيه المعتبرة، ونبذ العصبية للمذهب التي نهى عنها الإسلام في العقيدة والفقه والمعاملات.

- **منهج البحث:**

اقتضت طبيعة هذا البحث المنهجية الأتية:

1 ـ المنهج الاستقرائي: تم الرجوع إلى بعض كتب الفقهاء واستخرج الآراء والأقوال ذات الصلة بموضوع البحث.

2 ـ المنهج التحليلي: بدأ المنهج التحليلي بتحرير المسألة أولاً، ثم ذكر رأي الإمام مالك مع المناقشة والتدليل على أقواله.

- **أهداف البحث:**

1 ـ التعريف بالمصطلحي الإيجاب والقبول وبيان شروطهما.

2 ـ ذكر أهم المسائل التي خالف فيها المالكية غيرهم من الفقهاء في الإيجاب والقبول.

3 ـ بيان أهمية هذا الموضوع وتطبيقه في الحياة الاجتماعية.

- **بنية البحث:**

المبحث الأول: العقد بين الإيجاب والقبول وشرطهما, وفيه:

المطلب الأول: تعريف العقد, والإيجاب, والقبول.

المطلب الثاني: شروط الإيجاب والقبول المتعددة ومبطلاتها.

المبحث الثاني: صيغ العقود ومعاملاتها الفقهية, وفيه:

المطلب الأول: الصيغ القولية وحكم انعقادها.

المطلب الثاني: الصيغ الفعلية وحكم انعقادها.

المبحث الثالث: عقود الغائبين.

المطلب الأول: عقود الغائبين ومجالسهم.

المطلب الثاني: التطبيقات الإسلامية للعقود.

- الخاتمة: **وفيها** نتائج البحث.

المبحث الأول

العقد بين الإيجاب والقبول وشرطهما

المطلب الأول

تعريف العقد, والإيجاب, والقبول

- **تعريف العقد:**

العقد في اللغة: هو الجمع بين معاني الربط والتوثيق والالتزام، فهو يعني الجمع بين أطراف الشيء وربطه, ونقيضه الحِل، سواء كان حسياً، أو معنوياً, كعقد الحبل، وعقد النية والعزم([1]).

والعقد في الاصطلاح الشرعي:

وفي الشريعة الإسلامية العقد يطلق على معنيين: خاص وعام، فالمعني العام يشمل قسمين من التصرف:

القسم الأول: التصرف من جانب واحد، كأن يربط بين إرادته وتنفيذ ما التزم به. إذن فهو من حيث إنشائه لا يحتاج إلى تصديق وقبول عند كثير الأئمة([2])، فمثلاً: الطلاق هو: إنهاء العلاقة الزوجية وإبراء ذمته, ومن كان له دَيْنٌ في ذمة أحدٍ وأراد إسقاطه عنه, لا يحتاج إلى قبول عند الأحناف، وبعض فقهاء المالكية.

القسم الثاني: من العقود ما لا ينعقد إلاَّ بتصرف من طرفين، كالربط بين إرادتين أو كلاميين, أي: بتوافق الطرفين في الإيجاب والقبول, كعقد البيع, والإجارة, والزواج.

وأما معناه الخاص: فهو التصرف الذي يتوافق عليه الطرفان في إيجابه وقبوله[3].

وقيل: هو عبارة عن ارتباط الإيجاب من المتعاقدين بقبول الآخر، ويترتب على العقد إلزام كل واحد منهما بما وجب به للآخر[4].

---

[1] ـ القاموس المحيط ، الفيروز أبادي (مكتب تحقيق التراث ـ بيروت ، ط ، 8 ، 2005 م) . 2 / 312 .

[2] ـ الإيجاب والقبول وشروطهما في عقود المعاملات المالية، عبدالله محمد الشامي (المكتبة العصرية ـ بيروت ،ط 1، 2012م), ص/ 9، والملكية ونظرية العقد ، أبو زهرة (دار الفكر ـ بيروت ، بدون طبعة، 1977م) ص/ 173 بتصرف.

[3] ـ التراضي في عقود المبادلات العالمية، السيد نشأت إبراهيم الدريني, (دار الشروق ـ جدة ، ط 1، بلا تاريخ) 7 / 36 بتصرف .

[4] ـ نظرية العقد، ابن تيمة (دار المعرفة ـ بيروت ، بدوت طبعة وتاريخ) ص/ 173– 188 وما بعدها بتصرف.

وهناك تعريف ثالث عند أهل الفقه: هو ما يتم به الارتباط بين إرادتين من كلام وغيره, ويتوقف عليه التزام بين طرفين[5].

ويُمكن القول: بأن يكون العقد هو ارتباط إيجاب بقبول على وجه مشروع يُثبت في الشرع دون معارضته, سواء كان بين إرادة واحدة أو إرادتين, بشرط أن يلتزم كل منهما للآخر.

المطلب الثاني

شروط الإيجاب والقبول المتعددة ومبطلاتها

للعقد شروط لابد أن تتوافر فيه؛ ولكي يتحقق العقد ويأخذ الصبغة الشرعية, لابد من معرفة المشروط بين الإيجاب والقبول وهي كالتالي:

1- الشرط الأول:

لابد أن تكون هناك موافقة الإيجاب للقبول في مكان التعاقد والعوض، فإن وافق غير ما أوجبه أو جزءًا منه، أو بغير ما أوجبه أو جزءًا منه لم يَحِلّ العقد، ولا ينعقد إلا بتمام هذا الشرط, فلابد من موافقة القبول للإيجاب في كل شيء, كالجنس, والنوع, والصفة, والعدد، والحلول, والآجال، فإن لم يحصل هذا لا يُبرم العقد، وإلاّ يُعدّ باطلاً[6].

2- الشرط الثاني:

أن يكون الإيجاب والقبول معروفاً تعبيراته لكل منهما – أي للطرفين – ويتحقق هذا بسماع كل منهما كلام الآخر وفهمه، سواء كان قراءة، أو كتابة، أو إشارة دالة على المراد دون غموض([7]).

وكذلك يجب أن يكون جريان الإيجاب والقبول متصل به عبارة دالة على مقصود واضح لكل منهما إما تصريحاً، أو كناية([8]).

وهناك من أضاف بخصوص اللفظ: أن يتكلم المتعاقدان بحيث يسمعه من يقرّ به عادة إن لم يكن ثمَّة مانع([9]).

---

5 ـ الإيجاب والقبول وشروطهما، الشامي ص/ 10 مرجع سابق.

6 ـ تاريخ التشريع الإسلامي وأحكام الملكية والشفعة والعقد، عبدالعظيم شرف الدين (جامعة بنغازي ـ ليبيا، ط 1, 1974) ص/ 492، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (مطبعة الإمام ـ القاهرة ، بلا تاريخ) 6/ 2990 بتصرف، وحاشية در المختار، حاشية ابن عابدين، ابن عابدين (دار الفكر ـ بيروت ، ط 2، 1992م). 4 / 505.

7 ـ التراضي، الدريني, ص/267 بتصرف.

8 ـ إحياء علوم الدين، حامد الغزالي (دار ابن حزم ، ط 1 – لبنان، 2005 م) 4 / 76.

9 ـ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي (دار الفكر ـ بيروت، بدون طبعة، 1984م) 3 / 370 .

فمثلا لو خاطبه بعبارة البيع وجهر به بحيث يسمعه من يقرّ به ، ولو لم يقابله وقَبِل اتفاق غيره يصح([10]).

3- الشرط الثالث:

يشترط في هذا العقد ذكر الثمن، فلا تكفي نيته، بل يكون معلوماً قدرًا وصفةً, لوجوب التسليم والاستلام؛ لأن الغموض في الثمن يُفضي إلى النزاع([11]).

وهناك من اشترط في صحة العقد- خاصةً في البيع- أن يذكر الثمن عند إبرام العقد، فيقول: بعتك كذا ويذكر الثمن، فإن قال: بعتك هذا وما شابه ذلك، فقال المُخَاطَبُ: اشتريتُ، أو قَبِلْتُ, لم يكن هذا بيعًا صحيحًا بلا خلاف([12]).

4- الشرط الرابع: يجب أن يكون الإيجاب والقبول بلغةٍ واضحة المعاني يفهمها التعاقدان, وإلاّ بطل العقد([13])، ولا يشترط في العقد اللَّفظِ العربي، بل يجوز بأي لغة كانت ولو أحسن اللغة العربية([14]).

5- الشرط الخامس: أن يكون دلالة لفظ الإيجاب والقبول على إتمام العقد في الحال, وهو ما يسمى جزم الإرادتين، وإن كان إرادته مترددة فإن حكم العقد الرفض[15].

وممّا تقدم يتبيّن أن دلالة ألفاظ الإيجاب والقبول يجب أن تكون بلغة واضحة المعاني يفهمها المتعاقدان، وبإرادة جازمة لا تقبل التردد أو الاحتمال.

---

10 ـ المرجع السابق.

11 ـ شرح فتح القدير، كمال الدين بن عبدالواحد ابن الهمام (دار الفكر- بيروت ، ط 1، 2002 م) 3 / 7 ، و 146 بتصرف .

12 ـ المدونة الكبرى رواية سحنون، مالك بن أنس (دار الفكر- بيروت، ط 1، 2005 م) 3/ 234، ومحاضرات في عقد البيع، عبدالغفار صالح (دار الفكر- بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ) ص/ 36، والمجموع شرح المهذب، أبو زكريا محي الدين النووي (دار الفكر- بيروت، بدون طبعة، وتاريخ) 9 / 171.

13 ـ محاضرات في عقد البيع، عبدالغفار صالح, ص/36 .

14 ـ المرجع السابق.

15 ـ الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد، مصطفى أحمد الزرقاء (دار الفكر . بيروت، بدون طبعة ، وتاريخ)1 / 323.

المبحث الثاني

صيغ العقود ومعاملاتها الفقهية

المطلب الأول

الصيغ القولية وحكم انعقادها

للصيغ القولية من حيث الإيجاب والقبول أهمية بالغة عند الفقها, وهي أساليب ثلاثة: في الزمان الماضي, والمضارع, والأمر , وهي أيضًا وسيلة طبيعية وأصلية في التعبير عن الإرادة, وهو الشائع والأكثر في الاستعمال في العقود, ولا يلزم فيه لفظ معين ولا عبارة مخصوصة، وإنما يصح بما يدل على الرضا بأي لغة كانت، وإن كان للفقهاء خلاف في عقد الزواج, حيث أجازوه بلفظ النكاح والتزويج، وكذا في إحلاله بألفاظ أخرى كالهبة والصدقة، فأجازه بلفظ الهبة والصدقة جمهور الشافعية[16]، وإليك صيغ الإيجاب والقبول:

1- صيغة المُضِي (الماضي):

ولا خلاف بين الفقهاء في أن العقد يأتي بصيغة الماضي إيجاباً وقبولاً؛ لأن الأصل فيه الرضا، نحو: بعتُ واشتريتُ الدالة على الإرادة الجازمة ([17]).

والحنفية اعتبروا الصيغة شرطًا في الإيجاب والقبول بلفظين ماضيين، نحو أن يقول: البائع بعتُ، والشاري يقول: اشتريتُ؛ لأن البيع إنشاء تصرف شرعي، وكل ما هو كذلك فهو يعرف بالشرع وينعقد به البيع اتفاقاً, ولا يُعتدّ بقول من أتى به ولم يُرِدْ البيع أو الشراء ولو حلف[18].

ويرى الباحث أنه: لا يُشترط في الإيجاب والقبول لفظ معين، ولا لغة معينة, عربية كانت أم أجنبية، ولا يجوز بلفظ السلم والقرض، ويُشترط في ذلك التمليك والإرادة الجازمة بين الإيجاب والقبول بين المتعاقدين.

2- صيغة المضارع:

اختلف الفقهاء في انعقاد العقد بزمن بالمضارع، واختلافهم هو في دلالته، فإن كانت دلالته متضمنة للاستقبال فلا ينعقد العقد اتفاقاً.

---

16 ـ نهاية المحتاج، الرملي . 3 / 366 – 367.

17 ـ بدائع الصنائع ، الكاساني 6 / 2983، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن عرفة الدسوقي ، تحقيق: محمد عليش (دار الفكر- بيروت، بدون طبعة وتاريخ) 3 / 3.

18 بدائع الصنائع، الكاساني 6 / 2983.

فذهب جمهور الأحناف في قولهم الأول إنه: يجوز الانعقاد بزمن المضارع مع نية الحال؛ لأن صيغة الحال أن يقول: البائع للمشتري أبيعُ منك هذا الشيء بكذا، أو نوى الإيجاب فقال المشتري: شريتُ، وكل منهما نوى الايجاب, جاز ذلك؛ لأنَّا اعتبرنا النية التي حَلَّ بها العقد, وإن كانت صيغة أَفْعَل للحال هو الصحيح.

وذهب بعض الحنفية والحنابلة في قولهم الثاني: إنه لا يصح الانعقاد بالمضارع ولو توفّرت فيه النية، والسبب؛ أنه يناقض قولهم الانعقاد بالأمر؛ لأن المضارع أبلغ وأولى من الأمر في الدلالة على صيغة الأمر[19].

بهذا يتبين أنّ قول المالكية هو الراجح في أن صيغة المضارع يتم بها العقد وهو لروح الشرع, والدال عليه في الحال، خصوصاً إذا كان متضمناً للحال كزمن المُضي فلا حاجة إلى نية، ويكون أكثر قبولاً إذا كان بِنيَّةٍ معلومة.

3- صيغة الأمر:

مع ما تقدم من ذكر الخلاف في صيغة الماضي والمضارع, وقع الخلاف بين الفقهاء في انعقاد العقد بصيغة الأمر, ولكن الراجح عند مالك والجمهور عموماً هو انعقاد العقد به، إلا أن الأحناف خالفوا الجمهور وحصروا الانعقاد في عدة أمور منها: أنه يجوز الانعقاد بصيغة بالأمر إذا تصادقا على نية البيع في الحال فينعقد به في القضاء؛ لأن صيغ الاستقبال تحتمل الحال فيثبت بالنِّية[20].

وخلاف أبي حنيفة لمالك والجمهور أنّ أبا حنيفة اعتبر صيغة الأمر في البيع من باب المساومة فلا يتم العقد؛ لأنه ممتحض للاستقبال فلا صحة أصلاً, سواء نوى به في الحال أو لم ينوِ([21]).

ومذهب الشافعي في جواز الانعقاد بصيغة الأمر على قولين، إلا أن الراجح عنده الانعقاد به, جاز البدء من البائع أو المشتري، بمعنى لو قال: بِعْنِيْ أو اشْتَرِ مِنِّي الشيء بكذا؟ فقال: بِعتُكَ,

---

19- المصدر السابق، وكشف القناع عن متن القناع، منصور بن يوسف بن إدريس البهوتي (دار الكتب بيروت، ط 1، 1983م) 3 / 147، والانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علي بن سليمان المرداوي (مكتبة السنة المحمدية . القاهرة، ط 1 دون تاريخ) 4 / 262.

20 ـ شرح فتح القدير، كمال الدين بن عبدالواحد ابن الهمام (دار الفكر- بيروت، ط 1، 2002م) 6 / 205.

21 . بدائع الصنائع، الكاساني 6 / 2984.

أو اشترَيتُ, جاز عقد البيع؛ لدلالة ذلك القبول, فلا يحتاج بعده لرد بالمثل اشتريتُ أو بعتُ([22]).

وأما مذهب الحنابلة فلهم في جواز العقد بصيغة الأمر قولان هما:

1 ـ الجواز وعدمه بمعنى إن تقدم بلفظ بِعْنِي فقال: بِعْتُك صح ذلك من جهة.

2 ـ عدم الجواز, ويظهر من هذين القولين, إن تقدم القبول على الإيجاب صح البيع, إن كان القبول بلفظ الأمر([23]).

ومذهب المالكية في جواز الانعقاد بصيغة الأمر كذلك قولان هما:

1 ـ يتم البيع ولو قال المشتري لا أرضى، أو كنت هازلاً، والمرجوح أن يقبل قوله.

2 ـ البيع متوقف، أو جريانه بعد قبول المشتري, وهذا هو الراجح عند المالكية, قبول العقد بصيغة الأمر كغيره من الصيغ([24]).

ومن خلال تتبع أقوال المالكية وجمهور الفقهاء نجد أن أقوالهم تؤيده الشريعة؛ لأن الرسول ﷺ استعمل فعل الأمر, كما روي عنه ﷺ أنه قال لعمر: "بِعْنِيه"([25])؛ لأن الإيجاب ليس إلا اللفظ المفيد تَحَقَّقَ المعنى أولاً وهو صادق على لفظ الأمر فيكون إيجاباً وينعقد به البيع[26].

المطلب الثاني

الصيغ الفعلية وحكم انعقادها

إن الحديث عن الإيجاب والقبول كما سبق الذكر وأوضحنا أنهما دالان على رضى المتبايعين, وأن دلالتهما قد تكون صريحة، أو غير صريحة, ولِمَا اعتبر الشرع أن الرضى هو محل العقد, وأن العقد لا يتم إلا برضى الطرفين وهي دلالة لفظية، أو غير لفظية وقد سبق الكلام عن الدلالة اللفظية وحكم انعقادها، والآن نتكلم عن الدلالة الفعلية، أي: صيغ الأفعال وهي كما ما يلي:

1- الكتابة والرسائل:

---

22 . نهاية المحتاج ، الرملي 3 / 367.

23 ـ المغني، أبو محمد عبدالله بن قدامة (دار الفكر- بيروت ، ط 1، 1405 هـ) 3 / 561، وكشف القناع ، البهوتي 3 / 147.

24 ـ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي3 / 33، ومواكب الجليل لشرح مختصر الخليل، أبوعبدالله محمد الطرابلسي الحطاب (مكتبة النجاح ليبيا، ط 1، بدون تاريخ) 4 / 229 – 230

25 – صحيح البخاري, رقم (2115) 65/3, من حديث ابن عمر– رضي الله عنه–.

26 ـ منقولا عن، شرح فتح القدير، ابن الهمام 2 / 345.

الكتابة والرسائل هي عبارات التعبير عن إرادة ما, كما في إنشاء العقد, وهذا مذهب كل الفقهاء بلا خلاف في ذلك، وزاد المالكية: أن كل من الكتابة والرسائل بالإضافة إلى الإشارة وما شابه ذلك هي كغيرها في التعبير عن الرضى والقبول وينعقد بها العقد [27].

وذهب كل من الشافعي وأبو حنيفة وأحمد, إلى أن الكتابة أصح وأقوى في الدلالة على الرضى والقبول, سواء كان الكاتب حاضراً, أو غائباً, والمقصود في ذلك ما يدل على الرضى والقبول[28].

أما الكتابة الغير مبينة وثابتة، أي: التي لا بقاء لها بعد كتابتها، كمن كتب على الماء والهواء، أو التراب وما شابه ذلك، وهذه الكتابة لاوجود لها ولا حكم لها ولا ينعقد البيع بها([29]).

2- الإشـارة:

سبق أنّ مالكاً يرى أن الإشارة هي من الدلالات التي يعتبرها الشرع, ومن الأمور التي يتم بها العقد، إلاّ أن بعض الفقهاء قيدها في الأخرس فقط دون غيره, وإليك مذاهب الفقهاء وآرائهم في ذلك:

اتفق الفقهاء جميعاً على أن الإشارة جزء من اللغة المنطوق بها, وتقوم مقام العبارة الدالة على طرق التعبير عن الرضى بالإيجاب والقبول، لذلك صح عنهم بيع الأخرس وغيره بالإشارة المفهومة وهذا مذهب مالك([30]).

أما أبو حنيفة فيرى أن الإشارة قاصرة على الأخرس, أو هو كمعقود اللسان فقط دون غيره، أو في حالة الاضطرار بالنسبة للإنسان السليم[31].

ويتحصّل من كلام أبي حنيفة تقييد الإشارة بكل دقة, وجعلها في الأخرس أو ما شابه ذلك ونفاها عن غيره, وهو مذهبٌ راجح في انعقاد البيع بالإشارة المفهومة المعاني والتعبير.

3- الأفعـــال:

اختلف الفقهاء في ماهية اسمها, فأُطلق عليها التعاطي, ويطلق عليها الحنابلة الدلالة الحالية, وفي الانعقاد والعقد بها اختلف الفقهاء على فريقين:

---

27 ـ الإيجاب والقبول وشروطهما ، الشامي : 41 ، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، الدسوقي . 3 / 3 .

28 ـ المرجع السابق, ص/ 39 .

29 ـ المرجع السابق.

30 ـ بدائع الصنائع، الكاساني6 / 9.

31 ـ بدائع الصنائع ، الكاساني 6 / 9.

فالجمهور يعتبرون العقد بها, ويرون التعاطي من أنواع الدلالات التي تتم بها العقود, ويكون البيع بها لازماً على الصحيح, مع الاختلاف في بعض الفروع, وهو مذهب المالكية والحنابلة والحنفية([32]).

ويرى الشافعية عدم صحة البيع بالمعاطاة في كثير أو قليل، إلا أن المتأخرين في المذهب أجازوه في الخسيس دون النفيس، ودليلهم أن البيوع تقع بالمعاطاة إذا كان هناك إيجاب وقبول مرضيين لكل منهم([33]).

من خلال هذه الآراء السابقة للفقهاء, يميل الباحث إلى رأي الجمهور الذي يرى: أن الأفعال يتم التعاقد بها خصوصًا إذا تم التراضي بين المتعاقدين دون خلاف، وأن التراضي أمر خفي، ولكن المعبر هو اللفظ الذي جُعل سببًا من أجل دلالته على الرضى, فيكون الفعل واللفظ بمثابة الدلالة على القبول.

المبحث الثالث

عقود الغائبين

المطلب الأول:

عقود الغائبين ومجالسهم

من المعروف أن العقود أغلبها تقوم وتثبت إذا كانت في مجلس واحد، وهذا مناط العقود, فالتعاقد بين شخصين حاضرين يجب أن يكون في مجلس العقد ليتم جواز البيع، أو يرفضه قبل الانصراف من المجلس نفسه.

فإبرام التعاقد بين اثنين حاضرين يجب أن يكون في مكان العقد؛ ليتم البيع ولا يكون الرجوع عنه إلاّ في نفس المجلس قبل انفضاضه.

والعقد بين غائبين هو نفس العقد بين حاضرين, كل منهما حاضرٌ في المجلس بشخصيهما، إلاَّ أنّ العقد بين غائبين ليس متوفراً فيه هذا الحضور.

والإيجاب والقبول لابد أن يصدعا به في عين المكان, وهو محل بلوغ الإيجاب للمتعاقد الآخر, ولا يتم البيع بين غائبين إلاّ برسول، أو كتاب بينهما، فإذا أرسل المعني رسولاً كان مجرد رسول

32 ـ شرح فتح القدير ، ابن الهمام 6 / 252 ، و حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي 3 / 3، وكشف القناع، البهوتي 3 / 148 وما بعدها، والمجموع، النووي 9 / 162.

33 ـ نهاية المحتاج، الرملي 3 / 264، وبدائع الصنائع، الكاساني 6 / 2985 .

وقارئ الرسالة، فإذا بلّغ الرسول الإيجاب فكأن المُرسِل هو محل مخاطبة المتعاقد الآخر, فعندئذ يتم العقد بين الغائبين[34].

وذهب بعض الفقهاء إلى أن مجلس التعاقد بين الغائبين يختلف باختلاف مجلس التعاقد بين الحاضرين، فالأخير هو محل إعلان الإيجاب، وأما الأول فهو محل إبلاغ الإيجاب للمتعاقد للآخر، وإذا رد المتعاقد الآخر على المبعوث بالقبول في مجلس بلوغ الرسالة، فكأن القابل خاطب الموجب له بقبوله، فينعقد البيع هنا؛ لأن المبعوث قام مقام الغائب، وكذا مع الكتابة فهي أن يكتب الشخص إلى شخص: أما بعد, فقد بعتُ المعني فلاناً منك بكذا، فبلغه الكتاب فقال في مجلسه اشتريتُ؛ لأن خطاب الغائبين كتابة, فكأنه موجود بشخصه وخاطب المعني بالإيجاب, وقبل الثاني بالقبول في المجلس([35]).

ومذهب المالكية المخالف للجمهور أنه لا يجوز رجوع الكاتب والمُرسِل عند الإيجاب الذي أرسله أو كتبه طالما علم الآخر بأي حال من الأحوال, وبلوغ الطرف الأول أن الطرف الثاني علم بذلك([36]).

ويتبين من سرد رأي الفقهاء السابق، رُجحان ما ذهبوا إليه من جواز الإيجاب والقبول بالكتابة والمراسلة أيًا كان نوعها, بشرط أن يصل الإيجاب والقبول لكلٍ منهما.

المطلب الثاني

التطبيقات الإسلامية التي تؤخذ بها العقود

المثال الأول:

نظرية العلم والإعلان بين الغائبين([37]).

تبيان المثال:

لقد اشتهر في العرف الإسلامي نظريتان في حالة تمام العقد وصحته, هما: نظرية العلم ونظرية الإعلان, ويشترط في نظرية العلم بأن لا يتم العقد إلا بعلم الموجب بالقبول، وكذا يشترط في نظرية الإعلان بأن يتم العقد وصحته في حالة إعلان القبول.

---

34 ـ عقد البيع، العطار 8 / 257 بتصرف، ومصادر الحق في الفقه الإسلامي، عبدالرزاق السنهوري (المجمع العلمي العربي الإسلامي ـ بيروت، بدون طبعة، وتاريخ).

35 ـ بدائع الصنائع، الكاساني 6 / 2992.

36 ـ الإيجاب والقبول وشروطهما، الشامي, ص/ 76 .

37 ـ المصدر نفسه .

ولقد طبق فقهاء الإسلام تلك النظريتان عند كلامهم على سماع كل من العاقدين لتعبير الآخر, واشترطوا سماع كل منهما كلام الآخر, وهو مضمون نظرية العلم, ويتوقف هذا الشرط على وجوب سماع القبول وعلمه به[38].

وعند عدم سماع الموجب القبول والاكتفاء بصدور القبول, وهو شرط مهمل لما تقتضيه نظرية الإعلان ولأن التعاقد عند كثير من الفقهاء بين غائبين يتم بدون سماع الموجب القبول بخلاف تعاقد الحاضرين, وهذا ما ذهب إليه السادة المالكية، ومذهبهم هذا متفق مع رأي جملة الفقهاء([39]).

ويظهر مما سبق أنّ ما ذهب إليه الفقهاء لإتمام التعاقد بين الغائبين من خلال النظريتان اللتان تعبران أن السماع ليس شرطاً في الانعقاد بخلاف تعاقد الحاضرين, قول مُتوجِّه وأقرب إلى روح الشريعة ويسرها.

المثال الثاني:

نظرية العلم والإعلان بين الحاضرين([40]).

تبيان المثال :

اختار الفقهاء في إيجاب البيع وتمام عقده, أنه بموجب نظرية العلم والإعلان كما سبق ذكره في التعاقد بين الغائبين واعتبراهما شرطاً لازماً لإتمام العقد في التعاقد بين الحاضرين. وفي ذلك نصوص في الفقه الإسلامي تلزم سماع المتعاقد الآخر الإيجاب وفي لزوم سماع الموجب القبول، منها قولهم: "البيع ينعقد بالإيجاب والقبول يعني إذا سمع كل كلام الآخر، ولو قال البائع لم أسمعه وليس به صمم وسمعه من في المجلس لا يصدق" ([41])، بمعنى أن البيع بإيجاب البائع وقبول المشتري مع سماع كل منهما الآخر وعلم المعني بالقبول.

ومن النصوص أيضًا " ومنها سماع المتعاقدين كلامهما وهو شرط انعقاد البيع بالإجماع، فإذا قال المشتري اشتريتُ ولم يسمع البائع كلام المشتري لم ينعقد البيع"([42]), يعني: إذا سمع

---

38 ـ المصدر السابق .

39 ـ التراضي، الدريني, ص/307 بتصرف، مصادر الحق، السنهوري 2 / 54.

40 ـ الإيجاب والقبول وشروطهما، الشامي, ص/79.

41 ـ الفتاوى الهندية، الشيخ نظام وجماعة من العلماء الهند (دار أحياء التراث العربي ـ مصر ط 1 دون تاريخ) 3 / 3

42 ـ المصدر السابق.

المتعاقدان كل منهما جاز البيع وإن لم يسمع لم يجز, وإن سمعه من حوله وأقر المشتري بعدم السماع لم يجز البيع.

ومنها أيضاً: "وقيل في نحو البيع يشترط سماع المشتري والمراد بنحو البيع اليمين وجميع العقود" ([43])، وهذا ما أكده مالك في مذهبه، وهو متفق مع الجمهور الفقهاء دون خلاف يذكر([44]).

ومن خلال هذه النصوص التي ذُكرت يترجح ما ذهب إليه الجمهور في أن سماع المشتري من البائع هو الذي ينعقد به البيع دون غيره.

المثال الثالث:

النظرية التي يأخذ بها الفقه الإسلامي في التعاقد بين الغائبين([45]).

تبيان المثال:

فيما سبق عرفنا أن نظريتي العلم والإعلان تلزم في التعاقد بين الحاضرين والعقد متوقف عليهما، وهنا نرى أن الفقه الإسلامي يلزم في التعاقد بين غائبين بنظرية إعلان القبول، كما هو الحال في العقد بين حاضرين، ولا يلزم علم الموجب بالقبول بعكس العقد بين حاضرين, ومما يدل على ذلك في نصوصهم قولهم: "أما الرسالة فهي أن يرسل رسولاً إلى رجل ويقول للرسول إني بعتُ عبدي هذا فلان الغائب بكذا... فقال المشتري في مجلسه ذلك قبلتُ, انعقد البيع"([46]).

ومنها قولهم: " صورة الكتابة أن يكتب: أما بعد, فقد بعتُ عبدي فلاناً منك بذلك، فلما بلغه الكتاب قال في مجلسه ذلك اشتريتُ تم البيع بينهما"([47]).

والنصوص في هذا كثيرة وتدل في مجملها أن مالكاً والفقهاء جميعًا لم يشترطوا وجوب سماع المُوجب القبول في التعاقد بين غائبين مواجهة صريحة، كما اشترطوا بين الحاضرين ولو سوّوا بين الحالتين لكان هناك خلاف بينهم([48]).

---

43 ـ المصدر نفسه.

44 ـ مصادر الحق، السنهوري2 / 54.

45 ـ الإيجاب والقبول وشروطهما، الشامي, ص/ 81 .

46 ـ بدائع الصنائع، الكاساني 6 / 2994.

47 ـ الدر الختار شرح تنوير الأبصار (مع حاشية ابن العابدين / محمد بن علي محمد الحصفنكي (دون دار النشر وتاريخ) 4 / 512.

48 ـ التراضي، الدريني, ص/ 316.

ومن ذلك يتبين أن العقد يتم بمجرد إعلان القبول، وأنه لا يجوز للقابل إسقاطه عن قبوله بعد إثباته، أما قبل الإعلان والثبوت فلا نلزمه بما لم يثبته على نفسه.

المثال الرابع:

حرية التعاقد بين المتعاقدين وآراء الفقهاء في ذلك([49]).

تبيان المثال:

إن حرية التعاقد في الشريعة الإسلامية ليست أمرًا ملزمًا، أو متفقًا عليه بين الفقهاء، بل هو موضع خلاف بينهم.

فقد اختلفوا في جواز المتعاقدين, أن ينشئ كل واحد منهما ما يحلو له من العقود التي لم يرد فيها دليل خاص في الشرع يقيدها، أو أنه لا يحق لهم أن يستحدثا عقودًا أخرى جديدة لم ينص عليها دليل مقيد؟. وللفقهاء في ذلك رأيان هما:

الرأي الأول: لا يجوز اطلاق الحرية في إنشاء العقود كما يشاءون، بل شددوا في ذلك، ولم يجيزوا كل عقد أو تصرف لم يرد الشرع بما يدل على جوازه وصحته، وهذا مذهب الظاهرية. ودليلهم في ذلك أن الأصل في العقود الحظر والمنع ما لم يقوم عليه دليل من الكتاب أو سنة صحيحة، أو إجماع صحيح على إباحته([50]).

الرأي الثاني: أجازوا إطلاق الحرية في العقود وإنشائها كما شاءوا, ويجب الوفاء به حتى يدل عليه دليل بالمنع والتحريم, وهذا مذهب الجمهور، ودليلهم في ذلك أن الأصل في العقود الإباحة والجواز حتى يدل عليه دليل شرعي على بطلانه([51]).

وقال بعضهم: إن الأصل عند الجمهور أن العقود تبنى على ما تقدم من القول، إلاّ طائفة من أصحاب مالك وأحمد قد علّلوا أحيانًا ببطلان العقد كونه لم يرد به أثر، ولا قياس في وقف الإنسان على نفسه([52]).

والذي يظهر جواز إطلاق الحرية في إنشاء العقود، مع الإيفاء به حتى يدل دليل من الكتاب أو السنة بالمنع والحرمة.

المثال الخامس:

---

49 ـ الإيجاب والقبول وشروطهما، الشامي, ص/ 71.

50 ـ الإيجاب والقبول وشروطهما، الشامي, ص/ 71.

51 ـ المصدر نفسه.

52 ـ المصدرنفسه, ص/65 وما بعدها.

اختلف الفقهاء في حكم اقتران الشروط المختلفة بالعقود([53]).

تبيان المثال:

قبل بيان آراء الفقهاء في المسألة، نعرض لمعنى الشرط في اللغة والاصطلاح:

الشرط في اللغة: هو إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه من الأحكام [54].

أما في الاصطلاح الشرعي: فهو اسم يتعلق بالوجود من غير الوجوب، بمعنى ما يتوقف عليه وجود الشيء بأن يثبت عند اثباته لا بغيره، وبمعنى آخر: ما يتوقف عليه حكم وليس بعلة الحكم، ولا بجزء لعلته[55].

ومما تقدم من التعريف الاصطلاحي يمكن أن نبيّن آراء الفقهاء في حكم الشروط المقترنة بالحكم، وهل الأصل في ذلك الجواز والصحة، أو المنع والبطلان، والفقهاء في آرائهم مذهبان:

المذهب الأول: يرى أن الأصل هو عدم جواز اقتران الشروط بالعقد، ويجب حرمتها ولا يصح الاقتران إلا بدليلٍ ما, يدل على صحة الجواز وهذا مذهب الجمهور والظاهرية، إلاَّ أن بعض الحنابلة قالوا بجواز اقتران الشروط بالعقد مع الحظر إلاّ ما نص عليه الشرع بإجازته، أو بطلانه.

أما قول الجمهور ردًا على من قال بالجواز والصحة، فإنهم عللوا بطلان العقد؛ لكونه لم يرد في ذلك أثر ولا قياس صحيح[56].

وفي مذهب الظاهرية أضافوا على قول الجمهور, إذا اشترط إنسان شروطًا على نفسه، ثم أولاها على غيره بالقبول فهو باطل لا يلزمه من إلزامه شيء إلاّ أن يكون هناك نص أو إجماع أجاز التزام الشرط بعينه، أو بإلزام المُشترط [57]. ودليلهم قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ([58])، وقوله: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾([59])، ومن السُّنةِ دليلهم قول المصطفى ﷺ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُو رَدٌ"[60].

---

53 ـ المصدر نفسه, ص/50.

54 ـ لسان العرب، ابن منظور، مادة شرط 7 / 82.

55 ـ الشرط المقترن بعقد الإيجار، دراسة مقارنة، علي شاكر عبدالقادر البدري (وزارة التعليم العالي ـ العراق، ط 1، 2019م), ص/ 6 وما بعدها، بتصرف.

56 ـ المصدر نفسه, ص/7 وما بعدها.

57 ـ المصدر نفسه, ص/ 8 .

58 ـ البقرة / 229 .

59 ـ الطلاق / 1 .

60 ـ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة، رقم الحديث (1718).

المذهب الثاني: يرى أن الأصل هو جواز اقتران الشروط بالعقود, وهذا ما ذهب إليه مالك، وأحمد بن حنبل([61])، ودليلهم من الكتاب والسنة، ومنطق العقل، فالدليل من القرآن قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ ﴾([62])، وقوله: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾([63]).

أما من السُّنة فمنها قول النبي ﷺ: " رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ..."[64].

وبعد هذا الطرح لآراء الفقهاء يتضح أن حرية التعاقد وشروط المتعاقدين من باب الأفعال العادية التي يسمّيها الفقهاء بالعادات، والأصل في العادات التحريم لقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾([65])، أما الأصل في العقود وشروط صحتها الإباحة والجواز حتى يقوم الدليل على منعها وبطلانها.

نتائج البحث

1- يلزم الفقهاء بتقدم القبول على الإيجاب في التعاقد.

2- اشترط الفقهاء في الإيجاب والقبول أن يكون لكل من المتعاقدين تعبيراً يدل على الرضى.

3- اتفق الفقهاء بخصوص الانعقاد أنه يتم وفق القرآن والسنة.

4- يبطل الإيجاب بانتهاء المجلس أو برجوع الطرف الآخـر.

5- إذا سلم الإيجاب من كل المبطلات التي ذكرت وصدر القبول وجب العقد.

6- هناك شرطاً جوهرياً لا بد منه في العقود ألا هو: ارتباط القبول بالإيجاب في مجلس العقد عند التعاقد بين الحاضرين والغائبين معًا.

الخاتمـة:

بعد هذا العرض لنماذج من عقود الإيجاب والقبول في الفقه الإسلامي يمكننا القول: لا خلاف حقيقي بين الأحناف الجمهور في جواز تقديم القبول على الإيجاب.

والواجب في الإيجاب والقبول أن يكون كل منهما لفظًا يدل على الموافقة والرضى بإنشاء العقد، وأن ألفاظ كل منهما معلومة ومفهومة للطرفين، وألاّ يقترن بصيغته شرط من الشروط الفاسدة التي

---

61 ـ الشرط المقترن بعقد الإيجار، دراسة مقارنة، علي شاكر عبدالقادر البدري, ص/ 6 وما بعدها.

62 ـ المائدة / 1 .

63 ـ الأسرى / 34 .

64 ـ صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: إثم من باع حرًا، رقم الحديث (776).

65 ـ الأنعام / 119 .

يفسد بها العقد، ولا يتوقف توقيت العقد على زمن المستقبل؛ لأن العقد من شأنه تمامه في المجلس الذي أبرم فيه.

وبالرضى والقبول يحصل العقد بين طرفي العقد؛ لأن القرآن والسنة مآلهما الرضى والقبول فقط، ومن شروط الإيجاب أن يتضمن المسائل الجوهرية في العقد، وإن كان الإمام مالك يرى أنّ الإيجاب وحده لا يعتد به, ويلزم بانتهاء المجلس، أو بإعراض الطرف الآخر أولا تتوفر فيه الأهلية.

فإذا سلم الإيجاب من تلك المبطلات وصدر القبول لزم العقد، وللطرف الآخر خيار القبول من عدمه، والمتحتم ارتباط القبول بالإيجاب في مجلس العقد في التعاقد بين الحاضرين، أو الغائبين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

1 ـ أحياء علوم الدين ، حامد الغزالي (دار ابن حزم، ط 1– لبنان، 2005م).

2 ـ أعلام المسلمين الأمام مالك بن أنس، عبدالغني الدقر(دار القلم ـ دمشق، ط 4، 2006م).

3 ـ الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علي بن سليمان المرداوي (مكتبة السنة المحمدية. القاهرة، ط 1 دون تاريخ).

4 ـ الإيجاب والقبول وشروطهما في عقود المعاملات المالية، عبدالله محمد الشامي (المكتبة العصرية ـ بيروت، ط 1، 2012م).

5 ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني (مطبعة الإمام ـ القاهرة، بلا تاريخ)

6 ـ تاريخ التشريع الإسلامي وأحكام الملكية والشفعة والعقد، عبدالعظيم شرف الدين (جامعة بنغازي) ـ ليبيا، ط 1، 1974م).

7 ـ التراضي في عقود المبادلات العالمية، السيد نشأت إبراهيم الدريني (دار الشروق ـ جدة، ط، بلا تاريخ).

8 . الجامع الصحيح المختصر، صحيح مسلم ، محمد بن إسماعيل البخاري (دار ابن كثير. بيروت، ط 1، 1987م).

9 ـ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن عرفة الدسوقي ، تحقيق، محمد عليش (دار الفكر. بيروت، بدون طبعة وتاريخ).

10 ـ حاشية در المختار، حاشية ابن عابدين، ابن عابدين (دار الفكر ـ بيروت، ط 2، 1992م).

11 ـ الدر الختار شرح تنوير الأبصار (مع حاشية ابن العابدين / محمد بن علي محمد الحصفنكي (دون دار النشر وتاريخ) .

12ـ شرح فتح القدير، كمال الدين بن عبدالواحد ابن الهمام (دار الفكر ـ بيروت، ط 1، 2002م).

13 ـ الشرط المقترن بعقد الإيجار، دراسة مقارنة، علي شاكر عبدالقادر البدري (وزارة التعليم العالي ـ العراق، ط 1، 2019م).

14 ـ صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (دار أحياء التراث العربي . بيروت، ط1، دون تاريخ).

15 ـ أحكام العقود في الشريعة الإسلامية والقانون المدنيـ عقد البيع، عبدالناصر توفيق العطار (مطبعة السعادة، بدون طبعة وتاريخ).

16 ـ الفتاوى الهندية، الشيخ نظام، وجماعة من العلماء الهند (دار أحياء التراث العربي ـ مصر ط 1 دون تاريخ).

17 ـ الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد، مصطفى أحمد الزرقاء (دار الفكر ـ بيروت، بدون طبعة، وتاريخ).

18 ـ القاموس المحيط، الفيروز أبادي (مكتب تحقيق التراث . بيروت، ط ، 8، 2005 م).

19 ـ كشف القناع عن متن القناع، منصور بن يوسف بن إدريس البهوتي (دار الكتب ـ بيروت، ط 1، 1983م).

20 ـ المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محي الدين النووي (دارالفكر ـ بيروت، بدون طبعة وتاريخ).

21 ـ محاضرات في عقد البيع، عبدالغفار صالح (دارالفكر ـ بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ)

22 ـ المدونة الكبرى رواية سحنون، مالك بن أنس (دار الفكر . بيروت، ط 1، 2005م).

23 ـ مصادر الحق في الفقه الإسلامي، عبدالرزاق السنهوري (المجمع العلمي العربي الإسلاميـ بيروت، بدون طبعة، وتاريخ).

24 ـ المغني، أبو محمد عبدالله ابن قدامة (دار الفكر ـ بيروت، ط 1، 1405هـ).

25 ـ الملكية ونظرية العقد ، أبو زهرة (دار الفكر ـ بيروت، بدون طبعة، 1977م).

26 ـ مواكب الجليل لشرح مختصر الخليل، أبوعبدالله محمد الطرابلسي الحطاب (مكتبة النجاح ليبيا، ط 1، بدون تاريخ).
27 ـ لسان العرب ، ابن منظور (دار صادر– بيروت– ط3– 1414هـ).
28 ـ نظرية العقد ، ابن تيمة (دار المعرفة ـ بيروت، بدوت طبعة وتاريخ).
29 ـ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين الرملي (دار الفكر ـ بيروت، بدون تاريخ، 1984م) .

الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي ومتطلبات تطويرها من وجهة نظر طلبة كليات التربية جامعة الزاوية

ناجية زائد العموري

قسم علم النفس/ كلية التربية /جامعة الزاوية

الملخص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكفاءات المهنية ومتطلبات تطويرها الواجب توفرها لدى الأستاذ الجامعي بكليات التربية بجامعة الزاوية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي لملائمته للدراسة، وتم إعداد استبيان تكون من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، وكل بعد أشتمل على (5) فقرات ، وتم التأكد من صدق وثبات الاستبيان ، ومن ثم توزيعه على عينة البحث المكونة من (182) طالبة في كلية التربية بالزاوية، وأظهرت نتائج الدراسة مستوى

متطلبات الكفاءات المهنية الواجب توفرها لدى الأستاذ الجامعي حيث جاءت بدرجة (متوسط) في كل المجالات ، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغيري التخصص(علمي_ أدبي) ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي(الأول _ الثامن) لصالح المستوى الثامن.

الكلمات المفتاحية: الكفاءات المهنية , الأستاذ الجامعي, المستوى التعليمي, صدف وثبات الاستبيان

Summary:

The study was aimed to identify the professional competencies and the requirements for their development available to the university professor in the faculties of education at the University of Al-Zawiya. paragraphs, validity and reliability were verified, and then distributed over the research sample consisting of (182) female students in the faculty of education in Al-Zawiya, and the results showed the level of requirements for professional competencies that must be met by the university professor, which came at an average degree in all fields. The study also showed that there were no statistically significant differences among the sample members according to the kind of specialization (scientific - literary). Among the sample members, there are statistically significant differences between the sample members according to the educational level variable (first-eighth) in favor of the eighth level.

Key :Professional competencies, Development, Reliability, Educational level,

المقدمة :

إن العصر الذي نعيشه ملئ بالتحديات التي تظهر فيها معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات ومهارات واستراتيجيات وأساليب واليات للتعامل معها بنجاح ، فهي بحاجة إلى أنسان مبدع ومبتكر وناقد، قادر على التكيف مع البيئة وفق القيم والأخلاق والأهداف لمرغوبة، لا التكيف معها فقط

وللجامعة عدة وظائف رئيسية من أهمها التدريس والبحث العلمي باعتبارهما الأكثر نشاطًا وحيوية، فالتعليم مهنة تتطلب ليس فقط خبرة ومهارات، بل تتعدى ذلك إلي بعض الخصائص الشخصية كالمهارات والكفاءات المتعددة التي ينبغي توافرها لدى الأستاذ الجامعي، حتى يستطيع معايشة الواقع المهني وتطويره وفق متطلبات العصر الحالي الذي يتطلب امتلاك الشخصية الواعية، بكل جديد من استراتيجيات واساليب وتقويم ، مستخدماً ذلك ببلوغ أرقي العلاقات الانسانية التي تعمل عليها المهنة وتطويرها. وتمثل الجامعات أساس البناء المعرفي والعلمي، ويقع على عاتقها مسؤولية تهيئة الكفاءة المهنية وتطويرها مراعية في ذلك المناخ التعليمي. ودفع هذه الكفاءات إلى درجة الإبداع والابتكار، قد يسهم في المجتمع بالرقي والتقدم المستمر والموضوعي والواقعي السليم لكل من يعمل بالجامعة. والتعليم الجامعي: وصفه جزءاً رئيسياً من المنظومة الكلية للتعليم يعد حجر الأساس في تحقيق التنمية الشاملة والتقدم الحضاري للمجتمع.

يمثل أعضاء هيئة التدريس الجامعي القلب النابض للتعليم الجامعي، من خلال الأداء للمهام الملقاة على عاتقهم وتدريبهم على الأبداع في الميدان التعليمي، ويعد أحد العناصر المهمة والحاسمة والبالغة الأثر في تحسين التعليم الجامعي، المتمثل في جودة الطرائق والاستراتيجيات والوسائل المعتمدة في التدريس، وطبيعة العلاقات الانسانية مع طلابه، فمهنة التعليم في الوقت الحاضر لم تعد تقتصر على نقل المعلومات من الكتب إلى عقول الطلاب، وإنما تحولت إلى ادوار أخرى تفاعلية توجيهية في المواقف التعليمية مخطط لها، وأصبح دور الجامعات وكلياتها يتعاظم في ظل التطور التكنولوجي والتقدم العلمي، وأصبح لازماً على مؤسسات التعليم العالي ببلادنا السعي الدائم من أجل العمل على تحقيق أهداف التعليم العالي لإعداد طلابها الإعداد الأمثل القادر على مواجهة هدا التطور العلمي، كخطط ثابتة نحو المستقبل، وأن الجامعات تقع علي عاتقها مسؤولية تهيئة الكفاءات المهنية وترقية المناخ الأكاديمي ومساندة الرغبات التعليمية ودفع الكفاءات إلى درجات

من الابداع والاتقان والكشف والابتكار بما يعود على المجتمع بالنفع وعلى العالم بالآمال المنشودة [1].

مشكلة الدراسة:

يعد الأستاذ الجامعي محور العملية التعليمية، ويعتبر المحرك الأساسي لها وهو القاعدة الأساسية التي تقوم عليها باعتباره حجر الزاوية في تطور العملية التعليمية بكليات التربية وأقسامها المختلفة، ولذلك أصبح مطالباً بكفاءات وظيفية متكاملة، وذلك لمواكبة التقدم والتغيرات التي يتميز بها العصر الحالي، وقد تم الإحساس بالمشكلة الحالية، من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي اعتمدت عليها الباحثة والتي أكدت جميعها على أهمية الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي لكي يؤدي دوراً فاعلاً في التدريس الجامعي. [2] وكما تم استخدام دراسة استطلاعية تمثلت في سؤال مفتوح حول الكفاءة المهنية ومتطلباتها للأستاذ الجامعي، وكانت نتيجة هذه الدراسة من خلال إجابات أفراد العينة الاستطلاعية، حيث انحصرت في الكفاءات الشخصية والعلاقات الإنسانية واستراتيجيات وأساليب التدريس والتقويم والتعزيز، كما تأكد الاحساس بالمشكلة من خلال خبرة الباحثة في التدريس الجامعي والمقابلات التي اجرتها تبين لها العديد من الشكاوى لدى طلبة الكليات عن بعض أعضاء هيئة التدريس من حيث التعامل وقدراتهم على العطاء، بما يلائم مستويات الطلاب العقلية والمعرفية والجسمية والوجدانية، مما أدى إلى ضعف التحصيل الدراسي.

وتتحدد مشكلة الدراسة في ضرورة توفر بعض الكفاءات المهنية ومتطلبات تطويرها لدى الأستاذ الجامعي، من أجل التمكن من القيام بهذه المهنة بما يلائم العصر الحالي من التطور والتقدم في بناء الشخصية للأستاذ الجامعي وعلاقاته الإنسانية مع الطلاب وكيفية توصيل المعلومة باستراتيجيات حديثة.

وتمحورت مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما متطلبات الكفاءة المهنية وتطويرها للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبة كليات التربية بجامعة الزاوية؟

وينبثق من هذا التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما مستوي الكفاءات المهنية التي يمارسها الأستاذ الجامعي كما يدركها طلبة كليات التربية بجامعة الزاوية؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متطلبات الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي كما يدركها طلبة كليات التربية تبعاً للمتغيرات(التخصص، المستوى الدراسي).

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- الكشف عن مستوى الكفاءات المهنية التي يمارسها الأستاذ الجامعي كما يدركها طلبة كليات التربية بجامعة الزاوية.

2- الكشف عن الفروق الإحصائية في متطلبات الكفاءات المهنية وتطويرها للأستاذ الجامعي كما يدركها طلبة كليات التربية بجامعة الزاوية تبعاً لمتغيري (التخصص- المستوى الدراسي).

أهمية الدراسة: تكمن أهمية البحث الحالي في الآتي:

1- تتناول جزءًا مهمًا في العملية التعليمية وهي الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي .

2- تسهم الدراسة في تحديد بعض الجوانب الإيجابية والسلبية في أداء الأستاذ الجامعي ، من خلال متطلبات تطويرها وفق الاتجاهات الحديثة في التدريس الجامعي.

3- تتمثل أهمية البحث أيضاً في معرفة مدى توفر الكفاءات المهنية اللازمة للأستاذ الجامعي المتمثلة في العلاقات الإنسانية ، واستراتيجيات التدريس ، والتقويم ، والشخصية لعضو هيئة التدريس الجامعي.

4- تكمن أهمية البحث الحالي في إعداد معيار الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي في تطوير العمل في مجال التدريس الجامعي.

5- قد يسهم هذه البحث في اطلاع الأساتذة الجامعيين علي الخصائص والأدوار التي لابد أن يقوموا بها أثناء التدريس ،والاطلاع على اتجاهات الطلبة.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية : الكفاءة المهنية للإستاد الجامعي ومتطلبات تطويرها من وجهة نظر طلبة كليات التربية جامعة الزاوية
- الحدود البشرية : اقتصر البحث على طلبة كليات التربية بجامعة الزاوية.
- الحدود الزمانية: تم تنفيد البحث خلال العام الدراسي 2019/2018.
- الحدود المكانية – تم التطبيق على كليات التربية بجامعة الزاوية.

مصطلحات البحث:

التدريس: "هو مجموع الإجراءات والنشاطات التعليمية التعلمية المقصودة والمتوافرة من قبل المعلم، والتي يتم من خلالها التفاعل بينه وبين الطلاب بغية تسهيل عملية التعلم وتحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم" .[3]

ويعرف إجرائياً : وهى مجموعة الإجراءات والمهارات التدريسية التي يجب أن يمتلكها الأستاذ الجامعي أثناء مزاولة المهنة ، واستخدامها وفق الاتجاهات الحديثة في التدريس.

التعليم الجامعي: مرحلة من مراحل التعليم\ تلي المرحلة الثانوية، وتعتبر قمة هرم المراحل التعليمية، وتبدأ بعد الانتهاء من التعليم الثانوي"[4].

ويعرف التعليم الجامعي إجرائياً: هو الفصل الأول والثامن من مرحلة التعليم الجامعي.

الأستاذ الجامعي: يعرف عضو هيئة التدريس الجامعي بأنه العنصر الفعال الذي يقوم بالتدريس للمقررات الأكاديمي ومقررات الإعداد التربوي، والحاصل على شهادة الماجستير أو الدكتورة، ويعتبر المحرك الأساسي للعملية التعليمية، فخصائصه المعرفية والانفعالية لها دور هام في فاعلية العملية التعليمية. [5]

ويعرف الأستاذ الجامعي إجرائياً : بأنه عضو هيئة التدريس بالجامعات الليبية الحاصل على أحدى الشهادات العليا الماجستير أو الدكتوراه والذي له دور كبير في مهنة التدريس الجامعي ويعمل باستمرار على تطويرها وفق متطلبات العصر الحديث الذي يتطلب قدرات ومهارات عالية لأداء هذه المهنة.

الطالب الجامعي: "هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعاً لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة تؤهله لذلك".[6]

ويعرف اجرائياً بالبحث الحالي: هو الطالب الحاصل على شهادة اتمام المرحلة الثانوية بالقسم العلمي والأدبي، والملتحق بأحدي الكليات التربية بالفصلين الاول والثامن بالمرحلة الجامعية.

الكفاءة: "مزيج معقد من المعارف والمهارات والفهم والقيم والمواقف والرغبة التي تؤدي إلى فاعلية، والتي تجسد عمل الإنسان في مجال معين".[7]

وتعرف إجرائياً في البحث الحالي : هي درجة امتلاك الأستاذ الجامعي للمعلومات والمهارات والاتجاهات التعليمية الحديثة التي تمكنه من اداء مهنة التدريس مهارة وفق التطورات ومتطلبات العصر الحديث .

من خلال التعريفات السابقة للكفاءة تبين للباحثة بأن الكفاءة المهنية هي مجموعة من المعلومات والمعارف والاتجاهات التي يجب أن يمتلكها الاستاذ الجامعي أثناء ممارسة مهنية في التدريس الجامعي، ليمكنه من أداء عمله بكل دقة واتقان حتى يكون له أثر مباشر على القدرة الاستيعابية لطلاب الجامعة، وتطبيق تلك المعارف والمعلومات والمهارات والمواقف اللازمة في العمل المهني وفق متطلبات مهنة التدريس الجامعي والعمل على تطويرها بكل ما هو جديد بهذا المجال.

الإطار المفاهيمى للدراسة:

- تعريف الكفاءة:- يعرفها ملحم (2001) "بأنها مجموعة من المهارات المعرفية، أو المهارات النفسية الحسية الحركية التي تمكن من ممارسة دور، أو وظيفة، ونشاط، أومهنة أو عمل معقد على أكمل وجه".[8]
- كما يعرفها الأحمد (2005) "بأنها مجموعة من المعارف والمهارات والإجراءات والاتجاهات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله بأقل قدر من الكلفة والجهد والوقت . [9]

الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي :

يرى دونالد مودلي (Donald medley) بأن الكفاءة في مجال التدريس والتعليم تشير إلى المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تمكن المدرس من التحضير للموقف التعليمي، حيث تشتمل على المعرفة ذات الصلة بتخصص المدرس، والمعلومات العامة كالمعلومات ذات الصلة بعلم النفس أو بعلم الاجتماع أو بأية معلومات يمكن أن يكون لها دور في تحديد قدرة المدرس وأدائه الفعال، أما المهارات فقد تكون ذات صلة بالمحتوى كمهارات القراءة والكتابة، في حين تكون الاتجاهات متعلقة بالمدرس والتلاميذ والزملاء والقيم والمعارف التي تساهم في .رفع مستوى وكفاءة المدرس ومن ثمة رفع مردود العملية التدريسية ".[10]

ويلاحظ مما سبق بأن الكفاءة المهنية في مجال التدريس الجامعي التي يحتاجها عضو هيئة التدريس للقيام بعمله وفق متطلبات تطوير الكفاءات ، وما تنادي به الاتجاهات الحديثة في التدريس الجامعي من حيث استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة وأساليب التقويم المختلفة للطلاب والتنوع في

استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، التي تعمل على التفاعل بين الأستاذ والطالب وفق أسس علمية سليمة وممارسة الأساليب المتنوعة والمناسبة لطلاب المرحلة الجامعية.

أهمية تقويم الكفاءة المهنية لأعضاء هيئة التدريس :

يمكن فهم أهمية تقييم الكفاءة المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي انطلاقا من الاعتبارات التالية:

- لتقييم أداء عضو هيئة التدريس دور فاعل ومؤثر على مجريات العملية التعليمية والتدريسية داخل المؤسسة الجامعية وما تسعى إليه من أهداف علمية وتربوية.
- يؤثر تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعي على مخرجات هذه المؤسسة من إطارات بشرية مدربة تعمل على النهوض بمجتمعاتها ومؤسساتها المختلفة.
- يعتبر تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعي أحد أهم المؤشرات التي تساعد الأستاذ الجامعي على تدارك أخطائه وسلبياته وتدعيم إيجابياته وتعزيزها.
- تقييم أداء عضو هيئة التدريس يشمل سلوكه ونشاطه وانتاجه وقدراته على حل المشكلات وممارسة العملية التعليمية داخل القاعات الدراسية بشكل جيد. " [11]

وترى الباحثة بأنه من ضمن أهداف التقييم هو قدرة الاستاذ الجامعي على تنمية التفكير بجميع أنواعه وخاصة التفكير الابداعي الذي تنادي به الاتجاهات الحديثة في التدريس وهو وضع عقل الطالب موضع باعتباره محور العملية التعليمية لتنمية قدراته العقلية والمهارية والوجدانية وفق ما تنادي به التربية الحديثة.

أهداف تقويم مستوى الأداء لعضو هيئة التدريس :

تعد عملية تقييم الكفاءة المهنية لعضو هيئة التدريس من الأمور المهمة في التعليم العالي فمن خلالها يُتخذ الكثير من الإجراءات والقرارات التي تخدم مسيرة التعليم وهي وسيلة للتطوير والتجديد فعملية التقييم تحقق الأهداف التالية:

- تقييم مستوى الأداء لعضو هيئة التدريس ومتابعة مستوى التقدم في ذلك .
- الكشف عن القوة والأداء لتعزيزها والاستفادة منها عبر وسائل متعددة، وتحديد نقاط الضعف وتلافيها ووضع الحلول لتحقيق ذلك.

– الإشادة بالأداء المتميز لعضو هيئة التدريس، واستثمار ذلك في جوانب متعددة لخدمة المجتمع عبر بوابة البحث العلمي والأنشطة العلمية والمجتمعية الأخرى.

– تساعد في توفير قاعدة بيانات عن برامج الجامعة بك تفصيلاتها وتزود صانعي القرار بتغذية راجعة عن كل ما يريدون من معلومات تُعتمد في ترشيد القرارات الجامعية.

– تُعطى فكرة عن الإمكانات والكفاءات المتاحة للاستفادة القصوى من طاقاتها وجهودها لتحقيق مهام الجامعة. [12]

تصنيفات الكفاءة المهنية:

أولاً : التصنيف الأول : الكفاءة الفردية – الجماعية– الاستراتيجية

1– الكفاءة الفردية : هي مجموعة أبعاد ملاحظة حيث تتضمن المعرفة على أداء عالي وتزويد المؤسسة بميزة تنافسية مدعمة فهي تسمي أيضاً بالكفاءة المهنية وتدل على المهارات العملية المقبولة ويتم إضفاء القبول في الوسط المهني من خلال عدة أساليب فنية كالتجارب المهنية .

2– الكفاءة الجماعية: تعتبر الكفاءة الجماعية أحد مجالات الاهتمام المتزايد للمؤسسات والإدارات فهي تنشأ خلال تعاون وتآزر الكفاءات الفردية، ويمكن تحديد وجود هذه الكفاءات الفردية من خلال مؤشرات الاتصال الفعال الذي يسمح بوجود لغة مشتركة بين جماعة العمل وتوفير المعلومات الملائمة بينهم وكذا التعاون بين الأعضاء والجماعة بهدف انتقال الكفاءات ومعالجة الصراعات. [13]

3– الكفاءة الاستراتيجية: إذ يجب تحديد الكفاءات والقدرات التي يتمتع بها العاملون ومقارنتها مع تلك التي بتطلبها تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة، والكفاءة الاستراتيجية لا ترتبط فقط بالموارد البشرية.

وترى الباحثة بأن الكفاءة الاستراتيجية تأتي من الطريقة التي يتم فيها خلق تكامل ما بين الكفاءة الفردية وآليات تنسيق معينة.

و تقسم الكفاءة الاستراتيجية إلى ثلاث أنواع من الموارد:

1– الموارد المادية.

2– الموارد البشرية.

3– الموارد التنظيمية.

ثانياً: التصنيف الثاني: ويشمل تصنيف الكفاءات المهنية إلى كفاءة معرفية وكفاءة الأداء وكفاءة الإنجاز.

1- الكفاءة المعرفية : وهي لا تقتصر على امتلاك كفاءة التعلم المستمر للمعلومات والحقائق بل تمتد إلى امتلاك كفاءة التعلم المستمر واستخدام أدوات المعرفة وطرائق استخدام هذه المعرفة في الميادين العلمية.

2- كفاءة الأداء : وتشمل قدرة المتعلم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات مشاكل على أساس أن الكفاءات تتعلق بأداء الفرد لا بمعرفته، ومعيار تحقيقها هو القدرة على القيام بالسلوك المطلوب.

3- كفاءة الإنجاز أو النتائج: إن امتلاك الكفاءات المعرفية يعني امتلاك المعرفة اللازمة لممارسة العمل، دون أن يكون هناك مؤشر على أن امتلاك القدرة على الأداء أما امتلاك الكفاءة الأدائية فيعني القدرة على إظهار قدراته في الممارسة دون وجود مؤشر يدل على إحداث نتيجة مرغوبة في أداء المتعلمين. (14)

عناصر الكفاءة المهنية:

لتكوين كفاءة لدى الفرد يجب أن تتوفر فيه مجموعة من العناصر وتتمثل هذه العناصر في:

1- الاستعداد: وهي الطاقة الكامنة للفرد في مجال مهني أو أكثر فعن طريق الاستعداد نصل إلى مستوى معين من الكفاءة أي الطاقات يبلغ الهدف المقصود من عملية التعلم والاستعداد لتكون هذه الطاقات فطرية أو مكتسبة أو هما معاً.

2- القدرات: هي كل ما يستطيع الفرد أداؤه في اللحظة الحاضرة من أعمال ومهارات إدراكية أو عملية حركية سواء تم ذلك نتيجة تدريب مقصود ومنظم أم دون ذلك وهذه القدرات قد تكون مكتسبة أو فطرية.

3- المهارات: تتمثل المهارة في مجموعة القدرات الفطرية الجسدية للفرد أو الجماعة والتي تمكنهم من أداء عملهم على أكمل وجه أو هي مزيج من المعرفة والممارسات السلوكية والخبرات التي تمارس في إطار معين على المؤسسة وتحديدها وتقييمها وتطويرها.

4- المعارف: وهي أكثر العناصر التي يمكن توظيفها في العديد من الوظائف على شرط أن تكون من نفس المهنة.

5- الممارسات المهنية والمكتسبة: ترتبط إلى حد كبيرة بالمحيط المهني الذي أنتجت أو اكتسبت فيه وعليه يمكن أن تؤدي إلى مناصب عمل قريبة من المنصب الأصلي للعامل. [15]

خصائص الكفاءة المهنية:

تتميز الكفاءات بمجموعة من الخصائص والمميزات التي تتمثل فيما يلي:

- الكفاءة عبارة عن عملية: الكفاءة ليست مجرد ميل أو تأهب أو استعداد للتصرف إنما هي عبارة عن عملية، وذلك لأنها تنطوي على مجموعة من الوسائل والأدوات الخاصة بمعالجة المشكلات والحوادث العرضية غير المتوقعة، والمستجدات التي لا يمكن أبداً استبعادها، وهذا يتماشى مع المفهوم العام للكفاءة والذي يشير إلى القدرة على استعمال المهارات والمعارف في وضعيات جديدة ملائمة ضمن حقل مهني فهي إذن تشمل التنظيم، التخطيط التجديد، القدرة على التكيف، التنسيق الإبداع والابتكار إلى:

1- الكفاءة عبارة عن نظام: بالرغم من تعدد تعاريف الكفاءة ، إلا أنها تشترك في عنصرين أساسيين:

- سيطرت المعلم على المواد الدراسية عمقاً وسعى.
- قدرة المعلم على تطوير نظام التدريس.

2- مدخلات : هي كل الموارد التي تساهم في بناء وممارسة الكفاءة سواء كانت هذه الموارد ملموسة، أم غير ملموسة .

3- ارتباطها بالنشاط: من خصائص الكفاءة تعددية الموارد لكن هذه الكثرة والوفرة في الموارد لا تعني شيئاً إذ لم تستغل .

4- وتستثمر، فكثيرين من يملكون معارف علمية أو مهارات أو علاقات اجتماعية قوية ولكنهم لا يعرفون كيف يستخدمونها في أوضاع مهنية ، فالشخص العارف بخبايا المهنة ليس بالضرورة كفؤ بها فمن الهفوات الكثيرة التي يمكن أن تقع فيها هي ربط الكفاءة بالموارد.

5-التناسق والترابط : لقد توصلنا إلى أنه من خصائص الكفاءة تعددية الموارد غير أن وجود هذه الموارد وتوفرها لا يكفي وحده لبناء الكفاءة خاصة ونحن نعلم أن البناء المتين يحتاج لدعائم وروابط لتثبيت هذه الدعائم . [16]

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقول بأن الكفاءة تحتاج إلى تجديد في نشاط ما وعدد معين من الموارد الشخصية وربطها بطريقة خاصة وتدعيم هذه الموارد بتجديد موارد المحيط.

أبعاد الكفاءة المهنية:

أ- كفاءة التخطيط للدرس وأهدافه" وتتضمن تحديد الأهداف التعليمية الخاصة بالمادة التعليمية ومضمونها والنشاطات والوسائل الملائمة لها.

ب- كفاءة تنفيذ الدرس: وتشتمل على تنفيد الخبرات التعليمية والنشاطات المصاحبة لها وتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية.

ج- كفاءة التقويم : وتشتمل على إعداد أدوات القياس المناسبة للمادة التعليمية.

د- كفاءة العلاقات الإنسانية: وتتضمن بناء علاقات إنسانية ايجابية بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ والمعلم. (17)

ويلاحظ على ما سبق بأن للكفاءة المهنية العديد من الأبعاد التي لها دور كبير في أداء الأستاذ الجامعي لمهنة التدريس وهي كفاءة استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم ، وكفاءة استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ، وكفاءة صياغة الاسئلة ، واستخدام الأنشطة التعليمية التي لها كبير في تطوير المهنة.

مراحل اكتساب الكفاءة المهنية:

- مرحلة الانطلاق في الحياة المهنية: وفيها يقوم الفرد بالمشاركة في أعمال تطوعية ويقوم فيها بتوظيف وتجنيد كل الكفاءات التي اكتسبها من أجل البحث عن أول وظيفة أو منصب عمل.
- التكوين من خلال الحياة المهنية : وفي هذه المرحلة يقوم طالبي الوظائف بمتابعة بعض التكوينات لإعادة المتوقع في سوق العمل وذلك من أجل اكتساب حظوظ أكبر من أجل الحصول على عمل.
- مرحلة إعادة العمل المدرسي أو الانخراط في الجامعة مرة أخرى: حيث يوجد العديد من العمال الدين يريدون تقديم مكتسباتهم المهنية بالعودة إلى مقاعد الدراسة والتعلم من جديد.
- مرحل صيانة الكفاءات وتطويرها: ويجسدها الأفراد الدين ينتقلون في المؤسسة من مناصب بسيطة تنفيذية إلى مناصب عليا في الإدارة.

- تطوير الكفاءات بالنسبة للأفراد الدين يشغلون مناصب عليا داخلياً أو في إدارة محلية ويكون هدف تطوير كفاءاتهم هو الحصول على مناصب أعلى أو في مؤسسات أجنبية ودولية.
- تطوير الكفاءات أحياناً يكون إعادة هيكلة المؤسسة وبالتالي يكون الفرد ملزماً بتطوير كفاءاته من خلال بعض الآليات التي يضعها لنفسه أو تضعها المؤسسة.
- استعمال الكفاءات ما بعد المهنة التقاعد : أما بالنسبة للأفراد ونشاطاتهم المهنية الرسمية يكون من تطوير الكفاءات في هذه المرحلة، وهو إعادة النشاط في مجالات تخدم المجتمع، مكاسب/ استثمارات/ جمعيات ...الخ. [18]
- هناك بعض الإجراءات المرتبطة بتقدير الطلاب لكفاءات أساتذتهم والتي من أبرزها:

1- مناقشة عملية التقويم مع الطلاب قبل تطبيقها من حيث اهميتها وجدواها للأستاذ والطالب.

2- إن هذه العملية لابد وأن تتم بطريقة سرية وهذا يعني عدم حضور هيئة التدريس صاحب المقرر المراد تقويمه في أثناء عملية التقويم، كما أن طلاب يجب أن يدركها أن تقديراتهم الدراسية لن تتأثر بعملية التقويم.

3- ضرورة توفير الوقت الملائم لعملية التقويم.

4- الترحيب والتشجيع من قبل أعضاء هيئة التدريس للطلاب بعد الانتهاء من عملية التقويم. [19]

التطوير المهني للأستاذ الجامعي ويشمل :

- متابعة تطور العلوم والتكنولوجيا التي تدعم هذه المهنة من خلال مختلف الأنشطة العلمية.
- كتابة الكتاب المدرسي.
- اكتشاف التكنولوجيات المناسبة لعملية التدريس الجامعي .
- اختراع الوسائل البصرية والسمعية وتوظيفها اثناء سير المحاضرات .
- أبداع الأعمال الفنية التي تنمي التفكير بجميع أنواعه وخاصة الابداعي .
- الاشتراك بأنشطة إثراءيه المتنوعة التي تعمل علي تطوير المناهج الدراسية.
- كتابة البحث العلمي بمنهجية علمية . [20]

طرائق تطوير الكفاءة المهنية وتتمثل في النقاط التالية :

1- يتعرض الفرد الى وضعيات مهنية جديدة، يستعمل منهج المحاولة والخطأ لمواجهتها، ونكون هنا أمام منطق "الحركة أو الفعل" أي أنَّ على الفرد ألاَّ يتجاهل المشاكل والوضعيات التي تقابله بل عليه البحث عن الحلول، ما يخلق لديه الدافع نحو التكوين/التعلم .

2- التكوين التناوبي ويقصد به أنَّ الفرد يتحصّل على المعارف النظرية داخل القسم، ويكون عليه اجراء التربصات من أجل الحصول على الكفاءة المهنية من خلال تطبيق تلك المعارف النظرية في وضعيات مهنية حقيقية .

3- تطوير الكفاءة المهنية يكون من خلال تحليل السلوكيات الصادرة عن الفرد أثناء قيامه بواجباته المهنية اليومية داخل المؤسسة، أو في مؤسسات التكوين، وبعدها نحاول خلق نموذج السلوكيات الصحيحة والتي تُعبرِّ عن الكفاءة، وذلك من أجل تعميمها ونقلها من فرد الى آخر .

4- بعض المؤسسات أو الإدارات تضع مجموعة معايير للجودة، أو نسب للإنتاجية، يكون على الفرد أخذها بعين الاعتبار أثناء الانجاز ، وعليه يكون في مراقبة مستمرة أو تقويم مستمر لأدائه، ما يجعله في الأخير يصل إلى أحسن أداء وبالتالي الوصول إلى الكفاءة المهنية .5- إن المعارف النظرية المكتسبة من خلال التكوين، تقوم بتغذية قدرات الفرد، والتي تصبح فيما بعد كفاءات مختلفة حسب الوضعيات المهنية التي تواجه الفرد، وهنا يكون على الفرد امتلاك مهارة الاندماج. (21)

من خلال ما سبق ترى الباحثة بانه يجب على الأستاذ الجامعي أن يعمل على تطوير كفاءته التدريسية من خلال المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية والمساهمة في تدريب المعلمين أثناء الخدمة لاستمرار النمو المهني لهم ، وتطوير الذات في مجال التعليم الجامعي، وذلك بالاطلاع على كل ما هو جديد في مجال مهنة التدريس والكفاءات المتعددة التي تساعد في تطوير مهنته والمتمثلة في المعلومات والمعارف والأهداف والاستراتيجيات التدريس الحديثة وتقنيات التعليم ووسائل التعليم المختلفة، وكذلك صياغة الأسئلة بما تنادي به التربية الحديثة في تنمية التفكير لدى الطلاب لمواجهة تحديات العصر الحالي الذي يمتاز بالتقدم العلمي التكنولوجي.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (عفانة ،1998) استهدفت تحديد الكفاءات التدريسية التي يمارسها أساتذة الجامعة الإسلامية بغزة كما يراها طلبة الجامعة. وبلغت عينة الدراسة (321) طالباً وطالبة. وأظهرت

النتائج قصوراً في الكفايات التي يمارسونها، حيث وصلت إلى (36) كفاية من أصل (100) كفاية. كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الكفايات التدريسية ترجع إلى الجنس ونوع الكلية التي ينتمي إليها الطلاب. [22]

2–دراسة غازي (2008) ، جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات ضمان الجودة من وجهة نظر الطلبة .

هدفت الدراسة إلى استقصاء جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات ضمان الجودة من وجهة نظر طلبة جامعة الشرق الأوسط في الأردن ، حيث اشتملت عينة الدراسة على (113) طالباً وطالبة من مختلف الكليات العلمية والإنسانية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع لجودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي بأبعاده المختلفة ، ولكل بعد على حدة أيضاً. [23]

3–دراسة عيسى، حازم زكي (2009) تقويم الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر الطلبة وفق معايير الجودة.

جاءت هذه الدراسة للكشف عن تحديد الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير الجودة، حيث حددت الدراسة معايير الجودة الواجب توافرها في عضو الهيئة التدريسية في ضوء معايير الجودة في المجالات التالية :الشخصية والعلاقات الإنسانية، التمكن من العلم والمهنة ، أساليب التعزيز والتحفيز، تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم، التخطيط والتنفيذ للمحاضرة. [24]

4–دراسة القريشي(2016) الكفايات المهنية والتدريسية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلاب.

هدفت الدراسة إلى اعداد مقياس للكفاءات المهنية والتدريسية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة من مختلف التخصصات، وقد تم تطبيق المقياس لمعرفة مدى تفضيلهم لهذه الكفاءات، وقد تكونت عينة الدراسة من (460) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بجامعة بغداد، ومن نتائج الدراسة : تبلور الكفاءات لمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر اربع كفاءات مهمة وهي (الأستاذ الجامعي، التمكن العلمي والمهني، العلاقات الإنسانية، التقويم والأنشطة)، وقد اتضح من خلال المقياس الموجه لمعرفة وجهة نظرهم تجاه أساتذتهم أنهم يتمتعون بقدر كافي من الكفاءات والقدرات العلمية والمهنية. [25]

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي باعتباره من أهم مناهج البحث ، لما يوفره من إمكانية التوصل إلى حقائق دقيقة عن الظروف القائمة ويساعد على استنباط علاقات هامة بين جوانب الظاهرة المدروسة وتفسير لمعنى البيانات ، مما يؤدي إلى صياغة مبادئ هامة في المعرفة وحل المشكلات .

مجتمع الدراسة: يضم مجتمع الدراسة جميع طلبة الأقسام الأدبية والعلمية بكليات التربية جامعة الزاوية للعام الدراسي (2018–2019) .وقد تم سحب عينة الدراسة من جميع أفراد عينة الدراسة بنسبة 10% من المجتمع الأصلي. والبالغ عددهم (1821).

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة عشوائية بنسبة (10%) تمثلت في طالبات الفصل الأول والثامن بجميع الأقسام العلمية والأدبية والبالغ عددهم (182) طالبة، وذلك لمعرفة آرائهم باعتبار الفصل الأول مستجدين بالدراسة الجامعية الذي يعتبر بداية السلم التعليمي بالجامعة، مقارنة بالفصل الثامن باعتبارهم على أبواب التخرج وقد مروا بخبرة علمية سابقة ويمكن الاعتماد عليهم في الحصول على المعلومات التي ستستخدم في الدراسة.

أداة الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس متطلبات الكفاءة المهنية لطالبات كليات التربية – جامعة الزاوية – من إعداد الباحثة، حيث تكون المقياس من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، وكل مجال يشمل على (5) فقرات ويضم (5) فقرات وهي على النحو التالي:

- مجال الشخصية ويضم (5) فقرات.
- مجال العلاقات الإنسانية ويضم (5) فقرات.
- مجال استراتيجيات التدريس ويضم (5) فقرات.
- مجال التقويم ويضم (5) فقرات.

وقد تم حساب الصدق والثبات لمقياس الكفاءة المهنية ومتطلبات تطويرها وهو على النحو التالي:

أولاً : حساب صدق المقياس :

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس الدين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس وفي قياس الخاصية المراد قياسها، وبالآراء التي يتفق عليها معظم المحكمين، وقد أشار المحكمون إلى

بعض التعديلات في الصياغة، تم تعديلها ووضع المقياس في صورته النهائية وبذلك أصبح المقياس يحتوي على (20) فقرة موزعين على أربع مجالات وهو يدل على صدق المقياس.

ثانياً : حساب ثبات المقياس :

تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية لكل بعد ، ودرجات الفقرات الزوجية المكون للقياس ، ودلك باستخدام معادلة سبيرمان بروان ، ومعامل الفا كرونباخ وهي على النحو التالي:

الجدول (1) قيم معاملات الثبات بالطريقة النصفية سبيرمان بروان – ومعامل الفا كرونباخ لأبعاد مقياس الكفاءة المهنية والدرجة الكلية للمقياس.

المعاملات الاحصائية / الأبعاد		معامل سبيرمان بروان	معامل الفا كرونباخ
	الفقرة	0.55	0.66
مجال الشخصية	5		
مجال العلاقات الإنسانية	5	0.66	0.60
مجال استراتيجيات التدريس	5	0.85	0.60
مجال التقويم	5	0.66	0.66

يتضح من نتائج الجدول (1) أن معاملات قيم الثبات لمجالات مقياس متطلبات الكفاية المهنية جميعها مرتفعة حسب معامل الثبات لسبيرمان بيروان، يتراوح بين (0.55 –0.85) ، وكذلك جاءت قيم الثبات حسب معامل الفا كرونباخ مرتفعة تتراوح مابين (0.60–0.66) و جميعها دالة عند مستوى (0.01) وبذلك يصبح المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وأصبح المقياس جاهز لتطبيقه على عينة الدراسة الحالية.

تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة:

بعد التأكد من صلاحية المقياس تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة، والتي شملت جميع طالبات الفصل الأول والثامن من جميع الاقسام العلمية والأدبية بكليات التربية جامعة الزاوية،

والبالغ عددهم (182) طالبة موزعة على الأقسام العلمية والأدبية للعام الدراسي (2018–2019) م.

لقد تم توزيع الاستبانة (مقياس متطلبات الكفاءة المهنية) على كل أفراد العينة مستخدمة في ذلك الاتصال المباشر وغير المباشر بطلبة كليات التربية أثناء فترة الدوام الرسمي للكلية ، حيث تم تسليم الاستبانة موضحة لهم أهمية الدراسة والهدف من إجرائه، وقد تم استلامه من قبل الباحثة مستعينة ببعض الزملاء والزميلات في الكليات الاخرى في توزيعه، حيث تم توزيع (182) استمارة استبيان على أفراد العينة بأكملها وذلك في شهر فبراير (2019) وقد امكن استرجاع (170) استمارة بنسبة تقدر (93.40%)، وعدد(12) استمارة استبانة تم استبعادها وذلك لعدم استكمال بياناتهم بالصورة المطلوبة، وبذلك تم تطبيق الاستبيان على(170) طالبة والتي تمثل العينة الأساسية للدراسة الحالية.

نتائج الدراسة :من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة توصلت الدراسة الحالية إلى جملة من النتائج العلمية نذكر منها :

1- يتلخص التساؤل الأول في التالي: ما مستوى الكفاءات المهنية التي يمارسها الأستاذ الجامعي كما تدركها طالبات كليات التربية جامعة الزاوية) ؟

لتحليل هذا التساؤل تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي، ويمكن عرض تلك النتائج في الجدول التالي:

الجدول (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية في مجال الشخصية.

م	الفقرات	التكرار النسبة المؤية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوزن النسبي	الاهمية	المستوي
1	يحرص علي التواصل مع طلابه	ت	40	50	20	20	40	3.23	3	متوسط
		%	23.52	23.52	11.76	11.67	23.52			
2	يظهر احترامه لشخصية طلابه بغض النظر عن نجاحهم أو فشلهم	ت	40	45	20	35	30	3.20	4	متوسط
		%	23.50	26.47	11.76	20.58	17.64			
3	لدية درجة عالية من الاحساس بالمسؤولية اتجاه عمله	ت	55	60	10	20	25	3.61	2	متوسط
		%	32.35	35.29	5.88	11.76	14.70			
4	يتمتع بالقدرة علي حسن الاستماع لطلابه واحترامهم	ت	50	65	15	20	20	3.70	1	مرتفع
		%	29.41	38.23	8.82	11.76	11.76			
5	يتميز بالاتزان الانفعالي أثناء المحاضرة	ت	45	60	15	20	30	3.5	5	متوسط
		%	26.47	35.29	8.82	11.76	.17.64			

تبرز قراءة الجدول رقم (2) لأفراد عينة البحث أن مجال (الشخصية) قد نال مستوى متوسطا، حيث اشتمل هذا المجال على (5) فقرات، تراوحت الأوزان النسبية ما بين (3.5 – 3.70)، حيث كانت أعلاها فقرتان هما الفقرة رقم (4) والتي تنص على(يتمتع بالقدرة علي حسن الاستماع لطلابه واحترامهم) ووزنها النسبي (3.70) وهو مستوى مرتفع، والفقرة رقم (3) والتي تنص علي (لدية درجة عالية من الاحساس بالمسؤولية اتجاه عمله) ووزنها النسبي (3.61) وهي ذات مستوى متوسط ، في حين كان آدناه ضمن هذا المجال الفقرتين رقم (1) والتي تنص على (يحرص علي التواصل مع طلابه) ووزنها النسبي (3.23)، وهي مستوى متوسط، والفقرة رقم (2) والتي تنص على (يظهر احترامه لشخصية طلابه بغض النظر عن نجاحهم أو فشلهم) ووزنها النسبي (3.20) وهي ذات مستوى متوسط.

وهذا يدل على أن مستوى ممارسة الكفاءات المهنية ومتطلباتها لدى الأستاذ الجامعي كما يدركها الطلاب الجامعيين على مستوي مجال الشخصية جاءت بمستوى متوسط (عدا الفقرة 4) وذلك

لأن من صفات الأستاذ الجامعي كما يتوقعه طلابه أن يكون لديه درجة عالية على حسن الاستماع لطلابه واحترام آرائهم أثناء المحاضرة وذلك من متطلبات المهنة.

الجدول (3) يوضح التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي في مجال العلاقات الإنسانية.

م	الفقرات	التكرار والنسبة المئوية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوزن النسبي	الاهمية	المستوي
1	يعطي الحرية المنافسة بصدر رحب	ت	50	60	10	20	30	3.52	1	متوسط
		%	29.41	35.29	5.88	11.67	17.64			
2	يبث روح التعاون بين الطلاب	ت	50	45	20	25	30	3.35	2	متوسط
		%	49.41	26.47	17.64	14.70	17.64			
3	يعمل على تنمية روح الولاء والانتماء لدى الطلاب	ت	45	40	35	30	20	3.32	3	متوسط
		%	26.47	23.52	20.58	17.64	11.67			
4	مساعدتهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم	ت	30	30	40	40	30	2.94	5	متوسط
		%	17.64	17.64	23.52	23.52	17.64			
5	يتقبل وجهات نظر الطلاب ويدربهم ويشجعهم علي دلك	ت	40	35	25	40	30	3.05	4	متوسط
		%	93.52	90.58	14.70	23.52	17.64			

تبرز قراءة الجدول رقم (3) لأفراد عينة البحث أن مجال (العلاقات الإنسانية) قد جاءت جميعها بحسب مستوى متوسط حيث اشتمل هذا المجال على (5) فقرات، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (2.94 – 3.52) حيث كانت أعلاها الفقرتان رقم (1) والتي تنص على(يعطي الحرية المنافسة بصدر رحب) ووزنها النسبي (3.52) والفقرة رقم (2) والتي تنص على (يبث روح التعاون بين الطلاب) ووزنها النسبي (3.35) وهي ذات مستوى متوسط ، في حين سجلت أدناه مستوي ضمن هذا المجال الفقرتان رقم (4) والتي تنص علي (مساعدتهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم) ووزنها النسبي (2.94) وهو مستوى متوسط، والفقرة رقم (5) والتي تنص علي (يتقبل وجهات نظر الطلاب بل ويدربهم ويشجعهم على ذلك) ووزنها النسبي (3.05) وهو مستوى متوسط.

ومن خلال هذا التحليل تبين أن ممارسة أساتذة الجامعة على مستوى العلاقات الإنسانية ، كما يدركها الطلاب الجامعيون جاءت حسب مستوى متوسط أثناء سير العملية التعليمية، وهذا يدل على أن الأستاذ الجامعي في علاقته مع بعض زملاء المهنة داخل الجامعة وعلاقته الإنسانية

بالطلاب تحتاج إلى الأخذ بعين الاعتبار لهذا المجال وذلك لأهمية العلاقات الإنسانية في رفع القدرة المهنية إلى الأفضل.

الجدول (4) يوضح التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي في مجال التقويم.

م	الفقرات	التكرار والنسبة المؤية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوزن النسبي	الاهمية	المستوي
1	يعطي الطلاب فرصا متساوية في الأنشطة	ت	30	35	10	45	50	2.73	2	متوسط
		%	17.64	20.58	8.89	26.47	29.41			
2	مساعدة طلابه على اختيار الأنشطة المناسبة لموضوع المادة العلمية	ت	29	28	13	55	45	2.64	3	متوسط
		%	17.05	16.47	7.64	32.35	26.47			
3	يشجع طلابه على المنافسة وطرح الأسئلة	ت	55	35	10	35	35	3.11	1	متوسط
		%	32.35	20.58	5.88	20.58	20.58			
4	يعمل على استخدام الأسئلة مفتوحة النهايات	ت	21	23	10	66	50	2.41	4	متوسط
		%	12.35	13.58	5.88	38.82	29.41			
5	يعمل على صياغة الأسئلة التي تنمي الإبداع.	ت	18	20	12	65	55	2.31	5	متوسط
		%	10.58	11.76	7.05	38.23	32.35			

تجسد قراءة الجدول (4) لأفراد عينة الدراسة أن مجال التقويم جاءت جميعها حسب مستوى متوسط حيث اشتمل هذا المجال على (5) فقرات تراوحت أوزانها النسبية بين (3.11– 2.31) حيث كانت اعلاها الفقرتان رقم (3) والتي تنص على (يشجع طلابه على المنافسة وطرح الأسئلة) ووزنها النسبي (3.11) والفقرة رقم (1) والتي تنص على (يعطي الطلاب فرص متساوية في الأنشطة) ووزنها النسبي (2.73) وهي ذات مستوى متوسط في حين سجلت الأدنى درجة ضمن هذا المجال الفقرة (5) والتي تنص على (يعمل على صياغة الأسئلة التي تنمي الابداع) ووزنها النسبي (2.31) والفقرة رقم (4) والتي تنص على (يعمل على استخدام الأسئلة مفتوحة النهايات) ووزنها النسبي (2.41).

ومن خلال هذا التحليل يتبين أن أساتذة الجامعة في درجة ممارسة مجال التقويم في العملية التعليمية والذي يعد من متطلبات المهنة جاءت بدرجة متوسطة وبهذا يعتبر مجال التقييم يحتاج

إلى مزيد من الجهد للأستاذ الجامعي وفق التقييم العلمي المعتاد وهو بأن يكون هناك تقييم مرحلي متسلسل لضمان حق التقييم للطالب والذي يتمثل في التقييم المبدئي والتقييم المستمر .

الجدول (5) يوضح التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي في مجال استراتيجيات التدريس.

م	الفقرات	التكرار و النسبة المؤية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوزن النسبي	الاهمية	المستوي
1	لديه القدرة على استخدام أكثر استراتيجية في التدريس	ت	15	20	13	62	60	2.22	4	متوسط
		%	8.82	11.76	7.64	36.47	35.29			
2	لديه القدرة على استخدام الأنشطة المناسبة للاستراتيجيات	ت	18	20	30	50	52	1.87	5	منخفضة
		%	10.58	11.67	17.64	2.41	30.58			
3	يستخدم الاستراتيجيات التي تحفز الطلاب على التفكير	ت	20	23	20	57	50	2.44	1	متوسط
		%	11.76	13.52	11.76	33.52	29.41			
4	يعمل على تطبيق الاستراتيجيات التي تحفز الطلاب في الابداع والابتكار	ت	19	20	11	70	50	2.34	3	متوسط
		%	11.17	11.17	6.47	41.17	29.41			
5	يشجع طلابه على استخدام استراتيجية التعلم الالكتروني	ت	23	20	5	65	55	2.36	2	متوسط
		%	13.52	12.94	2.94	38.23	32.35			

يبرز الجدول رقم (5) رؤية أفراد عينة البحث لمجال (استراتيجيات التدريس) بشكل عام يظهر حسب مستوى متوسط ، حيث اشتمل هذا المجال على (5) فقرات وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (1.87– 2.44) حيث كانت اعلاها الفقرتان رقم (3) والتي تنص على (يستخدم الاستراتيجيات التي تحفز الطلاب على التفكير) ووزنها النسبي (2.44) والفقرة رقم (5) والتي تنص على (يشجع طلابه على استخدام استراتيجية التعلم الالكتروني) ووزنها النسبي (2.36) وهو مستوى متوسط، في حين كانت اذناها ضمن هذا المجال الفقرتان رقم (2) والتي تنص على(لديه القدرة على استخدام الأنشطة المناسبة للاستراتيجيات) ووزنها النسبي (1.87) والفقرة رقم (1) والتي تنص على (لديه القدرة على استخدام أكثر استراتيجية في التدريس) ووزنها النسبي (2.22) وهي ذات مستوى متوسط.

ومن خلال ذلك ترى الباحثة وحسب وجهة أفراد العينة بأن ممارسة عضو هيئة التدريس الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الجامعي جاءت جميعها بمستوى متوسط، وهذا يدل على أن الأستاذ الجامعي يستخدم الطريقة الواحدة مع التدريس والمتمثلة في طريقة المحاضرة، وبأن الأستاذ الجامعي لا يستخدم أكثر من طريقة في التدريس، وإنما اعتماده على الطرق التقليدية في أداء عملية التدريس في الجامعة ، وهذا لا يتماشى مع متطلبات العصر الحالي لمهنة التدريس التي تحتم استخدام استراتيجيات جديدة، والتي تعمل على رفع مستوى الكفاءة المهنية لدى الأستاذ الجامعي الذي يعود على المجتمع بالنفع المعرفي والعلمي، من أجل مواكبة التقدم والتغيرات في الواقع للعملية التعليمية التي تتطلب من عضو هيئة التدريس أن يكون متجدد دائما ومبدع ومفكر ومتطور في عصر التقدم التكنولوجي الذي يستخدم أحدث الاستراتيجيات المتقدمة التي تعمل على رفع الكفاءة المهنية لدى الأستاذ الجامعي .

الجدول (6) التساؤل الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متطلبات الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي كما تدركها طالبات كلية التربية بالزاوية تبعاً للمتغيرات التخصص المستوى الدراسي ؟

وللإجابة عن التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى قيمة (ت) المحتسبة لاستخراج الفروق بين أفراد العينة في المتغيرات (التخصص والمستوى الدراسي) ويمكن عرض هذه النتائج من خلال الجدول التالي:

الجدول(6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفروق بين أفراد العينة في مستوى الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي في متغير (التخصص والمستوى الدراسي).

المتغيرات	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التخصص	علمي	12.56	0.74	168	0.66	0.01
	ادبي	12.99	0.76			
المستوى الدراسي	الفصل الأول الجامعي	11 .13	0.49	168	1.75	0.01
	الفصل الثامن الجامعي	14.74	0.09			

ت =(0.05) = 168= 1.44

بقراءة الجدول (6) يتبين أن المتوسط الحسابي لطلبات (أفراد العينة) تخصص علمي قد بلغ (12.56) وانحراف معياري(0.74)، أما قيمة المتوسط الحسابي لطلبات كلية التربية تخصص أدبي (12.99) وانحراف معياري (0.76) وعند اختبار الفروق بين متوسط المجموعتين (الأدبي والعلمي) حسب متغير التخصص، أشارت نتائج الاختبار(الثاني قيمة (ت) المحتسبة تساوي (0.66) ولدى مقارنتها مع قيمة (ت) الجدولية عند مستوى (0.05)

ودرجة الحرية (168) والتي تساوي (1.44) تبين أن قيمة (ت) المحتسبة أقل من قيمة (ت) الجدولية والتي تدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات وأفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص(علمي_ أدبي).

ومما تقدم ترى الباحثة بأن متغير التخصص(علمي_ أدبي) لم يؤثر في مستوى وجهة نظر الطالبات بكلية التربية الزاوية المتطلبات الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي، وهذا يعنى بأن مشكلة الدراسة بين أفراد العينة شائعة بدرجات تكاد تكون متقاربة حسب تغير التخصص.

كما يتبين من الجدول(6) بأن المتوسط الحسابي لأفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي الفصل الأول بلغ (11.13) وانحراف معياري(0.49)، وقيمة المتوسط الحسابي لأفراد القيمة من طالبات كلية التربية الزاوية في المستوى الدراسي الثامن قد بلغ (14.74) وانحراف معياري (0.09) وعند اختبار الفروق بين المتوسطات المجموعتين (الفصل الدراسي الأول والثامن) أي حسب متغير المستوى الدراسي، اشارات نتائج الاختبار الثاني قيمة (ت) المحتسبة تساوي (1.75) وعند مقارنتها مع قيمة (ت) الجدولية عند مستوى (0.05) ودرجة الحرية (168) والتي تساوي (1.44)، حيث تبين أن قيمة (ت) المحتسبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى متطلبات الكفاءة المهنية وتطويرها للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طالبات كليات التربية بجامعة الزاوية وهذا يدل على أن الطالبات بالمستوى الثامن أكثر دراية وأدراكاً لمتطلبات الكفاءة المهنية التي يجب أن يمتلكها الأستاذ الجامعي من جميع النواحي.

التوصيات :

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بالتوصيات التالية:-

1- ضرورة عقد دورات تدريبية لأساتذة الجامعة ، تتضمن أهدافها التدريب على كيفية الإعداد للمحاضرة وآليات تنفيذها، وكيفية صياغة الاختبارات التحصيلية وإدارة برنامج تقويمي ناجح. فضلا عن استخدام أساليب الحفز والتعزير للطلاب والتعامل معهم بروح الأبوة

2- ضرورة توفير ما يساعد الأستاذ الجامعي على أداء المحاضرات بفاعلية مثل توفير تقنيات التعليم ومكبرات الصوت والأدوات والأجهزة وتفعيل الموجود منها في قاعات التدريس لتوفير جهد المعلم وإطلاق سراح كفاءاته المهنية من عقالها.

3- ضرورة تبصرة الأستاذ الجامعي بالكفاءات المهنية التي يفضلها فيه طلابه حتى يتمكن من إجادة تلك الكفاءات المهنية، وقد يكون ذلك عن طريق عقد دورات تدريبية سنوية وبصفة دورية لأساتذة الجامعة في مجال الكفاءات المهنية.

المصادر والمراجع:

1- هند ماجد الحثيلة، (2000) : المهارات التدريسية الفعلية والمثالية كما تراها الطالبة في جامعة الملك سعود. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، ص 107- 123.

2- محسن على عطية (2008)، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، جدجار الصفاء ، عمان ، ط1.

3- هشام يعقوب مريزيق، وآخرون (2008) : قضايا معاصرة في التعليم العالي ، دار الراية، عمان، الأردن ، ط1، ص 51.

4- بشير معمرية (2001) : بحوث ودراسات في علم النفس والبحث النفسي في الجامعة ، المكتبة العصرية، مصر، ط1، 2001، ص188.

5- فضيل دليو وآخرون (1995) الجامعة وتنظيمها وهيكلتها، مجلة الباحث الاجتماعي ، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد 1، ص 13.

6- عدنان أحمد ألبوادية (2011) ، أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات ، دار السلام، عمان، ط1، 2011، ص77.

7- ملحم، سامي محمد (2001) سيكولوجية التعلم والتعليم ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

8- –الأحمد، أمل (2005) العلاقة الارتباطية بين دافعية الإنجاز والعزو السببي ، دراسة ميدانية لذى عينة من طلبة جامعة دمشق في كليتي التربية والعلوم، مجلة جامعة دمشق 15(2) ص 145.

9- (Medley D & Patricia R,1980,p-p294-301)

10- عيسى، والناقة، صلاح أحمد (2009) تقويم الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير الجودة، أبحاث المؤتمر التربوي الثان" دور التعليم العالي في التنمية الشاملة."

11- هويدي، ندي على سالم (2013) .مساهمة تقييم أداء عضو هيئة التدريس في رفع جودة التعليم الجامعي/ دراسة ميدانية من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس والطالبات في جامعة أم القري

12- السيد يسرى مصطفي(2007)، تنمية الكفاية المهنية للمعلومات في كيفية إعداد الخطة لتحسين المستوى التحصيلي لتلميذات، موقع على شبكة الإنترنيت.

13- الفتلاوي، سهيلة محسن (2003)، الكفايات التدريسية، ط1، دار الشروق، رام الله فلسطين.

14- كروم معمر واخرون (2018)، دور الرقابة التنظيمية في رفع مستوى الكفاءة المهنية ، جامعة أحمد درابة أدرار.

15- السيد عثمان فاروق ، (2001) القلق وإدارة الضغوط النفسية ، دار الفكر العربي، القاهرة.

16- ملحم سامي ، مرجع سبق ذكره،(2001) ص 55

17- يعقوب مسوس (2015) الكفاءة المهنية والدافعية الشخصية والثقافية والنظامية وعلاقته بتحقيق الإدارة بالجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد بن أحمد، وهران.

18- مرابط عياش عزوز، (ب– ت) الكفاءة المهنية ، دار إقراء للكتاب .

19- Kult, L. (1975): Using teacher evaluation by students. Learning house,4,11

20- نقلاً عن رضا العارضين ،(2011) تطبيق–الكفاءة التعليمية والكفاءات المهنية لدى مدرسي اللغة العربية بالمدارس المتوسطة الإسلامية بمنطقة رمبانج جاوي الوسطي ، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية ، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

21- jean –lucBernaud et Claud Lemoin(2000) psychologie du travail et des organisation, Dunod,Paris.

22- عزو اسماعيل عفانة، (1998): الكفايات التدريسية التي يمارسها أساتذة الجامعة الاسلامية بغزة كما يراها طلبتهم. دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد السادس والأربعون، ص 37–82.

23- غازي، جمال خليفة (2014)، جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات ضمان الجودة من وجهة نظر الطلبة، المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي ، جامعة الزرقاء ، الأردن.

24- دراسة عيسى، حازم زكي (2009) ، مرجع سبق ذكره، ص 45.

25- القريشي، عائدة مخلف مهدي (2016) الكفايات المهنية والتدريسية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة ، جامعة بغداد: مركز البحوث التربوية والنفسية.

جامعة نالوت
NALUT UNIVERSITY

journal of Sharwes

Annual Refereed Scientific Journal Issued by Nalut University

Issue no 2
(Part_Two) 2022

www.nu.edu.ly

جامعة نالوت
NALUT UNIVERSITY

Journal of Sharwes

Annual Refereed Scientific Journal Issued By

Nalut University

Nalut University Publication– 2022

All rights Reserved

All rights reserved. No part of this Journal maybe reproduced or transmitted in any means, electronic or mechanical, including recording of by any stored retrieved system, without the permission from the publisher.

National Registration Number 293/2020–Bengazi

The Second Issue (part–two)

أسعار المجلة

ثمن النسخة: (30) دينار داخل ليبيا – 25 دولار خارج ليبيا

إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة بينها ولكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب. وإن البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة.

2022م

جامعة نالوت
NALUT UNIVERSITY

Electron Microscopic Ultra Structural Study of Alteration in Leukocytes of Patients Having Leukemia Disease

Loay H Ali, Abdulhadi L Haitham,
Higher Institute for Science and Technology/ Tigi,
Faculty of Medicine (Annahrayn)/Bagdad, Iraq

الخلاصة

صممت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على التغيرات في التركيب المستدق لخلايا الدم البيض عند المرضى المصابون بمرض ابيضاض الدم . أوضحت الدراسة وجود خلايا بيض غير ناضجة مع حصول تغيرات عديدة في التركيب الخلوي المستدق فضلا عن ظهور حالة الالتصاق في مجموعة من خلايا الدم .معظم الدراسات الأخيرة بينت وجود علاقة بين التعرض لمادة اليورانيوم والمضاعفات الصحية.

Abstract

This study was design to put a light on the ultra-structural changes in leukocyte of patient having leukemia disease. The result demonstrates a presence of immature leukocyte with several changes in their structure besides adherence phenomena in group of leukocyte cells was seen. Most studies reported in 2020 showed a positive association between uranium exposure and adverse health outcomes.

Key word: Leukemia , Leukocyte, Ultra structural, uranium, exposure.

Introduction

Basrah is the second largest city in Iraq; It has been exposed to massive environmental pollution during past years including depleted uranium (DU) as a consequence of military conflicts. Many studies have reported an increase in incidence of cancer in Basrah**(1)**.It is challenged with a range of environmental problems that are both immediate and severe; some can be directly linked with the effects of recent military struggle **(2).** According to the Pentagon, about 300 tons of depleted uranium weapons were fired in the Gulf war of 1991**(3)**. DU decays mainly through emission of alpha particles that affect internal body cells (which are more susceptible to the ionizing effects of alpha radiation) when DU is ingested or inhaled. Risks for other radiation induced cancers, including leukemia, lung cancer**(4)**. Despite this, many studies suggested that the use of DU during 1991 and 2003 had resulted in a significant increase in the incidence of malignant disease in Basrah**(5)**. In another study by Abdalhadi *et. al*.(2017) results showed that there were immature leucocytes present with a varied structure as compared to their normal structure. Adherence phenomenon was observed in this group of leucocytes **(6).** Most studies reported in 2020 showed a positive association between uranium exposure and adverse health outcomes**(7).** To the best of our knowledge about the effects of Gulf war on Iraqi people, there is no evidence concerning its effects on the ultrastructure of leukocytes have been taken into account, this study was design to put a light on its effects on leukocytes.

Materials and Methods

Blood for transmission electron microscopy study were collected from a total of 4 leukemic children (from 8 to 10 years old) presented to the Basra Hospital during 2002. Samples for ultrastructural studies were prepared by centrifuging heparinized blood samples at 1000 rpm for eight to ten minutes according with procedure in **(8)** with some modification , aspirating the buffy coat, the cells were washed in phosphate buffered saline solution. The cell pellet was suspended in 2.5%phosphate buffered glutaraldehyde at pH 7.4, fixed for 3h at 4^5C. Additionally, the pellet samples were washed twice in phosphate buffered saline solution, post-fixed with phosphate buffered 1 % osmium tetroxide, dehydrating in graded alcohol, and propylene oxide. After infiltration with an araldite propylene oxide mixture for 24 h., the specimens were embedded in araldite according to the procedure**(8)**. Silver-gold interference sections were obtained on a Jung Ultra microtome, placed on a mesh grid, stained with uranyl acetate and lead citrate, and examined with Philips 210 transmission microscope in Al-Nahreen University.

Results:

Transmission electron microscopic examination display several changes in the blood of patients represented by the followings:

1-Agglomeration of leukocytes were observed (fig1, 2, 3, 4) .

2-Immature leukocytes cells (blast cells) were typified by large cells with high nuclear to cytoplasmic ratios, Nuclei were large and varied from oval to irregular in shape The chromatin was finely granular. **A** narrow rim of condensed chromatin accentuated the nuclear outline, finely granular chromatin, prominent nucleolus with high electron density chromatin, and relatively few but variable numbers of cytoplasmic organelles such as mitochondria, ribosomes, Golgi complex and endoplasmic reticulum (fig 2).

3-Progressive nuclear indentation and segmentation, and the appearance of cytoplasmic granules and glycogen aggregates were observed in myeloid cells (fig 3).

4- Cells were usually round, but had several irregular surface projections or microvilli with increment of electron density of mitochondria and increment of nucleolus number (fig4).

5-Immature leukocyte was modified into phagocytic cells since RBC was found in their cytoplasm (fig 5).

5- Long cisternae of dilated endoplasmic reticulum were seen in some cells (most of the cells), a few small to medium-sized dense granules were found in most cells. Also apoptotic leukocyte was found (fig 6).

6-Formation of chromatin bridges between two different leukocytes besides lipid droplets and cytoplasmic vacuoles present (fig 8) .

7- Erythroid cells had cytoplasmic ferritin aggregates and increased cytoplasmic density that corresponded to hemoglobin synthesis (fig 9).

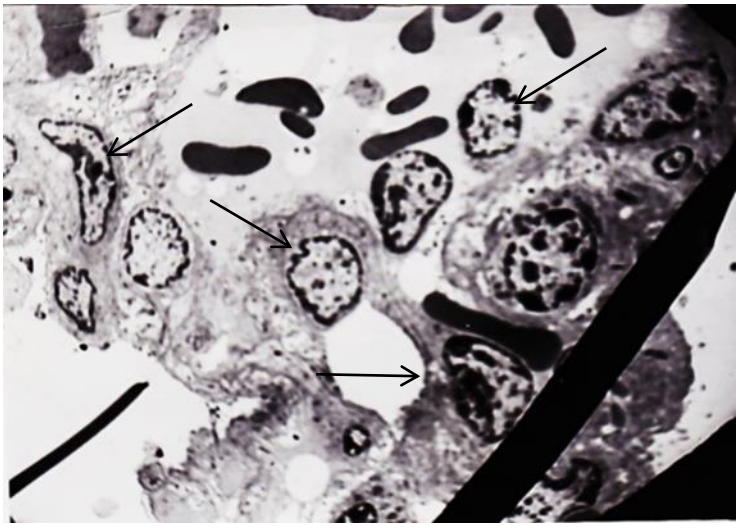

F1g(1):General view of immature Agglomerate leukocyte(→) in blood of patients having leukemia disease. Uranyl acetate and lead citrate, (2600x).

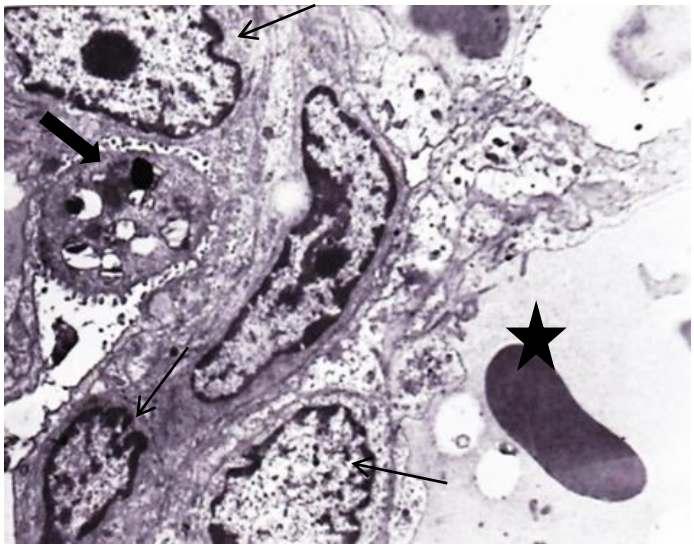

Fig(2):Immature agglomerate leukocyte in blood of patients having leukemia disease. Large nucleus within dented nuclear envelope (→), platelets (➡), R.B.C (★).Uranyl acetate and lead citrate,(4600x)

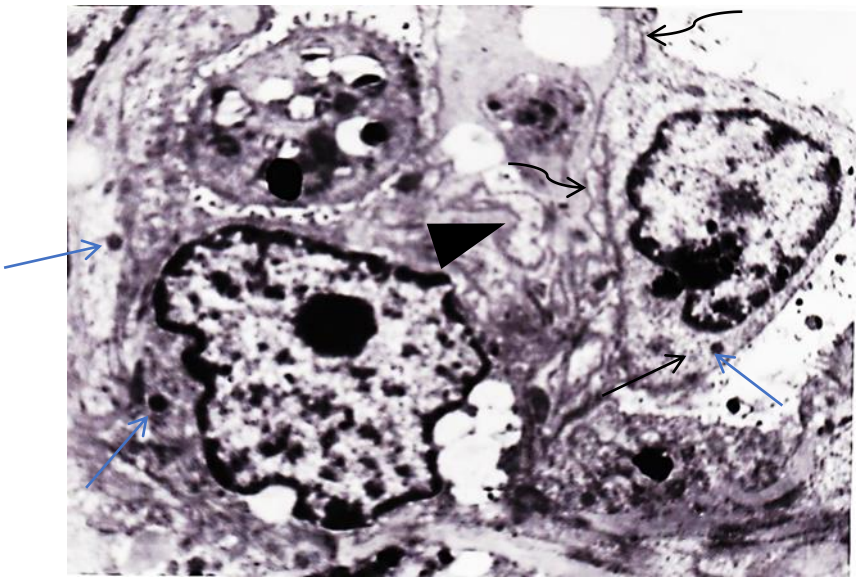

Fig(3):Immature agglomerate leukocyte in blood of patients having leukemia disease. Note the increment in nuclear cytoplasmic ratio, granular cytoplasm ( ) , glycogen granule ( ), microvilli projection ( ),dilated endoplasmic reticulum ( ).Uranyl acetate and lead citrate,(5800x)

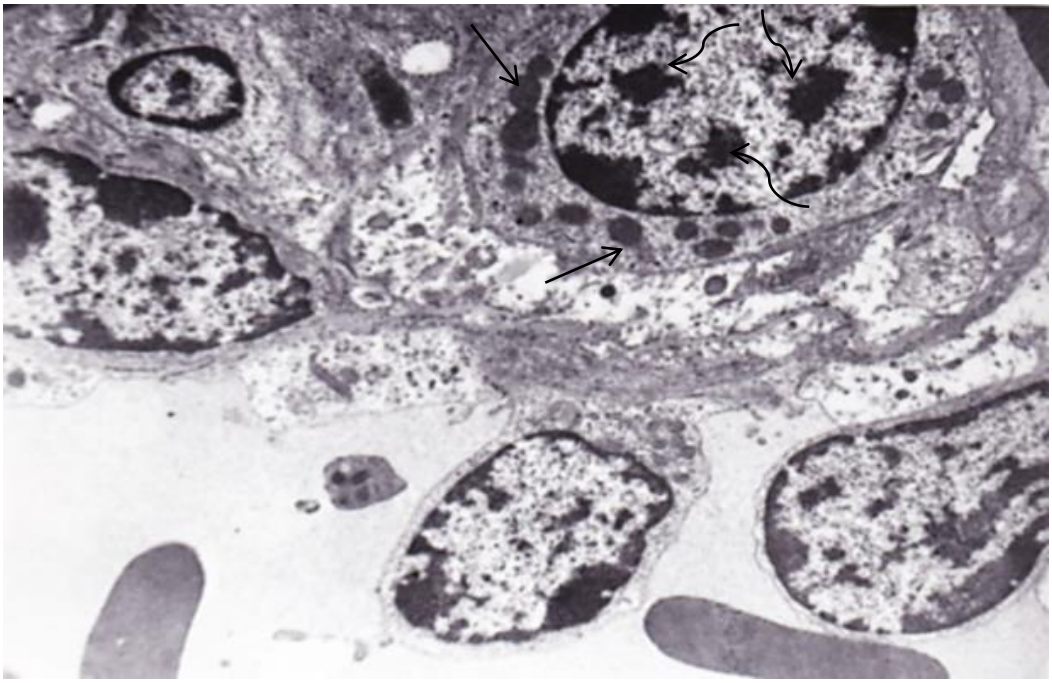

Fig(4):): Immature agglomerate leukocyte in blood of patients having leukemia disease. Mitochondria with high electron density( ), increment in nucleolus number ( ). Uranyl acetate and lead citrate, (4600x)

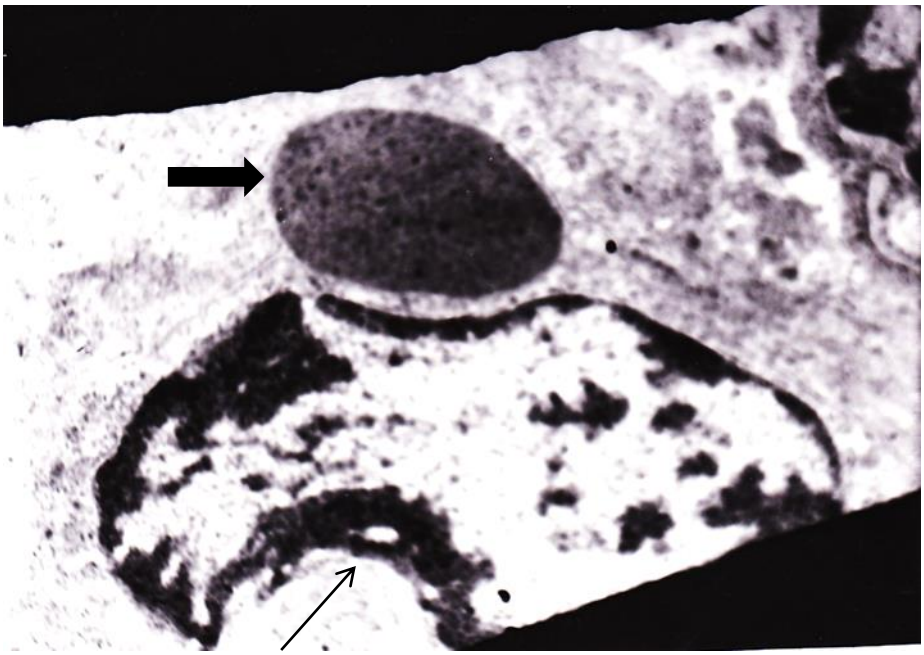

Fig(5):Immature leukocyte in blood of patients having leukemia disease. Leukocyte modified into phagocytic cell. RBC with ferritin ppt.(➡), irregular nucleus (↗) .Uranyl acetate and lead citrate,(7900x)

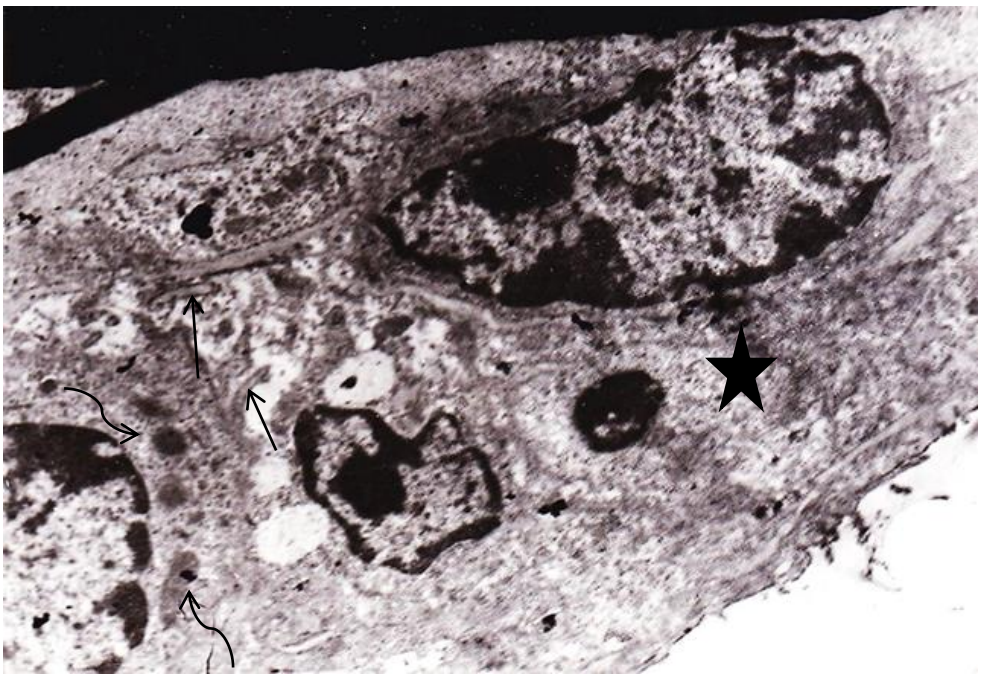

Fig(6):Immature agglomerate leukocyte in blood of patients having leukemia disease. Apoptotic leukocyte (★), dilated cisternae of endoplasmic reticulum (↗), mitochondria with high electron density (↷),Uranyl acetate and lead citrate,(5800x)

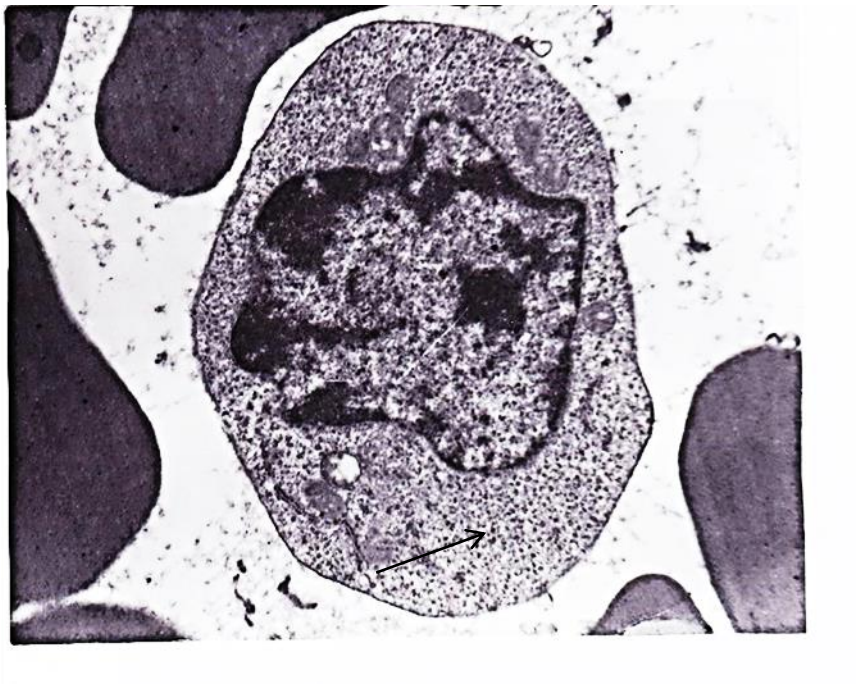

Fig(7):Immature agglomerate leukocyte in blood of patients having leukemia disease. Note the granular cytoplasm (⟶).Uranyl acetate and lead citrate, (7900x)

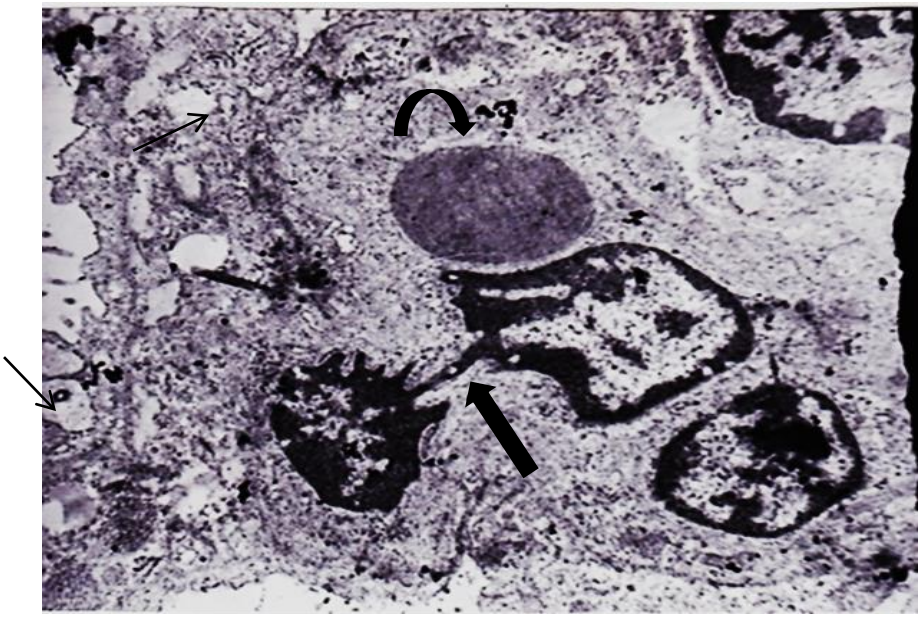

Fig(8):Immature agglomerate leukocyte in blood of patients having leukemia disease. Formation of chromatin bridge between two different nuclei type (➡), lipid droplet (↷), vacuole (⟶),Uranyl acetate and lead citrate, (4600x)

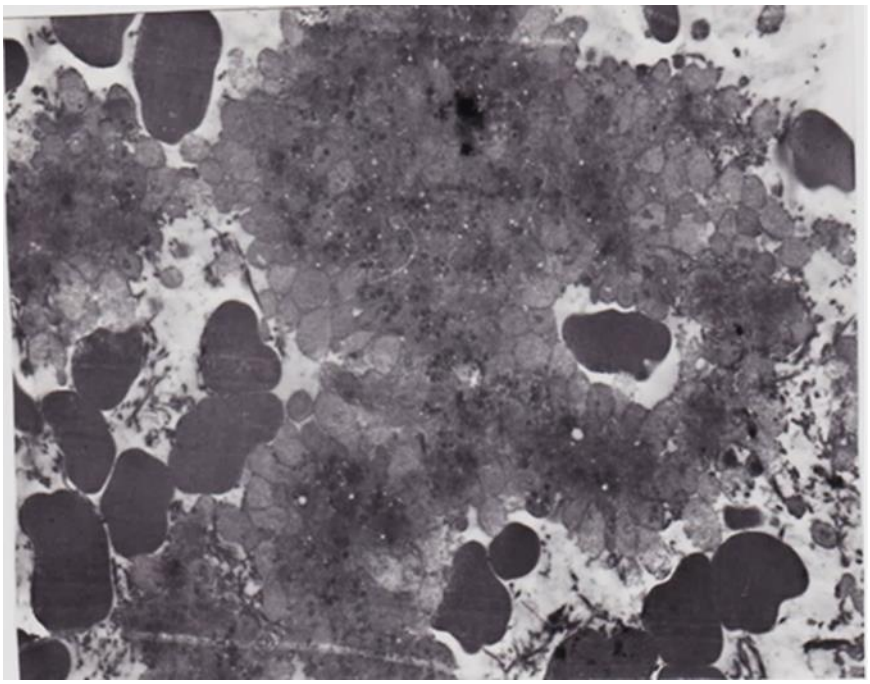

Fig(9):Erythroid cells with cytoplasmic ferritin aggregates in patients having leukemia disease,), Uranyl acetate and lead citrate,(2600x)

Discussion:

Leukemia is cancer of the white blood cells. It develops in the bone marrow and spreads into the blood and to other organs. There are several types of leukemia **(9)**. They are grouped in two ways: by how rapidly the disease develops: :(acute and chronic leukemia) and by the type of blood cell involved (lymphocytic and myeloid leukemia being the most common) **(10)**. In present paper all patients having acute myeloid leukemia since most of leukocytes are immature and are unable to function normally **(11)**.These changes in leukocytes we can said its due to that the environment in Iraq and its population have been exposed continuously to DU weaponry or its contaminating remains, since 1991.Its well-known fact that millions of Iraqi's have received higher doses of radioactivity than ordinary background levels. As a result a multi-fold increase of low level radiation exposure related diseases have been registered since 1995. Thousands of Iraqi children and their families are suffering from different low level radiation (LLR) related diseases such as congenital malformations, malignancies, congenital heart diseases, chromosomal aberration and multiple malformations. Women in the contaminated areas suffered of sterility**(12)**.

The shift of leukemia incidence rates towards younger children during the recent years, and its association with geographically distributed contaminated areas, offers strong evidence of the correlation between low level radiation (LLR) exposure and resulted health damage. The UK military used about 1.9 tons of depleted uranium in Basrah **(13).** DU decays mainly through emission of alpha particles that do not penetrate the external skin layers but may affect internal body cells (which are more susceptible to the ionizing effects of alpha radiation).Despite this, many studies suggested that the use of DU during 1991 and 2003 had resulted in a significant increase in the incidence of malignant

disease in Basrah **(14)**. In present paper leukemic cells exhibit adhesion phenomena which could be explained Leukemic cells produce a complex array of extracellular matrix (ECM) molecules consisting of proteoglycans and their constituent **(15)**. In addition stromal cells also synthesize other matrix molecules such as fibronectin, laminin also provide a source of many hematopoietic cytokines, and these compounds allow interactions between hematopoietic and stromal cells by means of cell adhesion molecules. Evidence is emerging that, in addition to hematopoietic cytokines, adhesion molecules are involved in mediating signal transduction in hematopoietic precursors and hence play an important role in cell proliferation that extends beyond brokering hematopoietic cell contact and adhesion to stromal cells and ECM elements **(16).** During Gulf war in 1991,and throughout the occupation Iraqi military operations in 2003,US and UK armed forces used of Depleted Uranium (DU)radioactive munitions in populated residential areas specially in southern Iraq **(17).** The results of 1991-war risk assessment in a highly populated area of about 1200Km^2 including the cities of Safwan , Zubair and west of Basrah are presented .Residents of these areas were exposed to high radioactive doses due to DU contamination. Results indicated that the most important sources of exposure was the inhalation of uranium during first months of the military operations of 1991. The calculated effective annual doses from this path were found to be 435mSv for the armed forces and 167mSv for the population in the city of Safwan . The annual whole body effective dose the population of Zubair and western Basrah city were exposed to is 268.6 mSv. The second highest effective radiation dose resulted from inhalation of resuspension-emanation of (DU)radionuclides destroyed tanks and other military artilleries sites. With each dust and sandstorm , the population in these areas kept receiving extra doses from DU pollution. Residents of the study area have been exposed to 200 times the annual radiation dose any person would receive from the natural background in most parts of the world, which is only 2.4mSv**(18)**.

Conclusion:

1- The American administration still claims that the biological and chemical agents of hydrocarbon smoke of oil field fires in southern Iraq are the main causes and not the exposure to the DU. This is very false and misleading information.
2- It is only fair to conclude that the environment in Iraq and its population have been exposed continuously to DU weaponry or its contaminating remains, since 1991.
3- The shift of leukemia incidence rates towards younger children during the recent years, offers strong evidence of the correlation between LLR exposure and leukemia.

References

1- Laith A. Alrudainy, Narjis A. Ajeel, Hamid T. Al-Saad(2009). Depleted Uranium and Incidence of Cancer in Basrah: A Preliminary Ecological Study . *MJBU, VOL 27, No.1.1-6.*

2-United Nations Environment Programed .Desk Study on the Environment in Iraq[Online].(2003)[cited 2006] Available from: URL:http://www.unep.org/pdf/iraq.

3-Ciment J.(1998). Iraq blames Gulf war bombing for increase in child cancers. *B M J* 1998; 317:1612.

.

4-WHO press release on depleted uranium.(2000) *Saudi Med J*;22 (2):188-191.

5-Yacoub AAH, Ajeel NAH, Al-Waswasy MK. (1999).Incidence and pattern of malignant disease (excluding leukemia) during19901997. *The Medical Journal of Basrah University*;17: 35-41.

6- Loay H Ali, Abdulhadi L Haitem .Histological alterations in leucocytes of patients suffering leukemia by scanning electron microscope. *J Pharm* 2017: vol. 9(10)-2017,1696-17.

7- Sheby Surdyk, Moustaph Itani , Mais Al-lobaidy et. al 2020. Weaponised uranium andadverse health outcomes in Iraq: a systemic review . *BMJ Glob Health*.2021 :6(2)e004166.

8-Hayat M A.(2002).Principles and techniques of electron microscopy(Biological Application),*4th ed Macmillan press*.,London:pp:469.

9-Howlader N, Noone AM, Krapcho M. (eds).(2008) SEER Cancer Statistics Review, National Cancer Institute. Bethesda, MD,www.seer. Cancer.gov.

10- Apperley J.(2009).CML in pregnancy and childhood. Best Practice and Research Clinical Hematology.22(3):455-474

11-Lothstein K, Fisher B, Li Y, Seif A, Harris T, Torp K, Kavcic M, Huang YS, Rheingold SR, Aplenc R. Zoonotic infections in pediatric patients with acute leukemia. *Pediatric. Blood Cancer* , 2013;60(12): 10.1002 .

12-Al Ghurabi, S. (2002) “DU pollution in southern Iraq after ten years”, Proceedings of the Conference on the effects of the use of DU weaponry on human and environment in Iraq, published in Arabic, Vol. 1, March 26-27, Baghdad, Iraq

13- Dyer O.(2006).WHO suppressed evidence on effects of depleted uranium: expert says. *B M J*: 333:990

14 Yaqoub, A.A., Al-Sadoon, I., and Hassan, J.(1998).“Incidence and pattern of malignant diseases among children in Basrah with specific reference to leukemia during the period of 1990-1998”, Proceeding of the conference on health and environmental consequences of DU used by U.S. and British forces in the 1991 Gulf War, Dec. 2-3, Baghdad, Iraq

15- Grimwade D, Walker H, Harrison G,(2001). The predictive value of hierarchical cytogenetic classification in older adults with acute myeloid leukemia (AML): analysis of 1065 patients entered into the United Kingdom Medical Research Council AML11 trial. Blood. 98:1312-1320

16- Burnett AK.(2002) Acute myeloid leukemia: treatment of adults under 60 years. *Rev Clin. Exp Hematol.*; 6:26-45; discussion 86-27.

17- Afalahi, A.O Abdalqahar, F.W, Elsahookie,M.M (2010). Depleted Uranium and Biota Biology. *Iraqi Journal of Agricultural Sciences* vol. 41. Issue I, pages 1-15.

18-Al-Azzawi, S.N(2020). Assessment of the risks of using depleted uranium weapons in Iraq, *Arabian Journal of Scientific Research* , vol. I.